



الجمهورية التونسية

وزارة التربية

كتاب الناريين

لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي

المؤلفون:

الطاهر حميدة : متفقد أول للمدارس الإعدادية والمعاهد
الهادي العثماني : متفقد للمدارس الإعدادية والمعاهد
علي ممو : أستاذ أول (مرشد بيداغوجي)

رسم الخرائط : هدى زلاق أستاذة تعليم ثانوي

التقييم:

حسين بن عبد الله : متفقد عام للتربية
الطاهر الشطي : متفقد

المركز الوطني البيداغوجي



مقدمة

هدفنا من تأليف هذا الكتاب تمكين المتعلمين من دراسة التاريخ بمساعدة أساتذتهم ونقصد تدريبهم على التفكير والنشاط انطلاقاً من وضعيات تاريخية لفهم الزمن التاريخي والظواهر والتحوّلات التاريخية وما تستوجبه من سببية متعددة وتفسيرات مختلفة وما تتميز به من أوجه مترابطة سياسية كانت أم اقتصادية أم ثقافية...

لقد بنى كل درس على أساس مقارنة تعلم اندماجي لا تمثل فيه المعلومات هدفاً لذاتها بل موارد يوظفها المتعلم في معالجة إشكالية أو إعادة بناء وضعية تاريخية من أجل الفهم والنقد وبناء المواقف وهي عماد كل دراسة تاريخية واجتماعية جادة. ويتكوّن كل درس من الأركان التالية :

● مدخل يبرز الإدماج المطلوب وييسر انطلاق التعلم ويعطيه معنى كما يمثل دافعية للتعلم.

● مجموعة من الأنشطة يستند كل منها إلى عدد من الوثائق والمعطيات المكتملة وجعلنا بعضها مفتوحة حتى يواصل المتعلم بناءها. وقد راعينا في هذا الركن كذلك تنوع الأنشطة من ناحية والتّركيز على النواتج المعرفية الأساسية للمادة التاريخية موضوع الدرس من ناحية ثانية. وهدفنا أن تُفضي هذه الأنشطة إلى هيكلية المعلومات التي يصل إليها المتعلم بمساعدة المدرس في شكل استنتاجات يدونها على كراسه إثر كل نشاط وتعلّيمية.

● تقويم في نهاية بعض الدروس كمثال لإعادة توظيف القدرات المكتسبة في سياقات جديدة.



● نصوص للمطالعة لمزيد الإثراء والتوسّع.

وهذا المُوَلَّف مطابق للبرنامج الرَّسْمِي في صيغته الجديدة وهو ليس كتابا للأشغال التَّطْبِيقِيَّة، فهو يتضمَّن كافة محاور البرنامج التي تمَّ تفريغها إلى مجموعة من الدُّروس. وقد حرصنا أن يكون ملائما للمستوى التَّعليمي والتَّوقيت الرَّسْمِي وللمقاربة بالكفايات.

وفي اعتقادنا، لا يكون استعمال هذا الكتاب مجديا إلاَّ بإعانة الأساتذة الَّذِينَ تعود إليهم مسؤوليَّة برمجة الدُّروس واختيار الوضعيَّات التَّعليميَّة - التَّعليميَّة التي تبدو لهم أكثر نجاعة لتلاميذهم كما تعود إليهم مسؤوليَّة اختيار الوثائق الملائمة وتنظيم عمل التَّلاميذ في شكل فردي أو ثنائي أو جماعي...

المؤلفون



برنامج التاريخ للسنة الأولى ثانوي

يتناول برنامج السنة الأولى ثانوي دراسة تاريخ البلاد التونسية في مختلف الحقبات من زاوية الإشعاع الحضاري والإسهام في بناء الحضارة المتوسطية والحضارة العربية الإسلامية.

ولئن تركّز أساسا في هذه المرحلة من مسيرة التلميذ على دراسة جوانب من الفترات المضيئة لتاريخ تونس فإنّ البرنامج قد بُني في كنف الالتزام بمنهجية التاريخ ووفقاً للتوجه التّجديدي للنظام التربوي.

والجدير بالملاحظة أنّه لا يعتمدُ التسلسل الزمني في دراسة الظواهر التاريخية بل يتمحور حول محطات من تاريخ تونس كان لها الأثر العميق في تشكّل ملامحها الثقافية والحضارية.

● ومن خصائص هذا البرنامج:

- اتّسامه بالمرونة وتكريسه مبدأ الاختيار في دراسة نماذج من المظاهر الحضارية وهو ما من شأنه أن يَدعم دور المُدرّس في العملية التعليمية والتعلمية ويحفّزه على المبادرة قصد إكساب دروسه الطرافة والثراء.
- تنوع محاوره والتي تتطرق إلى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية كما تشمل الجوانب الفكرية ودراسة بعض الشخصيات التي أسهمت في إشعاع البلاد التونسية عبر العصور.
- تكريسه لمبدأ التّفّح على الغير من خلال رصد مظاهر التّأثير والتأثر في دراسة المظاهر الحضارية للبلاد التونسية قديما وحديثا.
- إسهامه في إكساب التلميذ كفايات التعامل مع الزمن التاريخي وتمثّل التطور التاريخي من خلال دراسة المحطات المميزة لتشكّل الدولة والمجتمع. ويتضمّن البرنامج ثلاث وحدات كبرى وفقا للتقسيمات الرئيسية للتاريخ: القديمة - الوسيطة - الحديثة والمعاصرة. إذ صص لكل منها عدد من الحصص يتماشى مع التقسيم الثلاثي المعمول به حاليا على أن يتولى المدرّس توزيعها على مختلف دروس كلّ محور.

تسهيّد

مثّلت البلاد التّونسيّة منذ أقدم العصور جسرا بين الحضارات الشّرقية والمتوسّطيّة وبين أوروبا وإفريقيا عبر الصحراء. وهي تستمدّ هذا الدور الهام من موقعها الجغرافي المتميّز بانفتاحها على البحر المتوسّط من واجهتين وامتدادها داخل القارّة الإفريقية واتّصالها ببقية بلاد المغرب، وهو ما يُفسّر ظهور كلّ الأشكال الحضاريّة لعصور ما قبل التّاريخ بها قبل أن تدخل الفترة التّاريخيّة مع قدوم الفينيقيين من الشّرق في نهاية الألف الثّانية قبل الميلاد (تأسيس "أوتيكا").

وقد امتدّت عصور ما قبل التّاريخ بالبلاد التّونسيّة منذ مليوني سنة، طوّرت خلالها الإنسان أدواته الحجريّة، ومأرس أنشطة عديدة تدلّ على ظهور الحسّ الفنّي لديه وبعض الطقوس الدينيّة كدفن الموتى وإقامة المعابد.

واشتركت عامّة مع بقية بلاد المغرب في عديد الأشكال الحضاريّة مثل الحضارة الوهرانيّة (وهي حضارة شملت السواحل خاصّة فيما بين 18000 سنة ق م و8000 ق م) وخاصّة الحضارة القبصيّة.

وقد امتدّت الحضارة القبصيّة على الوسط الغربي من البلاد التّونسيّة وجزء من شرق القطر الجزائري ويمتدّ تاريخها من 7000 ق م إلى 5000 ق م. وتتميّز بالحلزونيات أو "الرّماديات" وهي مستوطنات بشريّة تتجمّع بها قشور الحلزون ورّماد المواقد وعظام الحيوانات البريّة والأدوات المصنوعة من حجر الصوان.

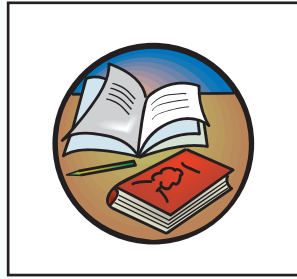
أمّا في فترة ما سُمّي بفجر التّاريخ (في حدود 2000 ق م) فقد ظهرت تيّارات حضاريّة في شمال البلاد تحمل مؤدّرات قادمة من البحر ولعلّها تكون نواة أولى لحضارة متوسّطيّة (وتتميّز بمدافنها المنقورة في الصّخر أو على شكل جلاميد). وخلص القول أنّ البلاد التّونسيّة، عند نزول الملاحين الفينيقيين على سواحلها منذ أواخر الألف الثّانية ق م (حوالي 1100 ق م) وقبل تأسيس قرطاج في 814 ق م كانت قد شهدت مختلف حضارات ما قبل التّاريخ.



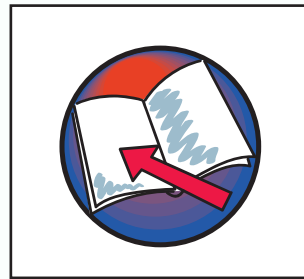
الرموز المستعملة



التعليمات



الموارد



المدخل



أطالع



أقوّم مكتسباتي



أدعم مكتسباتي



الوحدة الأولى

قرطاج قطب حضاري في المتوسط :
من القرن الخامس ق.م. إلى القرن الخامس الميلادي

المحور الأول

قرطاج البونية وإشعاعها في المتوسط

● الخصوصيات الحضارية

< المؤسسات السيائية

< الديانة

● إشعاع قرطاج

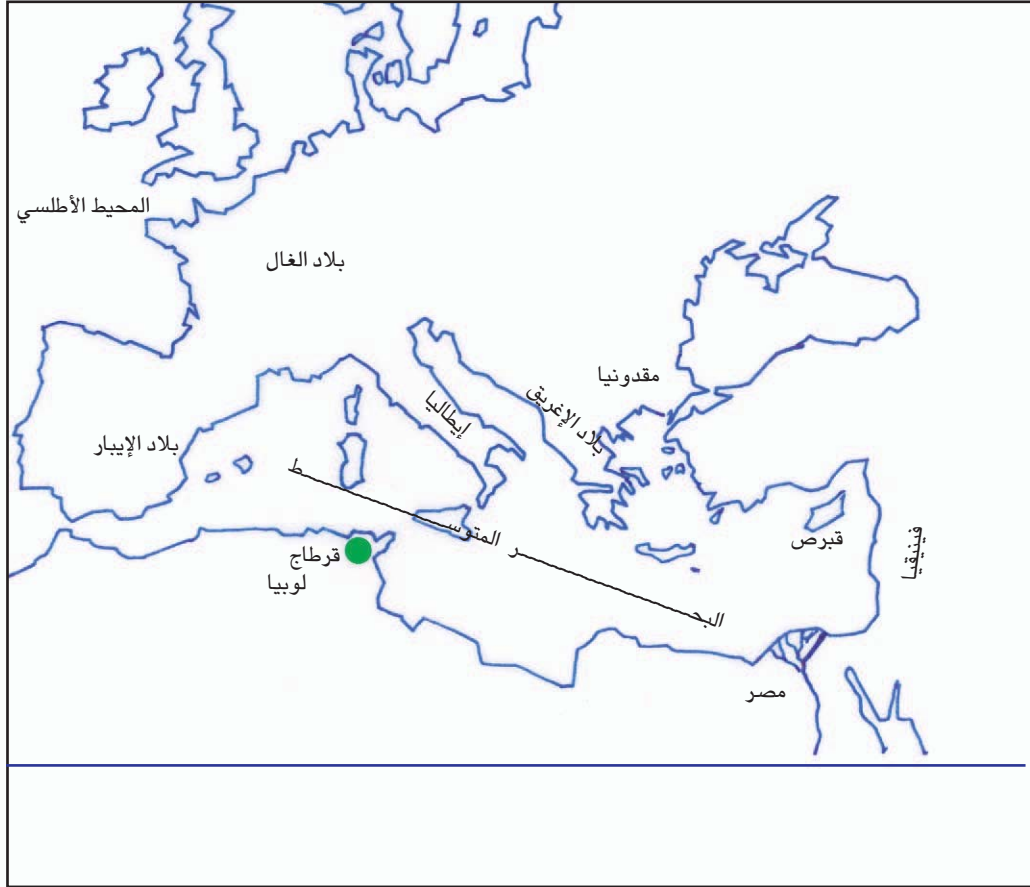
< الميناء والتوسع التجاري

< موسوعة ماغون

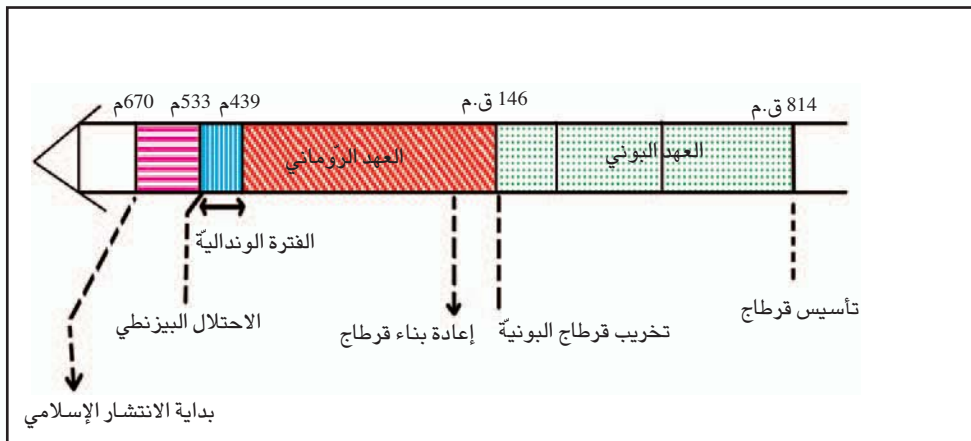
< عبقرية حنبعل



قرطاج في محيطها الجغرافي والحضاري



عهود قرطاج التاريخية





الخصوصيات الحضارية لقرطاج البونية (I)

المؤسسات السياسية

المدخل



- ◆ أتعرف المؤسسات السياسية في قرطاج البونية بهدف فهم تطور الحياة السياسية بها .
- ◆ أتعرف أهم ملامح النظام السياسي القرطاجي حتى أتمكن من مقارنته بنظم أخرى لحضارات متوسطة .

النشاط الأول :

استكشف مكونات النظام السياسي القرطاجي وخصائصه .

موارد



الوثيقة عدد 1

بعض خصائص النظام السياسي القرطاجي

« يبدو أنه كان للقرطاجيين بدورهم تنظيمات سياسية قوية، وهي من نواحٍ عديدة أفضل من تنظيمات الشعوب الأخرى وتشبه في بعض الجوانب تنظيمات اللاسيديمونيين (1)... ونجد لدى القرطاجيين عدداً أكبر من المؤسسات الممتازة. ومما يقوم دليلاً على حكمة تنظيماتهم أنها حافظت دوماً على الصيغة نفسها، ولم نر أبداً عصياناً ولا استبدالاً... إن ملوك قرطاج وشيوخها (2) يشبهون أيما مشابهة ملوك لاسيديمونيا وشيوخها ولكننا نلاحظ أمراً أهم من ذلك في قرطاج. فالملوك لا يختارون من العائلة نفسها ولا من كل العائلات بلا تمييز، بيد أنه إذا وجدت عائلة أعظم شأنًا من العائلات الأخرى فمنها يتخير القرطاجيون ملوكهم بدل أن يأخذوهم من عائلة وارثه بحسب تسلسل الأعمار، لأن الملوك إذا نشؤوا في ظل سلطة عليا فإنهم سيتسببون في شر كثير إذا كانوا أغبياء.»



...إنّ للملوك وأعضاء مجلس الشيوخ حرية طرح بعض المسائل أمام مجلس العامة وعض الطرف عن بعضها الآخر، وذلك حين يكونون متفقين، وإلاّ فإنّ العامة هي التي تتخذ القرار حتّى في شأن المسائل التي لا يراد لها الخوض فيها. وإذا ما أحييت قضية ما على العامة فإنّ ذلك يمنحها الحقّ في استفسار القضاة عن العلة والسبب، ولها أن تتخذ القرار، ولكلّ مواطن إن شاء أن يعارض المقترحات المطروحة على المجلس وهذا ما لا يوجد في الجمهوريات الأخرى...»

أرسطوطاليس : كتاب السياسة 8,II

▲ أرسطوطاليس: فيلسوف إغريقي (384 - 322 ق م) من جملة مؤلفاته كتاب السياسة وضمّنه تناول بالدّرس الدستور القرطاجي في مقارنة مع المؤسّسات الاغريقيّة وذلك في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد تقريبا.

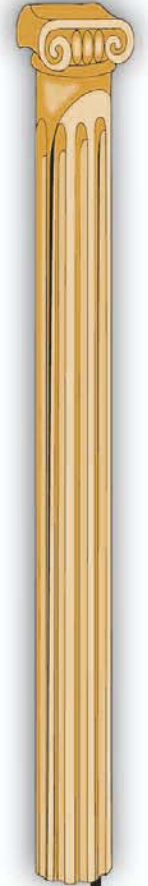
- (1) اللاسيديمونيون : هم سكّان لاسيدمونيا الاغريقيّة والمعروفة بـ«إسبارطا».
- (2) ملوك قرطاج: أي أسباطها - وشيوخها هم أعضاء مجلس الشيوخ.
- السبط أو الشفط هو أحد الحاكمين اللذين يضطلعان بمهامّ تنفيذيّة وقضائيّة.

معطيات مكّمة

نظام المدينة - الدولة :

▲ هو نظام سياسي ينطبق على دولة تبسط سيادتها على رقعة ترابية تمتدّ على مدينة وضواحيها وتجمع كلّ المؤسّسات السياسيّة وأهمّ المعابد - شاع هذا النّظام في الشرق القديم وبلاد الاغريق.

▲ الحضارة البونية : هي الحضارة التي نتجت عن تلاقح الحضارة الفينيقيّة بغرب المتوسطّ مع الحضارات المحليّة وضمّنها اللوبية على الوجه الخصوص.





وثيقة عدد 2

محكمة المائة

«... ولما عظم نفوذ تلك العائلة من القادة العسكريين (العائلة الماغونية) (1) على حساب الحريات العامة واستقلال السلط، أحدثت محكمة عليا متألّفة من مائة قاضٍ أُخدوا من بين أعضاء مجلس الشيوخ: فبعد كلِّ حرب، على قادة الجيش الممثل أمام المحكمة لتقديم تقرير عن أعمالهم، والهدف من ذلك هو تدعيم هيبة الدولة بجعل أصحاب القيادة العسكرية تحت سلطة القضاء والقانون.

يوستينوس 5 - 2 - XIX -

مؤرخ لاتيني عاش في القرن الثاني ميلادي لخص كتاب «التاريخ العالمي» المعروف «بالفيلبي» والذي فُقد - تعرّض فيه لبعض جوانب تاريخ قرطاج. عائلة ارسقراطية ذاع سيطها خلال القرن الخامس ق.م خاصة في قيادة الجيش القرطاجي.

▲ يوستينوس :

التعليمات:



- استخراج من الوثائق 1 و 2 المؤسسات السياسية القرطاجية وصنّفها حسب صلاحياتها إلى تشريعية وتنفيذية وقضائية.
- تعرّف صلاحيات كلِّ مؤسسة منها مُبرزاً تطورها في الزمن عند الاقتضاء.

النشاط الثاني :

👉 أتعرف مظاهر من اشتغال المؤسسات السياسية القرطاجية وتطورها.

موارد



وثيقة عدد 3

دور العامة في قرطاج

«... وأما عن الدولة القرطاجية فيبدو لي أنّ تنظيماتها السياسية كانت محكمة البناء... أما في بداية حرب حنبعل (1) فإنّ الدستور القرطاجي قد شهد تدهوراً وأصبح الدستور الروماني أفضل منه... فبينما هيمن عامة المواطنين في قرطاج على الحياة السياسية، كان مجلس الشيوخ في روما هو صاحب الأمر والنهي، وفي حين كان رأي الأغلبية هو الطاغي لدى القرطاجيين، تمسك الرومان برأي الأقلية من خيرة المواطنين (أي أعضاء مجلس الشيوخ).»

بولبيوس VI, 51 - 7



مؤرخ يوناني 200 - 120 (ق م) أقام بروما 16 سنة في حماية عائلة القواد العسكريين التي ينتمي إليها سقبيو (يبلوس) كتب تاريخا لروما حتى حدود 168 ق م.

▲ بوليبيوس :

هي الحرب الثانية بين روما وقرطاج 218 - 201 (ق م) وقادها من الجانب القرطاجي القائد حنبعل.

(1) حرب حنبعل :

وثيقة عدد 4

حنبعل وسلك القضاة

«...وانتفق في هذه الأثناء أن أمر حنبعل - وقد انتخب سنتها (1) سبطا - المراقب المالي (وزير المالية) بالمثل بين يديه، لكن هذا الأخير لم يعر الأمر الذي تلقاه أي أهمية...ولمّا كان يمكن الانتقال من سلك الرقابة المالية إلى سلك القضاة الجبار، كان المراقب المالي يدرّب نفسه بعد على مشاعر الزهو والكبرياء التي يُخوّلها له منصبه القادم. فغضب حنبعل وأرسل أحد أعوانه فأوقف المراقب المالي وجره أمام مجلس الشعب. واعترض حنبعل بشدة أمام المجلس على تصريفات المراقب المالي وعلى تصريف كامل سلك القضاة المهتمّ للحريّة وتقدّم باقتراح قانون يقضي بجعل مدة الولاية سنوية ويمنع تعيين نفس المواطن قاضيا سنتين متتاليتين ولكن بقدر ما جلب له هذا الإجراء الرضى والحظوة لدى الشعب جرّ عليه نقمة جلّ العظماء وسخطهم.»

تيتوس ليفيوس XXX.III . 46

▲ تيتوس ليفيوس : مؤرخ لاتيني (59 ق م - 17 م) ألّف تاريخا لروما إلى حدود 9 م في 142 سفرا بقي منها 35. (1) اضطلع حنبعل بخطة سبط سنة 196 ق م



التعليمات:

بالاعتماد على الوثيقة عدد : 4

- بين أين تكمن قوة سلك القضاة اللامتناهية ؟
- ماذا يبتغي حنبعل من وراء الحدّ من سلّطة القضاة ؟
- انطلاقا من الوثيقتين عدد 1 و3 حدّد رأي كلّ من أرسطو و بوليبيوس في ما يتعلّق بدور العامّة في الشؤون السياسية للدولة القرطاجيّة وعلّلهمّا .



أدعم مكتسباتي :



- قرطاج مدينة - دولة تطوّرت من وضعيّة مستوطنة فنيقية إلى عاصمة إمبراطورية تجارية على السواحل الجنوبية من الحوض الغربي للمتوسّط وجزره (من 814 ق م إلى نهاية الفترة البونية 146 ق م) . شهد القدامى من الاغريق واللاتين بحسن تنظيم مؤسّساتها السياسيّة واستقرارها .
- نظّمت مؤسّساتها السياسيّة وفق دستور وقامت فيها الحياة السياسيّة على القانون ومشاركة المواطن في تسيير شؤون الدّولة .
- شهدت تطوّراً على غرار المدن الاغريقيّة في المتوسّط باعتبار دور فئة المواطنين داخل المدينة والتوازن بين فئات المجتمع .
- مكوّنات النّظام السّياسي القرطاجي في منتصف القرن الرّابع قبل الميلاد (حسب أرسطوطاليس) كانت كالآتي :

مجلس الشعب : ويشمل المواطنين القرطاجيين دون غيرهم (الأجانب والعبيد) مع الملاحظ أنّه بإمكان الأجانب الارتقاء لصف المواطنين حسب شروط يضبطها القانون .ومن صلاحياته : انتخاب القواد العسكريين والأسباط والنّظر في كلّ القضايا التي تهمّ السلم والحرب والاقتصاد .

مجلس الشيوخ : المتكوّن من 300 عضو - له صلاحيات واسعة في الميدان التّشريعي والسياسة الخارجيّة ويلعب دوراً في التّوازن بين المؤسّسات .عندما يلجأ إليه .

السّبطان : يُنتخبان لمدة سنة ويسهران على حسن سير الشؤون الإداريّة وعلى تنفيذ قرارات مجلس الشيوخ ومجلس الشعب .



محكمة المائة : وتتكوّن من 104 عضواً وتنتظر في شؤون أمن الدولة
وتتصدّى لمحاولات الحكم الفردي.
وأزّن النظام السياسي القرطاجي بين القوى الاجتماعية وراوح بين
الأوليغارشية (1) والارستقراطية (2) والديمقراطية (3).

- (1) الأوليغارشية : نظام يتمثل في حكم الأقلية من الأثرياء.
- (2) الارستقراطية : نظام يتمثل في حكم النبلاء.
- (3) الديمقراطية : نظام يتمثل في سيادة العامة (أي عامة الشعب).



الخصوصيات الحضارية لقرطاج البونية (II)

الديانة

مدخل:



- ◆ من أجل فهم الخصوصيات الحضارية لقرطاج البونية أتعرف الملامح الأساسية للديانة القرطاجية وعلى وجه الخصوص: جذورها الشرقية.
- ◆ تطورها في ظلّ علاقات القرطاجيين بمحيطهم المحلي والمتوسّطي.
- ◆ العبادات والطقوس كمظاهر للممارسة الدينيّة لدى القرطاجيين.

النشاط الأول:

أتعرف الآلهة التي عبدها القرطاجيون



موارد:

وثيقة عدد 1

معبد ملقرت بمدينة صور

زار المؤرخ الاغريقي هيرودوتس معبد ملقرت بمدينة صور حوالي سنة 450 ق م فقال: «...تحولت كذلك إلى مدينة صور بفينيقيا وقد نما إليّ أنّ لها قُدساً (1) جليلاً «هيرقليس» (2) وشاهدت ذلك القدس وهو مملوء بعديد الهدايا الثمينة من بينها نصابان أحدهما من ذهب صريح والآخر من حجر الزمردّ يُشعّ نوراً ساطعاً في ظلمة الليل».

هيرودوتس (التواريخ)، 44 - 11

ورد في: الفنيقيون بناة المتوسّط - ام ح فنطر - سلسلة أليف 1998

▲ هيرودوتس: مؤرخ اغريقي عاش في القرن 5 ق م ويعرف بأب علم التاريخ

(1) القدس: المعبد

(2) هيرقليس: هو نصف الاله لدى الاغريق المماثل لمقرت عند الفنيقيين.



وثيقة عدد 2



تمثال من الطين للآله
«بعل حمون» عُثر عليه
قرب بئر بورقيبة ويرجع إلى
القرن الأول قبل الميلاد.

وثيقة عدد 3



الآلهة «تانيت» الآلهة الأم
رمز الخصوبة والإزدهار.
(متحف نابل)

وثيقة عدد 4

عبادة بعض الآلهة الإغريقية

«ولم يسبق للقرطاجيين قبل ذلك (1) أن أدخلوا إلى مدينتهم الإلهتين «دمترة» (2) و
«برسفونة» (3). فعيّنوا لخدمتها كهنة من خيرة مواطنيهم وأحاطوا مقامها بالتبجيل والاحترام.»

ديودورس الصقلي، XIV, 77, 5

مؤرخ إغريقي وُلد في 90 ق م وتوفي في آخر القرن تقريبا ألف تاريخا للعالم إلى
حدود 58 ق م.

▲ ديودورس الصقلي:

- (1): أي قبل 396 ق م على إثر هزيمة الجيش القرطاجي في صقلية.
- (2): هي آلهة الزراعة عند الإغريق.
- (3): هي بنت دمترة وهي الأخرى آلهة مرتبطة بالأرض.

التعليمات:



- تبيّن الآلهة التي عبدها القرطاجيون من خلال الوثائق 1 - 2 - 3 - 4
- حدّد وظائف هذه الآلهة والحضارات التي ينتمي إليها بعضها.
- علّل عبادة الآلهة التي تشير إليها الوثيقتان عدد 1 وعدد 4.

النشاط الثاني :

👉 أتعرف العبادات والطقوس القرطاجية



صورة لمعبد التوفاة بقرطاج (صلامبو)

(من القرن 7 ق م إلى تاريخ سقوط قرطاج)

موارد



وثيقة عدد 5



معطيات مكمّلة

▲ التوفاة : معبد بُوني غير مشيّد يقيم فيه القرطاجيون الأضحاحي للاله بعل حمّون والآلهة تانيت وقد تكون القرابين المقدّمة بشرية - أو تعوّض بقرابين حيوانية يقع حرّقها ووضع بقاياها في جرار تثبت في أرضية التوفاة وقد يقيم القرطاجيون لتأييد القران نصباً أو مسلة.

وثيقة عدد 6



نصب على شكل طلسم تانيت سُطرّ عليه النصّ المقابل (القرن الرابع ق.م)

نقيشة نذرية تؤبّد قربانا قدّم لآلهة التوفاة :
 « لتباركه (الآلهة) ولتسمعه دوماً
 للمولى، لبعل شمّم (إله السماوات)
 وللربة، لتانيت وجه بعل.
 وللمولى، لبعل حمّون...
 ...في مقدس بعل حمون
 ...هذا ما نذر.
 بعلي بن بعليتن بن عبد أشمون...»

نقيشة من توفاة قرطاج بصلامبو
 صدرت في مجموعة النقائش السامية رقم 3778

وثيقة عدد 7



رسم جنازّي عشر عليه في إحدى القبور بكركوان
 ويُمثّل مدينة الأرواح في المعتقدات البونية حول
 ما بعد الموت. (من مقبرة عرق الغزواني كركوان)

معطيات مكمّلة

- ▲ كان سكّان كركوان يعيرون موتاهم عناية فائقة والقبور عندهم أصناف عدّة:
- ▲ خنادق محفورة في الأرض تواري جراراً تحتوي على رفاة أموات من الفقراء.
- ▲ أمّا قبور الميسورين فهي منحوتة في الصخر وتتركّب من عناصر ثلاثة :
 مدرّج فمعبّر يؤدّي إلى حجرة جنازّيّة.

ورد ب : الفنيقيون بناة المتوسط - م.ح فنطر (أليف) 1998



التعليمات :



- بين معتقدات القرطاجيين حول ما بعد الموت وحدّد مظاهر تواصل الديانة القرطاجية مع الديانات الشرقية.

أدعم مكتسباتي :



- عبد البونيون آلهة متعددة و منها :
 - ▲ آلهة من أصل شرقي مثل الآلهة الفينيقية " ملقرت " إله مدينة " صور " المدينة الأم لقرطاج (و هو حامي ركّاب البحر) و بعل و عشتروت (إلهة الحبّ و الحرب و حامية الموتى) و اشمون إله الطبّ و غيرها .
 - ▲ و بداية من القرن الخامس ق م إرتقى " بعل حمّون " إلى رتبة كبير آلهة قرطاج و حاميتها و إلى جانبه الإلهة " تانيت " إلهة الخصب و الرضاة ، نتيجة للتأثيرات المحلية و المتوسطية .
- كما فتّح البونيون على الديانات الأخرى سواء في طريقة تمثيل الآلهة (انظر الوثيقة عدد 2 والتي تمثّل الإله بعل حمّون على عرش مزدان بتمائيل تشبه أبا الهول في الحضارة المصرية) أو بإدخال عبادة آلهة إغريقية " : ديمترا و برسفونه " تأثراً بإغريقي صقلية أو بمن إستقرّ منهم بقرطاج أو غيرها من المدن البونية .
- تميّز البونيون بشدّة تدينهم و بخشيتهم لآلهتهم و سعيهم إلى التقرب إليها واسترضائها بإقامة المعابد أو بتقديم القرابين و الهدايا .
- واعتقدوا أنّ الأرواح تواصل شكلا من الحياة في مدينة الأموات (الوثيقة عدد7) وهو ما يفسّر اهتمامهم بتهيئة القبور و بوضع التمائم مع الموتى لحمايتهم من الأرواح الشريرة .
- الديانة البونية شرقية في جوهرها ، وهي تعكس تمسّد كّب البونيين بطقوس موروثّة عن الفينيقيين الذين استوطنوا بالحوض الغربي للمتوسّط من ناحية ، و انفتاحهم على ديانات أخرى كالديانة المصرية و الاغريقية و المحلية (الديانة اللوبية) .





قرطاج البونية واشعاعها في المتوسط الميناء والتوسع التجاري

المدخل :



- ♦ أتبيّن خصائص الميناء من أجل فهم دوره في بناء القوّة التجاريّة والعسكريّة لقرطاج البونيّة.
- ♦ أتبيّن أحد أبرز مظاهر القوّة الاقتصاديّة القرطاجيّة : التوسّع التجاري.

النشاط الأول :

أتعرّف إلى خصائص الميناء ودوره في بناء القوّة التجاريّة والعسكريّة.

موارد



الوثيقة عدد 1

موانئ قرطاج

« تنفذ السفن إلى موانئ قرطاج من البحر عبر مدخل عرضه سبعون قدماً (1) يُفتح ويُغلق بسلاسل من حديد وتتنظم الموانئ بطريقة تجعل السفن تمرّ من الدّاخل من ميناء إلى آخر. وقد خُصّص الميناء الأوّل للتجارة وبه أقلاص (2) عديدة ومتنوعة. وتتوسّط الميناء الدّخلي جزيرة يحيط بها وبالميناء مرافئ كثيرة انتظمت على شكل مأوى لاستقبال مائتين وعشرون سفينة حربيّة وعلى جانبي كلّ مأوى يقوم عمودان يونيان (3) يكسبان المحيط الدّائري للميناء والجزيرة هيئة الرواق. وفي وسط الجزيرة يوجد مبنى مركز القيادة العامّة للبحريّة القرطاجيّة ومن أعلى المبنى تُطلق إشارات النفير وينبعث منه نداء النذير ومنه يتابع الأدميرال عن كثب حركة الملاحة. ولمّا كانت الجزيرة تنتصب قبالة مدخل الميناء العسكري (الدّخلي) فقد كان باستطاعة الأدميرال مراقبة ما يجري في عرض البحر بينما من كان خارج الميناء لا يستطيع تمييز ما بداخله. وتبقى الورشات دون البصر حتّى بالنسبة إلى التجار الذين يدخلون على متن سفنهم ذلك أنّها محاطة بجدارين متوأمين وببوابات تُمكن التجار من عبور الميناء الأوّل نحو المدينة دون أن يمرّوا بالورشات ».

ابيانوس : بونيكّا 96

▲ ابيانوس : مؤرّخ اغريقي عاش في القرن الثّاني ميلادي نقل وصف الميناء عن المؤرّخ بوليبيوس الذي عاش بين سنة 200 و 120 ق م.

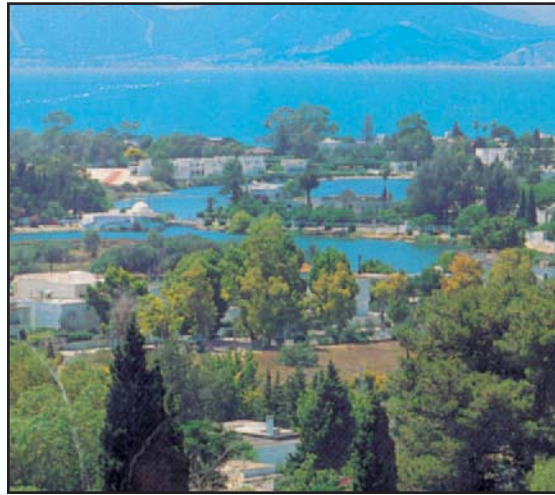
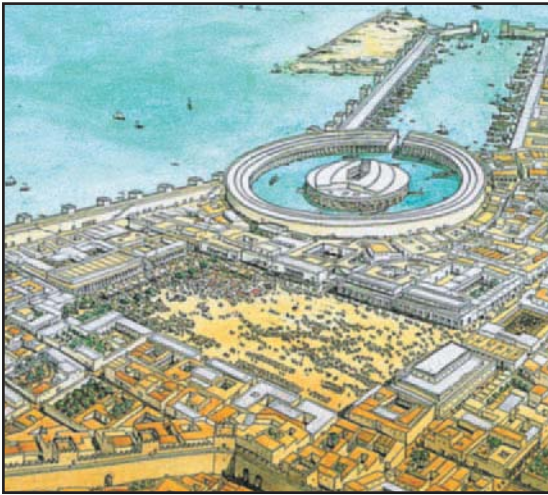


- (1) القدم : وحدة قياس 70 قدما تساوي حوالي 20 مترا و 70 صم .
- (2) الأقباس : حبال وقضبان تثبت السفن في مواقعها .
- (3) العمود اليوناني : صنف من السواري التي إعتدها المهندسون المعماريون في بلاد الإغريق ويرتكز العمود على قاعدة ويعلوه تاج ذو زخرف حلزوني الشكل .

الوثيقة عدد 2

إعادة تصوّر الموانئ البونوية

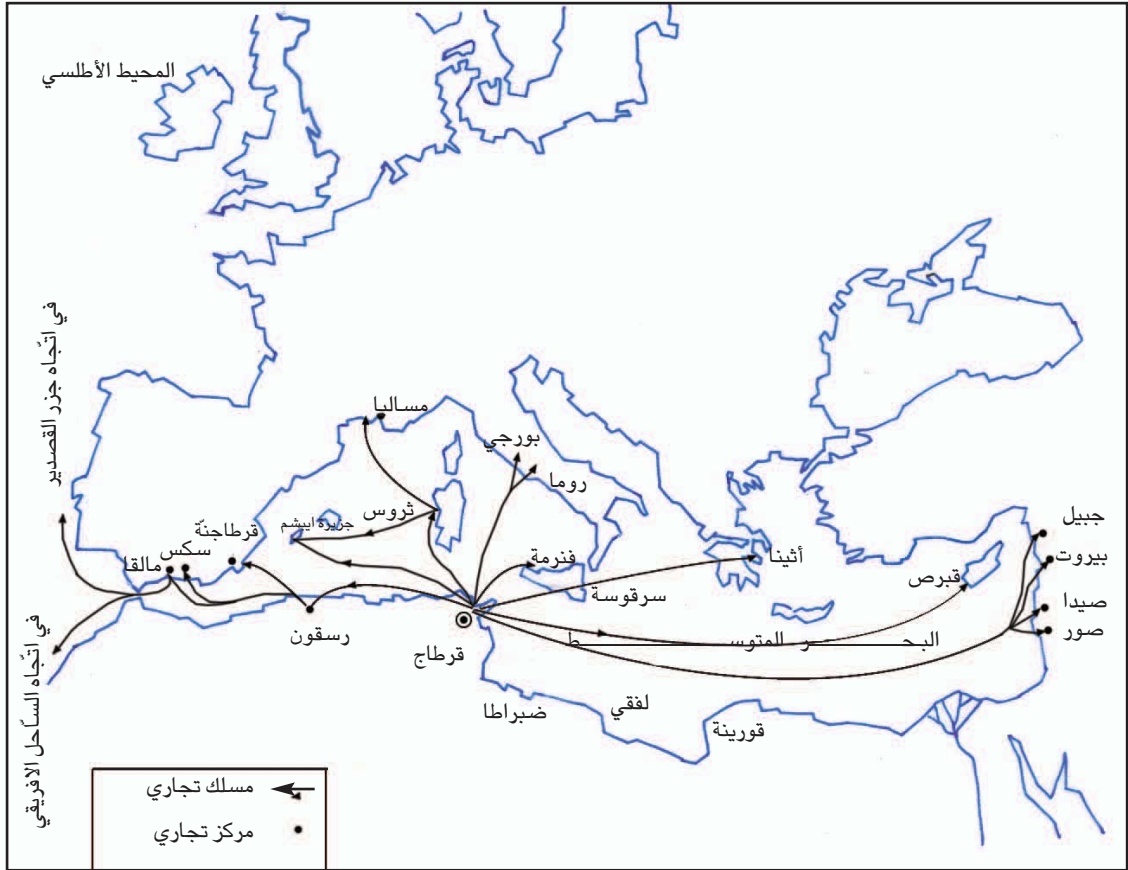
صورة لمينائي قرطاج كما يبدو اليوم



معطيات مكملة

- ▲ الميناء : بنية مركبة ومجال شاسع :
- ▲ الحوض المستطيل المثلث الأضلاع يبلغ طوله 465 مترا وعرضه 325 مترا ويمسح مجالا مائياً يقدر بـ 15 هكتار ويمثل الميناء التجاري .
- ▲ الحوض الدائري يبلغ قطره 325 مترا ويمسح مجالا مائياً يقدر بـ 8 هكتارات ويمثل الميناء العسكري .
- ▲ يعود الشكل الحالي للميناء إلى القرن الثالث ق م .

المسالك التجارية البحرية لقرطاج في بداية القرن الثالث ق م.



التعليمات:



- صف ميناء قرطاج وبيّن خصائصه.
- اشرح دور الميناء في بناء القوة التجارية والعسكرية لقرطاج.



النشاط الثاني:

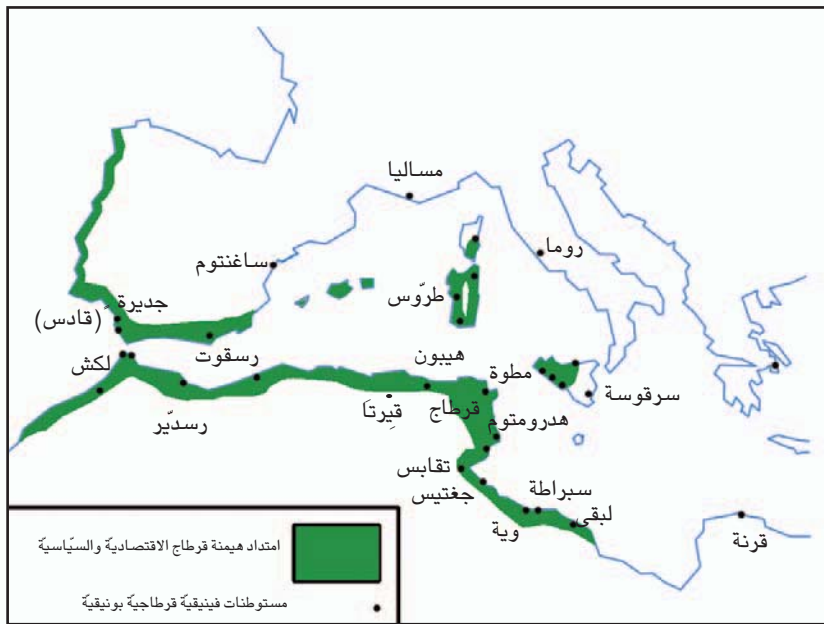
أتعرف إلى توسع قرطاج مجالياً.

موارد



الوثيقة عدد 4

الممتلكات القرطاجية في أوج اتساعها (قبل الحرب الأولى بين قرطاج وروما)



الوثيقة عدد 5

رحلتا حنون وخمبلك (أواسط القرن 5 ق.م)





الوثيقة عدد 6

المجال القرطاجي في لوبيا في أوج اتساعه (قبل الحرب الأولى بين قرطاج وروما)



معطيات مكملة :

- ▲ الحرب الأولى بين قرطاج وروما :هي أولى الحروب التي دارت بين قرطاج وروما وامتدت من 264 إلى 241 ق م .
- ▲ حنون : بحار قرطاجي ينتمي إلى عائلة ماغون قام برحلة انطلاقا من قرطاج في اتجاه المحيط الأطلسي محاذيا السواحل الإفريقية بداية من سنة 425 ق م ووصل إلى خليج الكامرون .
- ▲ خيملك : أو خيملكون : بحر قرطاجي ينتمي إلى عائلة ماغون قام برحلة انطلاقا من جديرا ببلاد الايبار محاذيا السواحل الأوروبية الغربية سنة 450 ق م ويبدو أنه بلغ السواحل الأرنديّة .
- ▲ بلاد الايبار : هي شبه الجزيرة الايبيرية (إسبانيا والبرتغال حاليًا) .
- ▲ أعمدة هرقل : أو أعمدة ملقرط تعني مضيق جبل طارق .
- ▲ لوبيا : منطقة جغرافية تمتد بين مصر ومنطقة الجنوب الغربي المحيطي من الصحراء الإفريقية وسواحلها من الأسكندرية إلى أعمدة هرقل . تطلق هذه التسمية أحيانا على جزء من البلاد التونسية .



التعليمية:



● صف وحدد مجال توسع قرطاج.

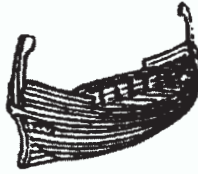
النشاط الثالث:

👉 أتعرف إلى عوامل ومظاهر القوة التجارية لقرطاج.

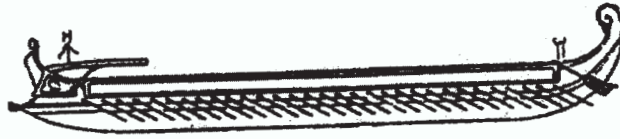
موارد:



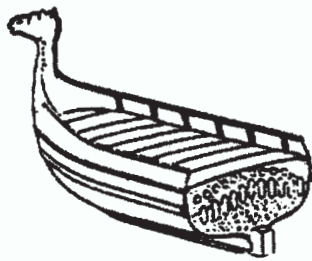
الوثيقة عدد 7



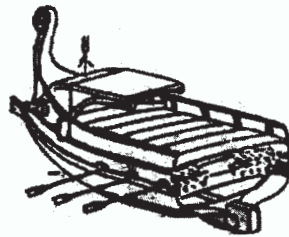
زورق قرطاجي من القرن الثالث ق.م



سفينة حربية قرطاجية من القرن الثالث ق.م



مقطع عرضي من سفينة تجارية قرطاجية من القرن الثالث ق.م



مقطع عرضي من سفينة حربية قرطاجية

رسوم لبعض نماذج السفن التي كانت تصنع في قرطاج



معطيات مكملّة

- ▲ وفّرت حضائر بناء السفن في قرطاج أنواعا عديدة من السفن كونت أسطول قرطاج الذي شمل:
 - ▲ سفنا حربيّة ثلاثينيّة (كلّ صف يعد 30 جذافا) بلغ عددها 300 سفينة.
 - ▲ سفنا تجاريّة تميّزت بحجم أكبر وبسرعة أقلّ مقارنة بالسفن الحربيّة لكنّها قادرة على حمل بضائع ومواد أوليّة هامّة.
 - ▲ مكّن الأسطول الحربي والتّجاري من تكوين امبراطوريّة بحريّة كانت قرطاج مركزها.

الوثيقة عدد 8

المبادلات التجاريّة لقرطاج

المسالك	أنواع السّلع	المصدر
البحر	الفضّة والنّحاس والقصدير والرّصاص والحديد.	جنوب بلاد الإيبار
المحيط ومسالك بريّة صحراويّة.	الذّهب والعاج والصّمغ والجلود والملاح والعبيد والفيلة.	افريقيا
البحر.	العطور والبخور والحجارة الكريمة. والبلوريات والأقمشة الرّفيعة والتّمائم...	مصر وبلاد كنعان وقبرص
	الخزف الرّفيح، البحر. الخمور، الزيوت.	المستوطنات الإغريقيّة بصقليّة وإيطاليا ومساليا.

التعليم:



- أستخرج عوامل القوة التجارية لقرطاج وأشرح مظاهرها .

أدعم مكتسباتي:



الميناء والتوسع التجاري

- تميّز الميناء القرطاجي ببنيه مركبة فشمل الميناء التجاري والميناء العسكري وورشات لإصلاح السفن ومخازن... وقد غطّى الميناء مجالا متّسعا تجاوز 20 هكتارا .
- تمتّع الميناء بموقع استراتيجي وبموضع محصّن وعكس صنعة الانسان القرطاجي وأحكام استغلال الموروث من الفنيقيين .
- ساهم الميناء في بناء القوة التجارية والعسكرية لقرطاج ودعم حضورها في المتوسط بحوضيه الشرقي والغربي:
- تمكّنت قرطاج من التوسع في المتوسط مبكرا قبل أن ينجز الميناء على الشكل المعروف والذي وصفه العديد من المؤرخين. ومع القرن الثالث ق م تدعمّ التوسع القرطاجي وكان للميناء دور متميّز .
- تنطلق السفن الحربية والتجارية من ميناء قرطاج وتسيطر على المسالك التجارية البحرية الهامة في المتوسط وكذلك المسالك في المحيط الأطلسي عبر حضورها المكثف في جزر المتوسط (مالطة - سردينيا - بنتلاريا - جزر البليار - غرب جزيرة صقلية) وفي جنوب اسبانيا والسواحل المغربية والاسبانية...
- مكّنت التجارة القائمة على الوساطة والحرفية التي ميّزت التجار القرطاجيين وسياسة الدولة القرطاجية التي جمعت بين ابرام المعاهدات واللجوء إلى القوة عند الاقتضاء من بروز امبراطورية تجارية قرطاجية .
- كرّست قرطاج بنشاطها التجاري التّلاقح الحضاري ودعمت جسر التّواصل بين شرق المتوسط وغربه .





قرطاج البونية واشعاعها في المتوسط

موسوعة ماغون

المدخل:



◆ أتعرف إلى أحد أعلام قرطاج البونية في المجال الفلاحي : ماغون
لأتبيين دوره في إشعاع الحضارة القرطاجية

النشاط الأول:

👉 أتعرف إلى ماغون ومحتوى موسوعته لتبين إسهاماته في تطوير النشاط الفلاحي في الفترة البونية.

موارد:



الوثيقة عدد 1

مقتطفات من موسوعة ماغون حول بعض التقنيات الزراعية كما أوردها كولوملا

● تقنية غراسة الكروم:

«اجعل الكروم قبالة الشمال لتفادي القيظ واغرسها في حفر ترصد معها بحجارة حتى تحمي عروقها من أمطار الشتاء الجارفة ومن حرارة الصيف اللاّفة...»

● تقنية غراسة الزيتون:

«اجعل بين شجرة الزيتون والأخرى مسافة 75 قدما في جميع الاتجاهات على ألا تقل المسافة عن 45 قدما إذا كانت التربة ضعيفة ومعرضة للرياح...»

● تقنية غراسة اللوز:

«تطلب غراسة اللوز أرضا رملية مواجهة للشمس لأنها في أرض طينية ورطبة لا تنتج. تـُقطف الحبة من شجرة فتية وتوضع قبل غراستها... في ماء وعسل. وتُغرس الحبات في مجموعة ثلاثية مكوّنة مثلثا يفصل بينها مسافة قدم...»



● صناعة خمر الزبيب : (استخلاص الخمر من الزبيب)

«عليك بجني العنب البدرى ناضجا .اغرس في الأرض على بعد كل أربعة

أقدام مذارى أو أوتادا ثم صل بعضها ببعض بعضى .افرش فوقها قسبا وانشر
عناقيد العنب مواجهة للشمس وفي الليل غطّ العناقيد حتى لا يبلاها الندى ولما
تجفّ العناقيد خذ حبّات العنب وارم بها في جرة ثم صب عليها أحسن ما عندك من
عصير حتى لم يعد يظهر من العنب شيئا .وفي اليوم السّادس انظر فإذا تشبعت
حبّات العنب وانتفخت اخرجها وضعها في شامية ثم اضغط عليها بالمعصار وأخل
ما يسيل منها بعد ذلك أضف إلى عجين العنب عصيرا طازجا تتحصّل عليه من عنب
آخر قد وقع تجفيفه لمدة ثلاثة أيّام ثم اعرك ذلك جيّدا واعصر ثانية .ضع ما
تتحصّل عليه من عصير في أواني مطلية محكمة السّد حتى لا يصبح العصير
حامضا .وبعد تخمره لمدة عشرين أو ثلاثين يوما حوّل العصير إلى أواني أخرى
نظيفة واحرص على طلاء أغطيتها بالجبس ثم لفّها في الجلد ...»

كولوملا(1) : شؤون الفلاحة

▲ كولوملا : هو لوكيوس يونيوس كولوملا : عالم فلاحي لاتيني عاش في القرن الأوّل ميلادي بقادس (اسبانيا)
ألّف كتابين : الأوّل في الفلاحة والثاني خصّصه للغراسات . يُفرد في كتاباته لماغون مكانة خاصة ويعتبره
« أب الزراعة »

الوثيقة عدد 2

نصائح حول استعمال العبيد في المجال الفلاحي

«اختر لخدمة ضيعتك عبيدا يتجاوز عمرهم الثانية والعشرين من بين
الذين يقدرّون على تحمل المشاق ولهم خبرة في الأشغال الفلاحية ورأس عليهم
العبد الذي يُثبت درايته بأعمال الرّيف والفلاحة حتى يعلم الآخرون أن كفاءته هي
التي فوقته عليهم فيكون بذلك قدوة لهم ...
ويحسن تشجيع الرّؤساء بمكافآت تحثّ عزائمهم فتمكنهم من كسب
مستقل وتزوجهم من رقيقات لهم في العبودية ..وما يُنجبونه من أبناء يزيدهم تعلقا
بالأرض ...»

ماغون



معطيات مكمّلة

- ▲ ماغون :أو ماجون : عالم فلاحي قرطاجي قد يكون عاش ما بين القرن III والقرن II ق م.
- ▲ موسوعة ماغون : تُعرف باسم كتاب الفلاحة وتضم 28 كتابا توجد منه أجزاء محدودة تقتصر على فقرات ومقاطع يقدر عددها بـ 66 حسب بعض المؤرخين.



التعليمات:

- ابحث عن بعض التقنيات المعتمدة اليوم في المجال الزراعي في بعض الجهات التّونسيّة وقارنها بما ورد من نصائح لماغون

النشاط الثّاني:

- 👉 أتبيّن دور موسوعة ماغون في اشعاع الحضارة القرطاجيّة.



موارد :

الوثيقة عدد 3

روما تعتني بموسوعة ماغون

«قرّر مجلس الشيوخ بروما ترجمة (1) كتاب ماغون إلى اللاتينيّة وقد أوكل هذا العمل إلى أناس يحسنون اللّغة البونية وعلى رأسهم ديسميوس سيلانوس الذي أسهم بقسط كبير في التّرجمة ...»

ابيانوس : تاريخ الطّبيعة 22, X VIII

(1) : تمّت الترجمة سنة 146 ق م

معطيات مكمّلة

- ▲ صدى أفكار ماغون يتجاوز تاريخ سقوط قرطاج
- ▲ ماركوس ترنتيوس فارو : عاش بين 116 و 27 ق م روماني الأصل متعدّد الاهتمامات.. اختصر قائمة مصادره من علماء الزراعة أشهرهم ماغون القرطاجي ..
- ▲ كاسيوس ديونيزيوس : عاش في أوتيكا وأنجز التّرجمة الأغرقيّة لكتاب ماغون سنة 88 ق م.



- ▲ كولوملا :انظر التّعرّيف في الوثيقة عدد 1 ص 30
- ▲ بلينيوس الأكبر : عاش ما بين 23 و 79 م يذكر في كتابه «التّاريخ الطبيعي» أنّ أهم مصادره هي كتابات ديونيزيوس مترجم ماغون .
- ▲ ابن العوام الاشيلي (الأندلسي) يذكر أنّ كتابه حول الفلاحة مبني على آراء أجيال علماء الفلاحة القدامى وهم يونيوس وترنتيوس أي كولوملا وفارو اللذان نقلانا مقتطفات هامة من كتاب ماغون .

التعليمية :



- بين تواصل المعرفة الزراعيّة القرطاجيّة عبر الزمن واستتج إسهام ماغون في اشعاع الحضارة القرطاجيّة .

أدعم مكتسباتي :



موسوعة ماغون

- موسوعة ماغون أو كتاب الفلاحة لماغون العالم الفلاحي القرطاجي هي أحد أهمّ المراجع الأساسيّة لعلم الزراعة في الفترة القديمة .
- تجاوزت الموسوعة الحدود المجاليّة والزمنيّة لقرطاج البونيّة فقد اعتبرها الرومان أهمّ غنائم الحرب البونيّة الثالثة فعملوا على تبنيّ محتواها وقاموا بترجمتها . كما نجد مقتطفات منها مترجمة إلى الاغريقيّة واللاتينيّة في عديد الكتب التي اهتمت بالفلاحة في الفترة القديمة والوسيطة .
- أسهمت موسوعة ماغون بمحتواها وطابعها العلمي والعملي في اشعاع قرطاج البونية في المتوسط حتّى بعد سقوط قرطاج سنة 146 ق م .
- كتاب الفلاحة لماغون أو موسوعة ماغون مثل مصدرنا ثميناً للمعلومات اعتباراً للاضافات التي احتواها : في مجال تقنيات الانتاج الفلاحي ودرجة التّكثيف الزراعي والروزنامة الفلاحيّة وخصائص المجال الزراعي القرطاجي ونصائح حول استعمال اليد العاملة . وارتباط القرطاجيين بالأرض ... فكان كتاب الفلاحة بحق موسوعة أسهمت في تطوّر النشاط الفلاحي بقرطاج البونيّة كما ساعدت على ازدهار النشاط الحرفي وخاصة التجاري وقد مكّن كلّ ذلك من دعم الحضور القرطاجي في المتوسط .



عبقرية حنبعل

المدخل:



◆ أهدّد خصال حنبعل وعبقريته الحربيّة من أجل التعرّف إلى إشعاع قرطاج البونيّة في المتوسّط في المجال العسكري.

النشاط الأول:

👉 أتعرف إلى الظرفيّة التي عاش فيها حنبعل وإلى خصاله

موارد:



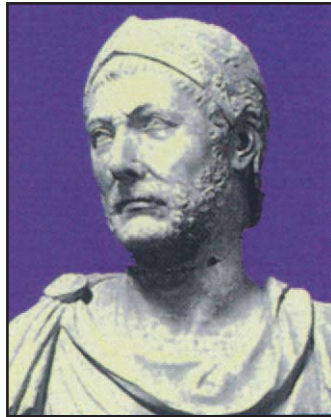
وثيقة عدد 1:

حرب حنبعل

«إنّ العديد من الأحداث الهامّة كانت تجري آنذاك في إسبانيا وإفريقيا وصقلية وإيطاليا إنّ حرب حنبعل كانت أشهر الحروب وأطولها إذا ما استثنينا حرب صقلية، لقد كانت تجبرنا بحكم أهميتها أن نمعن النظر فيها خوفاً من النتيجة المنتظرة، فمن يصل به الجهل إلى حدّ أن لا يعلم هذا...»

بولوبيوس، التاريخ V، 33.

وثيقة عدد 2:



حنبعل 247 - 183 (ق.م) المتحف الوطني الإيطالي «بنابولي»



التعليمات:

- هل تذكر متى بدأت حرب حنبعل ؟
- ارسم الحربين المذكورتين على سلم زمني للحروب بين روما وقرطاج.

وثيقة عدد 3 :

دور أزرِبعل

«كان موت عبد ملقرط (1) وسنّ حنبعل لم يتجاوز الطفولة سبباً تأخير هذه الحرب، فلقد فصلت بين الأب وابنه ثماني أعوام تولّى فيها أزرِبعل... وقد حاز أزرِبعل (2) تأييد الحزب البرقي وكان تأثيره في الجنود وفي العامّة كبيراً... وقد استطاع أزرِبعل بفضل ما كان له من مهارة عجيبة على استمالة الشعوب والسيطرة عليها أن يدفع الرومان إلى أن يجددوا معه معاهدة التحالف (3) التي تقضي بأن تكون حدود الإمبراطوريتين نهر الايباروس (4)».

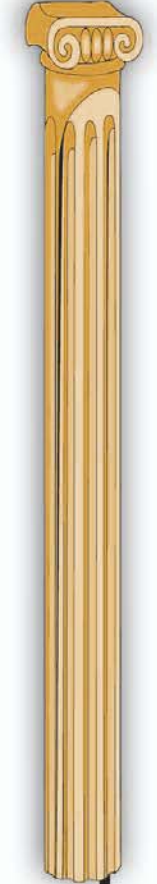
تيتوس ليفوس، التاريخ الروماني XXI , 11

- (1) عبد ملقرط (البرقي): والد حنبعل تنسب إليه الإصلاحات الديمقراطيّة في قرطاج بعد حرب صقليّة
- (2) أزرِبعل: صهر عبد ملقرط اغتيل سنة 221 ق م، بنى مدينة قرطاجنة في إيبيريا.
- (3) معاهدة التحالف: وتعود إلى سنة 226 ق م.
- (4) نهر الايباروس: يوجد في بلاد الايبار شمال مدينة ساغنتوم، مثل الحدود بين المجالين الروماني والقرطاجي بشبه الجزيرة وقد اتهمت روما قرطاج بتجاوز هذه الحدود لمّا هاجمت مدينة ساغنتوم حليفة الرومان.

معطيات مكملّة :

من نتائج الحرب الأولى بين روما وقرطاج:

- ▲ معاهدة 241 ق م:
 - ▲ انسحاب قرطاج من صقليّة
 - ▲ دفع قرطاج لغرامة حربيّة لمدة 10 سنوات
 - ▲ إلزام قرطاج بعدم محاربة ملك سرقوسة (1)
 - ▲ ثورة المرتزقة (2) القرطاجية بين 241 - 238 ق م بسبب عدم الحصول على أجورهم. وقد انضمّ إليهم الكثير من اللّاتّيين بسبب كثرة الضّررّ الرّائب القرطاجيّة فانّخب عبد ملقرط للقضاء على الثورة.
 - ▲ استيلاء روما على سردانيا.
- 1 مدينة في شرق صقليّة حالفت روما أثناء الحرب الأولى.
 - 2 المرتزقة: جانب هام من جيش قرطاج





التعليمات:

- اذكر الحل الذي وجدته قرطاج لتجاوز تراجع نفوذها في المتوسط بعد حرب صقلية.
- كيف تبدو لك المقاطعة القرطاجية في بلاد الايبار عند وفاة آزر بعل.

وثيقة عدد 4:

خصال حنبعل

«... لم يكن هناك قائد مثله يفضله آزر بعل لانجاز أي عمل شجاع وحازم أو قائد شعر معه الجنود بأكثر ثقة وجرأة... وقد كان أحسن الفرسان وأحسن المشاة وكان أول المتقدمين إلى المعركة وآخر المنسحبين منها... لم يعط حنبعل خلال 16 سنة من الحرب ضد الرومان راحة لمقاتليه... لقد احتفظ بقوّاته دائماً تحت سلطته دون أن يحدث بينها أو ضد أي اضطراب... كانت له القدرة على إخضاع مجموعات مختلفة لنفس الفكرة رغم ظروف الحرب وإغراءات الثروة... لم يتعرض إطلاقاً لخيانة من قبل رفاق السلاح...»

تيتوس ليفوس، 4.XXI

معطيات مكملّة:

حنبعل

- ▲ ولد حنبعل في قرطاج حوالي 247 ق م.
- ▲ في التاسعة من عمره انتقل مع والده إلى شبه الجزيرة الايبيرية. (1)
- ▲ تلقى حنبعل تربية متكاملة على النمط الهلنستي: (2) تكوين عسكري وفلسفي وفني.
- ▲ كان عارفاً بعدة لغات، منها اليونانية، مطلعاً على التيارات الفكرية ومنزلة مختلف القوى في المتوسط.

1 شبه الجزيرة الايبيرية: إسبانيا والبرتغال حالياً.

2 هلنستي: نسبة إلى الحضارة اليونانية وقد امتزجت بمؤثرات شرقية



التعليمة:

- مثلت القيادة القرطاجية نقطة قوة أساسية صنّف الخصال التي ميّزت هذه القيادة، علّل هذا التصنيف.



النشاط الثاني :

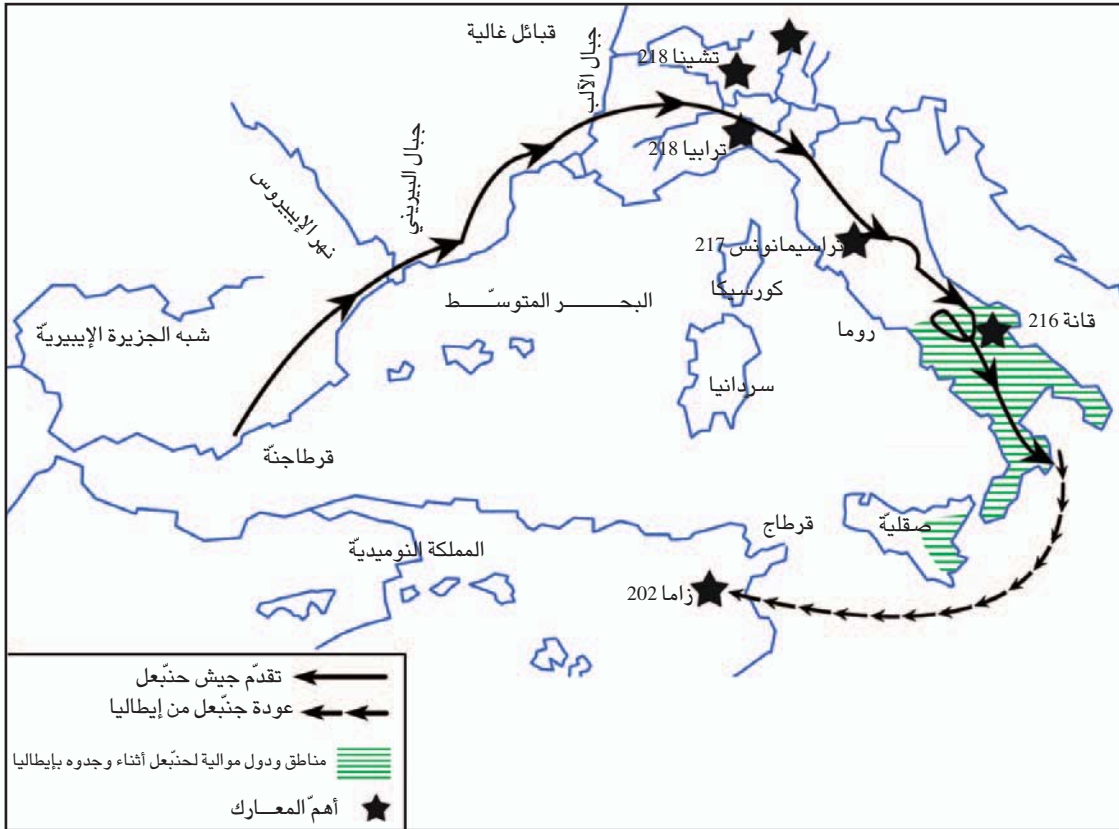
أتعرف إلى عبقرية حنبعل

موارد :



وثيقة عدد 5 :

مسار حنبعل في الحرب الثانية بين قرطاج وروما





معطيات مكملّة :

- ▲ انطلق سير الجيوش القرطاجيّة في ربيع 218 ق م .
- ▲ كان حنبعل قد استقبل بعض قادة القبائل الغالية في قرطاجنة .
- ▲ قدر عدد الجنود القرطاجيين عند الانطلاق ب 50 ألف من المشاة و 12 ألفا من الخيالة و 60 فيلا .
- ▲ استغرق عبور جبال الألب (1) 15 يوما .
- ▲ بلغت الجيوش القرطاجنية سهل البو بشمال إيطاليا في سبتمبر 218 ق.م وقد بقي منها 26 ألفا من المشاة و 6 آلاف من الخيالة و 37 فيلا حسب التقديرات .

معطيات مكملّة :

خطة حنبعل

- ▲ التوجّه إلى إيطاليا براً انطلاقاً من قرطاجنة
- ▲ اختراق جبال الألب بسرعة
- ▲ تدمير كلّ قوّة رومانيّة تعترض تقدّم الجيوش القرطاجيّة للنيل من سمعة روما أمام حلفائها ولتشجيعهم على الانسحاب من الفدراليّة الرومانيّة (2) لإجبار روما على الاستسلام وإمضاء معاهدة تعيد لقرطاج ممتلكاتها في صقليّة .

(1) الألب : جبال تفصل بين فرنسا وإيطاليا

(2) الفيدراليّة الرومانيّة : المدن الإيطاليّة المتحالفة مع روما .

التعليمات:



- حدّد الصعوبات التي اعترضت مسار حنبعل ونتائجها .
- أنجز جدولاً زمنياً لأهمّ المعارك في هذه الحرب
- خاض حنبعل معارك عديدة في وقت وجيز وبلغ الجنوب الشرقي الإيطالي، أضف بقيّة عناصر خطّته تجاه روما اعتماداً على هذا المسار .

معركة بحيرة تراسيمانوس (1)

وصل فلامينوس (2) إلى البحيرة، وقد مالت الشمس إلى الغروب، ثم تابع الطريق من الغد دون أن يرسل رواداً لكشف الطريق، ودون انتظار انبلاج الصبح انبلجا تاماً، وحين اجتاز المضيق (الشعب) الذي يفصل بحيرة تراسيمانوس عن الجبال المحيطة، وحين أمكن لفرق الجند أن تنتشر بأكثر يسر في السهل، رأى الأعداء الذين كانوا أمامه، لا غير، أمماً الكمين الذي أعدّ فوق رأسه وعلى مؤخرته جيشه، فما كان فلامينوس يتوقعه البتة. ولمّا رأى حنبل أن العدو قد ضاقت به السبل بين البحيرة والجبال، وطوّفته فرقه من جميع الجهات وفق ما خطّط ورسم، أطلق الإشارة لمختلف الفيالق حتى تهجم في نفس الوقت. فأسرعت تلك الفيالق إلى الميدان في خطّ مستقيم، فزاد ذلك في مفاجأة الصدمة لدى الرومان، لا سيما أن الضباب المنبثق من البحيرة كان أشدّ كثافة في السهل منه في المرتفعات وكان يحجب عنهم الرؤية، بينما كانت فرق العدو المبنوثة على مختلف الجبال قادرة على أن ترى بعضها بعضاً، وأن تتحرك معاً. وقد أدرك الرومان، من خلال صيحة الحرب التي دوت في جميع النقط في آن واحد، أن الأعداء قد أحدقوا بهم من كل جانب، قبل أن يروا القرطاجيين. واحتدمت المعركة على الجبهة والجانبين، قبل أن ينظم الرومان صفوفهم، وقبل أن يتمكنوا من إعداد أسلحتهم ومن استئلال سيوفهم... تلك هي معركة تراسيمانوس التي ذكرها المؤرخون من بين الهزائم القليلة التي مني بها الشعب الروماني، وقد خُلف الرومان خمسة عشر ألف قتيلاً على ميدان المعركة، وقد فرّ ألف آخرون وجابوا أتروريا (3) كلّها ثم عادوا إلى روما من مسالك وطرق شتى. أمماً الأعداء فمات منهم في المعركة ألف وخمسمائة، كما مات منهم عدد كبير بعد ذلك متأثرين بجراحهم...

4. تيتوس ليفوس التاريخ XXII

- 1 تراسيمانوس : وقعت معركة تراسيمانوس في 21 جوان 217 ق م.
- 2 فلامينوس : القائد الروماني
- 3 إتروريا : منطقة في وسط إيطاليا

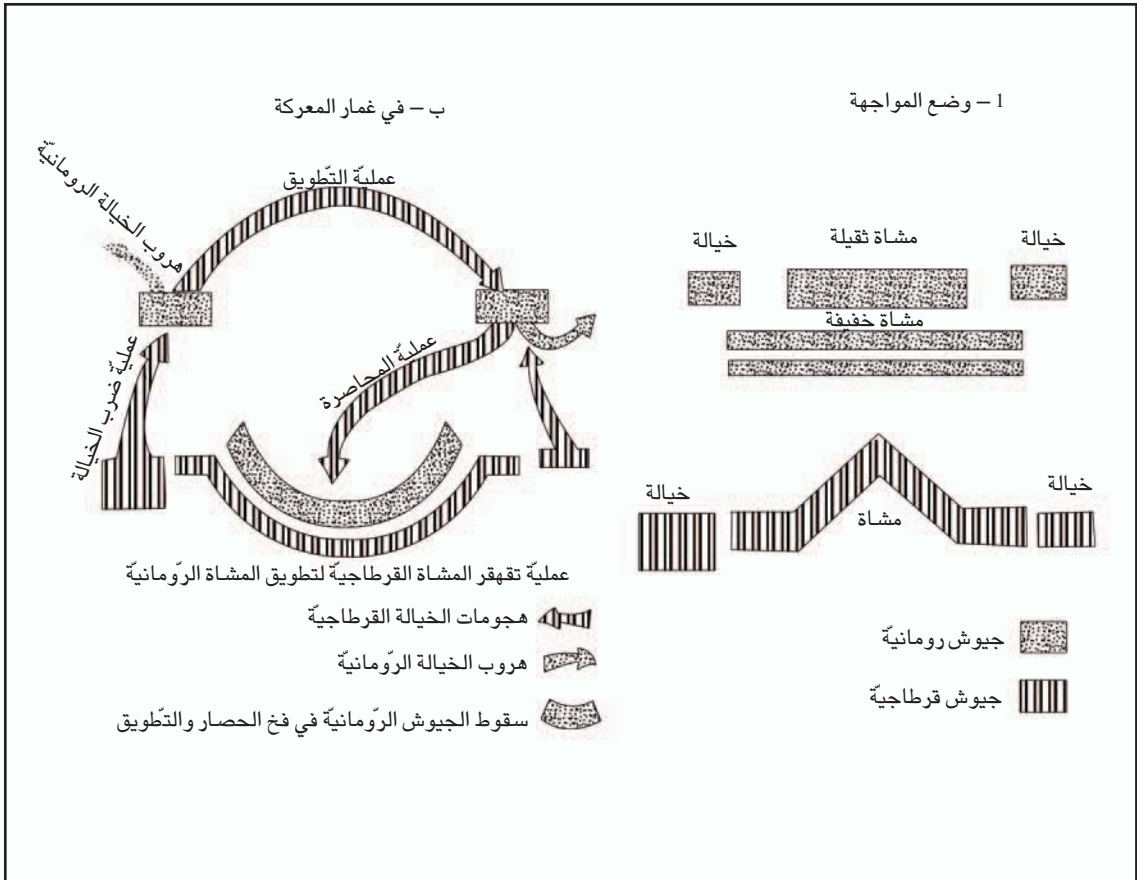


التعليمات:

- أنجز انطلاقاً من النصّ رسماً مبسطاً للمعركة تراسيماً نوس مع تحديد موقع كل طرف فيها.
- أبرز عناصر الخطّة المعتمدة من قبل حذّبل لريح المعركة.

وثيقة عدد 7 المثال الثاني

معركة قانة





التعليمات :



- لتحديد المهارة الفائقة لحنبعل في هذه المعركة لاحظ التباين في تنظيم الصفوف القرطاجية والرومانية.
- تميّزت الخطة القرطاجية بحركيتها. حدّد مظاهر هذه الحركية.

معطيات مكمّلة :

- ▲ وقعت معركة قانة في 02 أوت 216 ق م قادها من الجانب القرطاجي حنبعل ومن الجانب الروماني القنصلان باولوس وفارو .
- ▲ قانة مدينة إيطالية في الجنوب الشرقي قرب بحر الادرياتيك .
- ▲ تقديرات الجيوش الرومانية 70 ألف مشاة و 6 آلاف خيالة
- ▲ تقديرات الجيوش القرطاجية 30 ألف مشاة و 10 آلاف خيالة
- ▲ دامت المعركة 8 ساعات وأدت إلى مقتل 45 ألفا من الرومان وأسر 20 ألفا .

أدعم مكتسباتي :



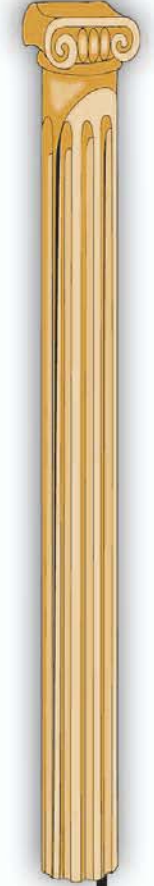
- أدّى التنافس في البحر المتوسط ط بين روما وقرطاج إلى التصادم بين القوتين منذ منتصف القرن الثالث ق م في ثلاث حروب .
- برزت عبقرية حنبعل خلال الحرب الثانية بإبداع خطط حربية أوقعت هزائم ثقيلة بالجيوش الروماني على الرغم من قلّة عدد جنود قرطاج .
- هدف حنبعل من الحرب : إلغاء معاهدة 241 ق م حتى تستعيد قرطاج نفوذها في المتوسط .

سير الجيوش القرطاجية :

- ▲ الاتجاه من قرطاجنة في بلاد الإيبار إلى الشمال الإيطالي براً عبر غاليا .
- ▲ اختيار المسلك البرّي نتيجة لتراجع موارد قرطاج بعد الحرب الأولى وصعوبة تجهيز قوة بحرية قادرة على الإنزال بالسواحل الإيطالية .
- ▲ الانطلاق في ربيع 218 ق م والوصول إلى الشمال الإيطالي : سبتمبر 218 ق م .

أهم المعارك وتأكد عبقرية حنبعل :

- ▲ معركة تراسيمانوس 21 : جوان 217 ق م .
- ▲ معركة قانة 02 : أوت 216 ق م
- ▲ النّجاح في إحراز إنتصارات كبرى بعدد محدود من الجنود وعزل روما عن بقية المدن الإيطالية رغم أن هذه الأخيرة استطاعت نقل الحرب إلى إفريقيا .





أطلع:



لقد عرف حنبعل موقع أعدائه بواسطة استخدام فطن للجواسيس من أجل جمع المعلومات كما عرف كيف ينصب لهم الكمين... لقد اتجهت رغبته (خطته) إلى سحق القوات الرومانية على ضفاف بحيرة تراسيمانوس... وصل القنصل الروماني فلامينوس ليلا إلى البحيرة وهو يعلم أن عدوه في انتظاره وقد كان في بداية الأمر يعتقد أن حنبعل يتجه نحو روما لكنه علم هو الآخر أن القرطاجيين يتجهون نحو الجنوب الغربي... لقد كان "فلامينوس" يعتقد جازما في انتصاره... وما لم يعلمه أو لم يفهمه أن لحنبعل مخبرين يراقبون كل تحركاته مثلما كان حنبعل على بينة من شدة غرور القائد الروماني مما يجعله يبادر بالهجوم منفردا دون انتظار إمدادات رومانية...

اتجه حنبعل في أبريل 216 (ق م) نحو الشرق محاذيا بحيرة تراسيمانوس من حدها الشمالي... اقترب من البحيرة عبر ممر ضيق فأضحت على اليمين بينما مرتفعات كثيفة الأشجار على اليسار، يقع الممر في نهاية سهل صغير يمتد على نحو خمسة أميال حتى جسر وضع عليه حنبعل خيرة مقاتليه من الإيباريين والأفارقة حيث تبدو راياتهم بارزة للعيان لكل جيش يدخل السهل، وكان هذا هو الطعم الذي قدمه حنبعل للرومان.

مثلما كان حنبعل يعلم أن قائدا مثل فلامينوس لا يتوانى عن خوض المعركة لفرط اعتداده بنفسه... في المقابل لم ينتبه القائد الروماني إلى خط الرماة المتمركزين على المرتفعات المجاورة وهكذا لم يتفطن إلى وجود 30 ألف فارس غالي (1) وقرطاجي بأسلحتهم الثقيلة على الهضاب الغربية فاندفع في الممر الضيق دون أن يلاحظ الخطر المحدق به من الجانبين والخلف وقد أغلقت الخيالة القرطاجية مدخل الممر.....

عند الفجر كان فلامينوس ينوي مواصلة السير والضباب يغطي البحيرة وما جاورها وكان ينوي خوض المعركة في نهاية الضحى بعد أن يرسل روادا للاستطلاع، لكن حنبعل لم يمهل... لمّا كان الرومان يتقدمون وسط



السهل في ضباب كثيف كان القرطاجيون مصطفين على جانبي الجسر مقتنعين
أن هذه المعركة ستكون معركة إرادة.....
وكما كان يعتقد حنبعل لم يرفض فلامينوس النزال و بدأ الرومان الهجوم متكتلين
لكن لما اصطدمت صفوفهم الأولى بالإيباريين و الأفارقة تغير كل شيء ، من فوق
الجسر تعالت أصوات النفير و فوق السهل كان الضباب أكثر كثافة ممّا هو على
المرتفعات و كان حنبعل قادراً على تنظيم المعركة و قد انحدر ثلاثون ألفاً من
الخيالة و أغلقوا كل المنافذ على الرومان.....

لقد كتب المؤرخ الروماني تيتوس ليفوس أن الرومان لم يقدرُوا على رؤية أعدائهم
نتيجة الضباب كما لم يكن بإمكانهم الاستماع إلى الأوامر نتيجة أصوات النفير
وجلبة المعركة و هكذا تلاشت صفوفهم و تحولوا إلى مواجهات فردية و غير
منظمة و حتى لما ذهب أشعة الشمس بالضباب لم يقدرُوا على تبيّن سير
المعركة... و بعض قوّاتهم لم تستطع بدء القتال نتيجة سرعة الضربات
القرطاجية...
.....لقد كانت ثلاث ساعات كافية لحسم المعركة.

عن مجلة " التاريخ العسكري "

أكتوبر (2001 بتصرف)

Military History . october 2001

(1) غالي :نسبةً إلى "غاليا" أي بلاد الغال و هي فرنسا الحالية.





الوحدة الأولى

قرطاج قطب حضاري في المتوسط:
من القرن الخامس ق.م. إلى القرن الخامس الميلادي

المحور الثاني

قرطاج واسهاماتها في الحضارة الرومانية

< الازدهار العمراني

< الازدهار الاقتصادي : الفلاحة

< أبوليوس

< القديس أوغسطينوس



قرطاج واسهاماتها في الحضارة الرومانية

الازدهار العمراني

مدخل:



تزخر البلاد التونسية بالمدن الأثرية التي ترجع إلى العهد الروماني وهي شواهد على ما بلغته من ازدهار عمراني، مما دعاك إلى تعرّف مظاهر هذا الازدهار وعوامله من خلال دراسة:

- ◆ خصائص المدينة الافريقية في العهد الروماني (من خلال مدينة قرطاج)
- ◆ معلّم أثري يرجع لتلك الفترة (المسرح الدّ اّثري لمدينة تيسدروس «الجم حالياً»)
- ◆ نماذج من روائع فنّ الفسيفساء الذي شهد ازدهاراً ملحوظاً خاصة خلال القرنين الثاني والثالث ميلادي.

النشاط الأول:

أُتبين مظاهر الازدهار العمراني وعوامله.

موارد:



وثيقة عدد 1

تعليمات الامبراطور ترايانوس إلى الوالي بلينيوس الأصغر

«بادر (عند توليك شؤون الولاية) بمراقبة الأموال العمومية، ومامن شك أنّك ستلاحظ اضطرابها واختلالها. وأمّا رغبتك في انتداب مهندسين معماريين فإنّي لا أستطيع إيفاد فرد واحد من بين الذين يعملون بروما، لأنني في أوكد الحاجة إليهم جميعاً ولانشغالهم بهندسة وبناء معالم روما وأحوازها لكّنك لو أجهدت نفسك في البحث عنهم لوجدت في سائر الولايات من هو جدير منهم بكامل ثقّتك... وإنّي لأنصحك بالأّ تقتصر جهداً في ايصال الماء (1) إلى عاصمة الولاية كما أنّني واثق من قيامك بالمهام التي أنيطت بعهدتك بكلّ ما تستحقّه من عناية وحماس.»

بلينيوس الأصغر - رسائل من ترايانوس إلى بلينيوس 44 - 29.



▲ بليبيوس الأصغر : 62م إلى 114 م هو ابن أخ المؤرّخ الروماني بليبيوس الأكبر. كاتب وخطيب لامع، شغل خطة قنصل ووالي ألف عدّة رسائل وكتابا مَجَدّ فيه أعمال الامبرطور ترايانوس.
(1): تُعدّ القنوات المزوّدة لعواصم الولايات بالمياه من أهمّ إنجازات العهد الروماني.

معطيات مكّمة

▲ الإمبراطور ترايانوس : هو ثاني أباطرة أسرة الانطونيين وأحد أكبر الأباطرة الرومان حكم من 98 م إلى 117 م.
▲ الحنايا : هي قناة لنقل المياه على مسافات طويلة تُقام على أقواس يتغيّر ارتفاعها بحسب التضاريس التي تعبرها.

وثيقة عدد: 2

صورة من الحنايا التي تزود مدينة قرطاج بالمياه في العهد الروماني انطلاقا من منطقة زغوان
شيدت في عهد الإمبراطور هدرينوس

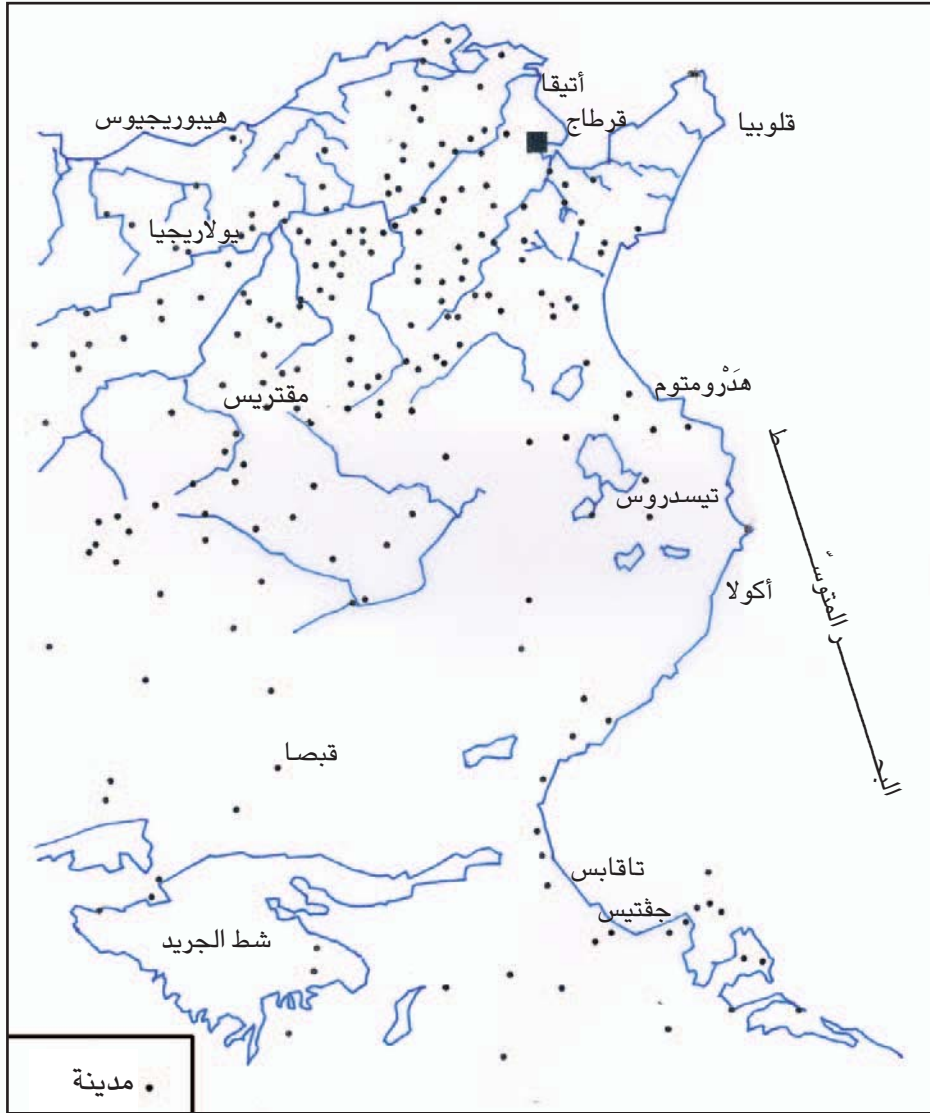


الامبراطور هدرينوس : ثالث أباطرة الأسرة الانطونية (117 - 138 م) زار ولاية إفريقيا البروقنصليّة (وهي تمتدّ إجمالا على مساحة البلاد التّونسيّة حاليّا وعلى طرابلس وجزء من شرق الجزائر) في مناسبتين.



وثيقة عدد 3 :

خريطة المدن بافريقيا البروقنصلية في العهد الروماني.



التعليمات:



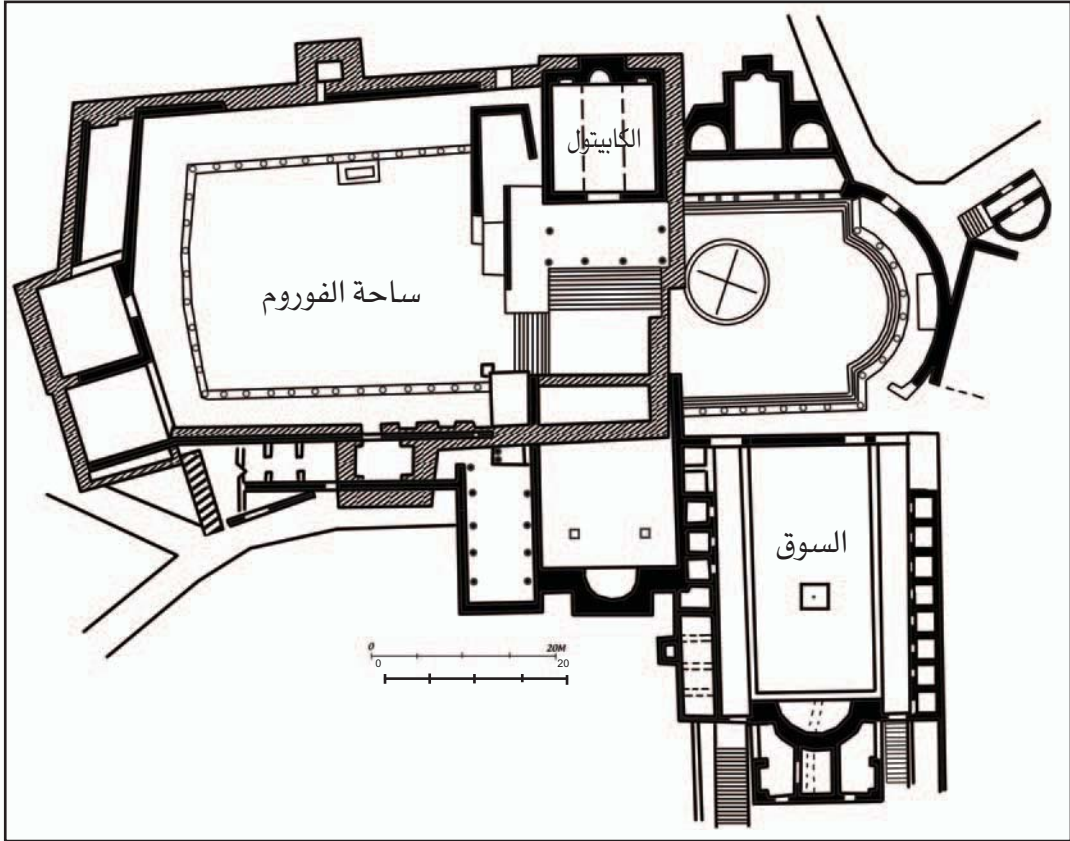
- انطلاقا من الوثيقة عدد 3 حدّد درجة التحضّر التي بلغتها افريقيا البروقنصلية في أوج ازدهارها بالمقارنة عمّا كانت عليه في العهد السابق.
- استخراج العوامل المساعدة على ازدهار العمران انطلاقا من الوثيقتين عدد 1 و عدد 2



- ▲ 29ق م : اقتاوينوس خلف يوليوس قيصر يؤسس قرطاج من جديد والتي ستصبح عاصمة ولاية افريقيا الرومانية.
- ▲ أقتاوينوس : هو ابن يوليوس قيصر بالتبني والمعروف باسم أوغسطس مؤسس النظام الامبراطوري في روما سنة 27 ق م.
- ▲ الفوروم : هي ساحة عمومية مهيأة تحتل قلب المدينة الرومانية وتأوي اجتماعات المواطنين لانتخاب الحكام البلديين كما تلعب دوراً ثقافياً.
- ▲ القابتيوم : معبد الديانة الرسمية للدولة الرومانية ويأوي الثالوث الالهي : يوبيتير وميناروا ويونو.

وثيقة عدد 5

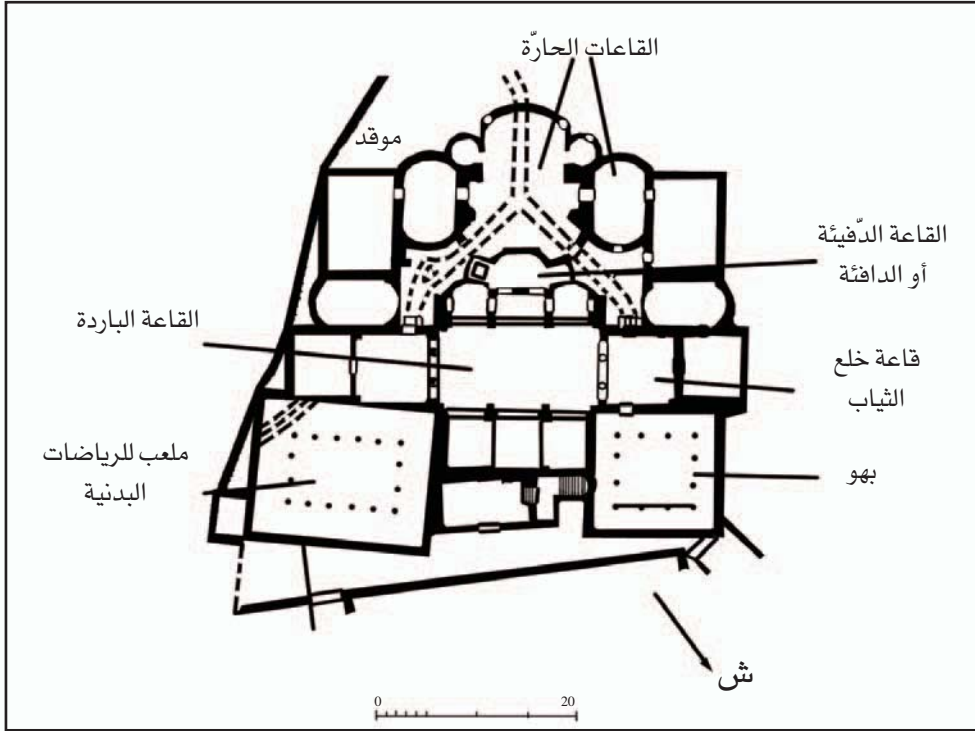
تخطيط لحي الفوروم بدقة.





وثيقة عدد 6

تخطيط حمامات مدينة دقة (القرن III م)



وثيقة عدد 7:

واجهة معبد القابتول بمدينة دقة وهي من النمط الاغريقي الروماني





التعليمات :

انطلاقاً من الوثيقة 4

- حدّد خصائص مخطّط مدينة قرطاج المستحدثة في العهد الروماني
- عدّد مختلف المباني العموميّة والمرافق التي تحتوي عليها المدن الرومانيّة في افريقيا البروقنصليّة.

النشاط الثالث :

دراسة معلم المسرح الدائري بالجم (تيسدروس)



موارد :

وثيقة عدد 8

مشهد خارجي للمسرح الدائري بالجم (تيسدروس)





معطيات مكملة

- ▲ شيد المسرح الدائري بالجم (تيسدروس) على نمط «الكوليزي» بروما. أبعاده هي كالآتي : 148مترا x 122 مترا أمّا الحلبة (أو ساحة المصارعة l'arene) فطولها يقدر 65 م وعرضها 39 متراً.
- ▲ ارتفاع المبنى : 36 متراً وهو متكون من 3 طوابق تستند إلى 60 قوساً مزوّقة بأعمدة من أنماط مختلفة.
- ▲ وتقدر طاقة استيعابه بثلاثين ألف متفرّجاً.
- ▲ أمّا تاريخ تشييده فيرجع إلى بداية القرن الثالث ميلادي في فترة ازدهار مدينة تيسدروس و تتمثل وظيفته في إيواء عروض مصارعة بين الحيوانات الضارية والمتصارعين المحترفين أو المحكوم عليهم.

وثيقة عدد 9

مشهد داخلي لمسرح تيسدروس (الجم) تتوسطه الحلبة وتحيط بها المدرج.





مشاهد من مصارعة الوحوش بالمسرح الدائرية
(فسيفساء السميرات - متحف سوسة)



التعليمات:



- انطلاقاً من الوثائق والمعطيات المكتملة
- حدد أجزاء معلم المسرح الدائري واذكر وظيفة كل منها .
- تبين الدور الثقافي الذي يلعبه المسرح الدائري وغيره من المرافق الثقافية في حياة السكان ومدى اندماجهم في نمط عيش سكان الامبراطورية الرومانية .



النشاط الرابع :

دراسة نماذج من الفسيفساء

موارد :



وثيقة عدد 11

لوحة تمثل ضيعة كبرى في ضواحي قرطاج تعود إلى القرن الرابع ميلادي
وتعرف بفسيفساء ضيعة السيد جوليوس (متحف باردو)



معطيات مكملّة

فنّ الفسيفساء:

- ▲ ظهر في العالم الاغريقي منذ القرن الرابع قبل الميلاد ثمّ انتشر على سواحل المتوسط.
- ▲ اقتبسه البونيون لتهيئة بساط في منازلهم مستعملين مكعبات رخامية أو زجاجية بيضاء اللون وسط مساحة حمراء.



- ▲ وقد ظهرت مدرستان الأولى في الاسكندرية تستعمل مكعبات مختلفة الألوان والثانية في روما وتستعمل مكعبات من لونين (الأبيض والأسود).
- ▲ ازدهر هذا الفن في الولايات الافريقية الرومانية بداية من القرن الثاني م وتأثر بالمدرسة الاسكندرية كما تميّزت مدرسة افريقيا البروقنصلية بتنوع هذا الفن وثرائه.

الوثيقة عدد 12

أرضية بونية عُثر عليها بركوان (القرن III ق م) وتمثل رمز الآلهة تانيت



الوثيقة عدد: 13

انتصار نبتون والفصول الأربعة عشر عليها بمنطقة الشابة (وترجع للقرن الثاني ميلادي) - المتحف الوطني بباردو



نبتون إله البحر عند الرومان ويرفق أحيانا بالفصول الأربعة إشارة إلى دوره في تجدد الحياة خارج البحر أيضا.



التعليمات:



- تأمل في كل من اللوحتين الفسيفسائيتين 11 و 13 وحدد موضوعها وأجزائها
- بين الدوافع الكامنة وراء اختيار موضوع كل لوحة من اللوحتين ؟

أدعم مكتسباتي :



شهدت ولاية افريقيا البروقنصلية خلال الفترة الرومانية وخاصة في القرنين الثاني والثالث ميلادي ازدهاراً عمرانياً ملحوظاً وهذا نتيجة عوامل عدة ومنها:

- انتشار المدن منذ الفترة القرطاجية وعهد الممالك النوميدية .
- سياسة الأباطرة الرومان المشجعة على بعث المدن وتهيئتها على النمط الروماني بغاية إدماج السكّان في الحضارة الرومانية أي رومنتهم .
- انخراط سكّان الولاية في هذه السياسة وخاصة الأعيان منهم لما تفتحه أمامهم من آفاق للارتقاء الاجتماعي والتمتع بالموطنة الرومانية فتنافسوا في تشييد المعالم العمومية .
- أصبحت المدينة الافريقية، على غرار روما وبقية مدن الامبراطورية مهيأة على النمط الروماني باحتوائها على مختلف المباني العمومية والملاعب والمسارح بأنواعها . كما ازدانت المنازل والمباني العمومية بلوحات الفسيفساء التي تنوعت مواضيعها وأشكالها .

وقد ارتقى فنّ الفسيفساء بافريقيا البروقنصلية إلى مستوى متميز وتنافس الأثرياء من سكّان الولاية في زخرفة أراضي بيوتهم باللوحات الفسيفسائية التي مثّلت وثائق جد هامة لمعرفة نمط عيشهم ومعتقداتهم وحسبهم الفني .

والشاهد على الرقي الحضاري الذي بلغته افريقيا البروقنصلية ما تزخر به متاحف البلاد التونسية من ذخائر وما احتفظت به مواقعها الأثرية من معالم والتي تكشف الحفريات على مخزونها الثري .





قرطاج واسهاماتها في الحضارة الرومانية

الازدهار الاقتصادي : الفلاحة

المدخل :



◆ أتعرف إلى خصائص النشاط الفلاحي في افريقيا في العهد الروماني من أجل فهم دوره في الازدهار الاقتصادي

النشاط الأول :

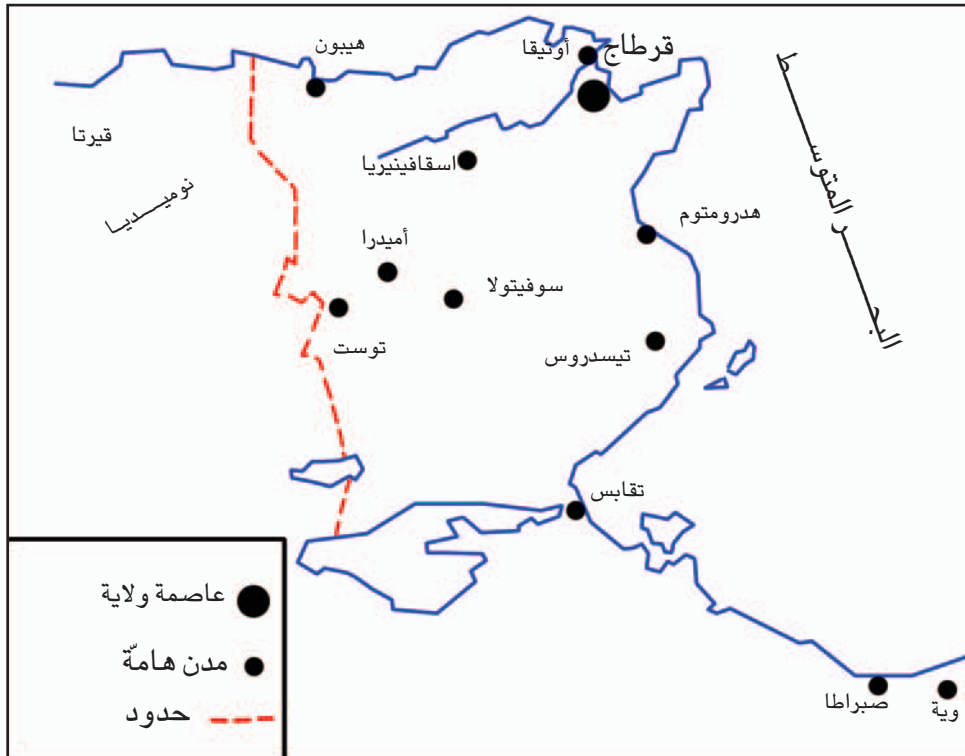
👉 أتبين مراحل التوسع الروماني في افريقيا وأتعرف إلى العوامل المفسرة للازدهار الفلاحي.

موارد :



الوثيقة عدد 1

خريطة توسع المجال الروماني بافريقيا بين 146 و 27 ق م



قرارات واجراءات لتشجيع النشاط الفلاحي بولاية افريقيا البروقنصليّة

قانون منسيانا (1) (مقتطفات)

« اعفاء الفلاح الصغير الذي يستثمر قطعة أرض لم تنتج سابقا من تقديم القسط المطلوب من انتاجه إلى صاحب الأرض طيلة الفترة التي لم تبلغ فيها الأشجار(2) التي غرسها فترة الانتاج ...»

- (1) قانون منسيانا : قانون صدر في بداية القرن الثّاني ميلادي ينظّم طرق الانتاج الفلاحي في افريقيا البروقنصليّة
(2) المقصود : أشجار الزيتون

مقتطف من نقيشة هنشيرمتيش(1)

«أمّا التّين الذي غرس قبل صدور هذا القانون (2) فإنّنتجه بأكمله من نصيب المستغل طيلة خمسة مواسم...وعلى المستغل أن يسلم القسط المطالب به وفقا لمقتضيات القانون بعد ذلك ...»

- (1) هنشير متيش : منطقة تقع بالشمال الغربي التّونسي : جهة الكاف
(2) المقصود : قانون ما نسيانا

وضع الفلاحين الصغار في الضيعات الكبرى؛

« على صاحب الضيعة معاملة الفلاحين الصغار معاملة ودية... لكنه عليه كذلك باجتتاب التّسامح في المطالبة بالعمل وبدفع ما فرضته عليهم (شروط استغلالهم لحقول الضيعة ...) إذا ما حلّت مصائب... فإنّ الفلاح لا يستطيع المطالبة بخفض دفعواته لكنّه على صاحب الضيعة ألاّ يبالغ في التّشدد في اعتبار آجال الدفع ...»

كولوملا : كتاب الفلاحة (1,7)



معطيات مكملّة :

▲ الرومنة : هي سياسة روما لإدماج سكّان الولايات التّابعة لها في الحضارة الرومانيّة وذلك باعتماد اجراءات منها : منح حقّ المواطنة والتّهيئة العمرانيّة. والإدماج الثّقافي ...

▲ قانون هادريانا : نسبة إلى الامبراطور هادريانوس المنتمي لعائلة الأنطونين والذي حكم بين سنة 117 و 138 م : مكّن هذا القانون مزارعي الزيتون والأشجار المثمرة من امتيازات جبائيّة هامّة وسمح باستغلال الأراضي البور ووفّر المنشآت المائيّة.

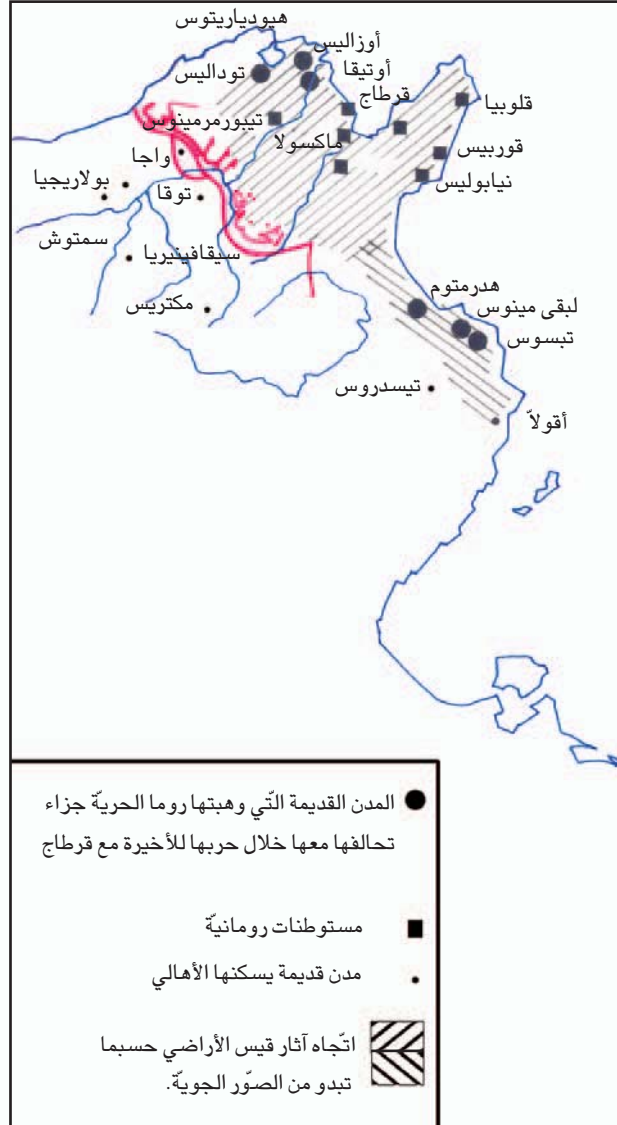
الوثيقة عدد 3

صورة عدد 1 : صهاريج «عين ميزاب» بمدينة دقة يبلغ عددها 8 كل صهريج بطول 35 متر وعرض 5 أمتار وبطاقة استيعاب جمليّة بـ 9000 متر مكعب

صورة عدد 2 : حنايا «عين الحمام» بمدينة دقة أقامها الامبراطور كومود (180- 192 م)



المسح العقاري بولاية افريقيا البروقنصلية



التعليمة:



- حدّد العوامل المفسّرة للازدهار الفلاحي في افريقيا البروقنصلية.



النشاط الثاني:

أُتبيّن مظاهر الازدهار الفلاحي وأهميته بالنسبة إلى روما.

موارد:



الوثيقة عدد 5

لوحات فسيفساء تبرز مظاهر الازدهار الفلاحي في افريقيا في العهد الروماني :
تنوع الأنشطة





معطيات مكمّلة :

اسهام افريقيا البروقنصليّة (قرطاج) في توفير حاجيات روما الغذائيّة

- ▲ تواصل تموين العاصمة الرومانيّة بالحبوب من ولايتي افريقيا ومصر
- ▲ وقد بلغت صادرات قرطاج 1260000 قنطارا من الحبوب أي ما يمثّل 3/2 الحاجيات الغذائيّة لروما .
- ▲ منذ نهاية القرن III م انفردت افريقيا البروقنصليّة بتوفير حاجيات روما كاملة ولم تقتصر صادرات قرطاج على الحبوب بل شملت الزيوت والخمور...

التعليّات:



- حدّد بعض مظاهر الازدهار الفلاحي في افريقيا البروقنصليّة .
- أبرز أهميّة هذا الازدهار بالنسبة إلى روما .

النشاط الثالث

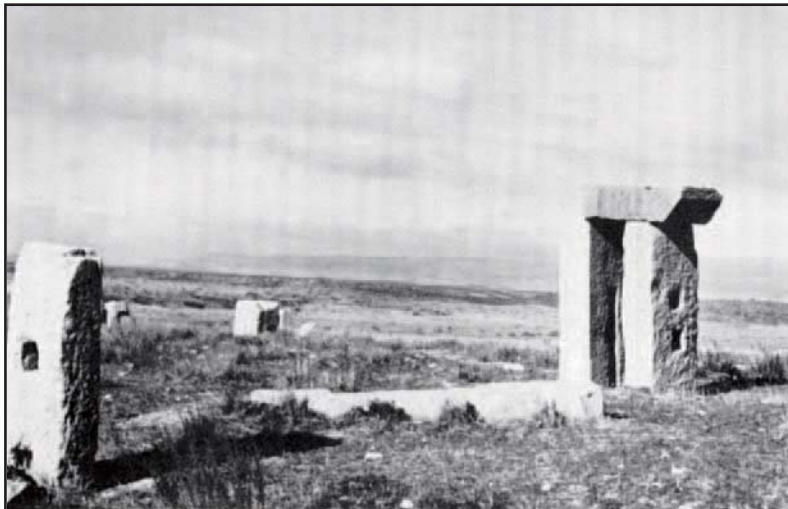
أُعرّف إلى اسهام الازدهار الفلاحي في تطوير بقيّة القطاعات الاقتصاديّة الأخرى

موارد :



الوثيقة عدد 6

آثار لمعصرة زيتون بجهة سبيطلة



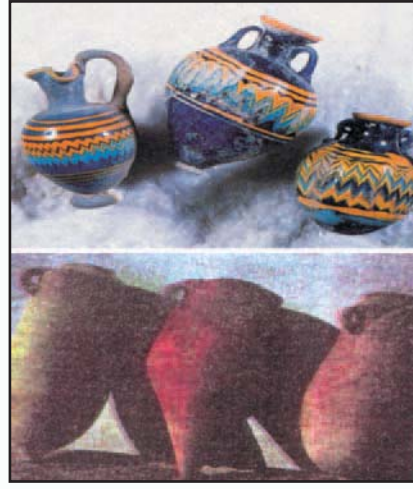


الوثيقة عدد 7

نماذج من انتاج الخزف



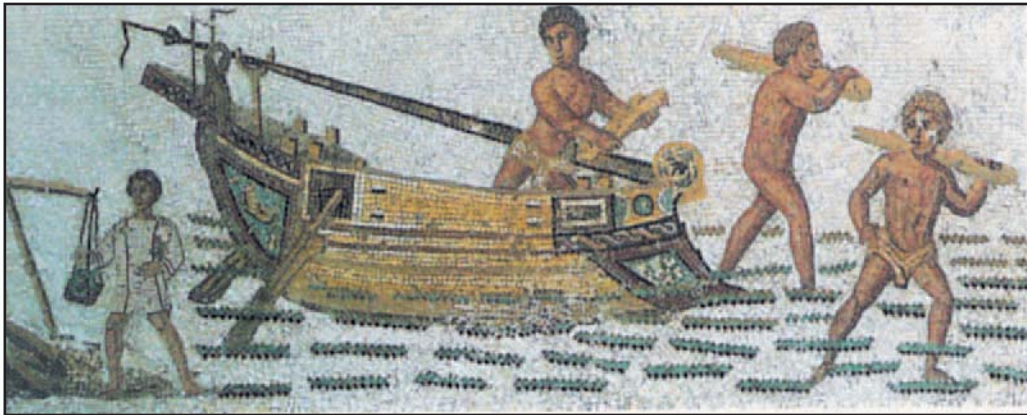
خزف ارجواني اللّون من صنع افريقي



أواني وجرار لنقل أو خزن المواد الفلاحية

الوثيقة عدد 8

لوحة فسيفساء تبرز انزال البضائع ووزنها



التعليمات:



● بين اسهام الازدهار الفلاحي في تطوير القطاعات الاقتصادية الأخرى.



أدعم مكتسباتي :



- مع نهاية القرن I ميلادي توفّرت في افريقيا البروقنصلية أوضاع جديدة تجسّمت من خلال تغيير السياسة الرومانية في الولاية ب:
 - اقرار الرومنة بصيغها العديدة
 - تعدّد التشريعات : قانون منسيانا وقانون هادريانا
 - الاهتمام بالمنشآت المائية
 - استتباب الأمن في الولاية
- أسهمت هذه العوامل إلى جانب توفّر التقاليد الفلاحية وتطوّرها منذ العهد البوني في انتعاشة النشاط الفلاحي:
 - فتوسّع المجال الفلاحي ليشمل السفوح والأراضي البور ومناطق السباسب وكذلك الواحات.
 - تنوّع الانتاج وتكثّفت الزراعات والغراسات وخاصة الزيتون والحبوب
- وقّرت ولاية افريقيا البروقنصلية مع ولاية مصر الحاجيات الغذائية لروما فكانت مصر توفّر 1/3 الحاجيات بينما وقّرت ولاية افريقيا 2/3 الحاجيات. ومع نهاية القرن III ميلادي انفردت إفريقيا بتوفير حاجة روما كاملة - فأصبحت قرطاج مطمور روما. لم يقتصر تموين العاصمة الرومانية على الحبوب بل شمل كذلك الزيوت والخمور واللحوم.
- أسهم الازدهار الفلاحي في تطوّر أنشطة حرفية عديدة ارتبط بعضها بالنشاط الفلاحي كمطاحن الحبوب ومعاصر الزيتون وكذلك صناعة الخزف لنقل المواد الفلاحية وخبزها كما ساهم نموّ الانتاج الفلاحي في تنشيط حركة التجارة.
- بلغت ولاية افريقيا البروقنصلية درجة مرموقة من النمو الاقتصادي وهو عامل أساسي في تقدّم المجتمع وازدهار الحضارة.
- فكان لقرطاج اسهام واضح في تطوير الحضارة الرومانية على المستوى الاقتصادي.



قرطاج وإسهاماتها في الحضارة الرومانية :

أبوليوس

المدخل :



◆ أتعرف إلى شخصية أبوليوس ونماذج من مدونته من أجل دراسة الإشعاع الفكري لقرطاج في العهد الروماني.

النشاط الأول :

👉 أتعرف إلى شخصية أبوليوس وتكوينه

موارد :



الوثيقة عدد 1

- قرطاج مركز إشعاع ثقافي *

« لقد جمعكم في المسرح حرص محمود... فالمكان لا ينقص شيئا من قيمة الخطاب، وقوة حجته، وعروض المسرح هي الأهم. فإذا ما عرض عليكم فنّان لوحات إيمائية، ضحكتم. وإذا رقص بهلواني فوق حبله، ارتعدت فرائصكم خوفا عليه. وإذا ما شاهدتم كوميديا هزلية، صفقتم. وإذا ما حاضركم فيلسوف تثقفتم».

أبوليوس، فلوريداس، 1، V، 2.

نصوص أبوليوس مقتطفة من كتاب أبوليوس للدكتور عمّار المحجوبي، نشر بيت الحكمة، تونس

الوثيقة عدد 2

انتشار الاهتمام بالعلوم بقرطاج

« أي شيء أجدد بالثناء من الإشادة بقرطاج. فلا أرى من بينكم في أرجاء المدينة، سوى رجالا مثقفين، وسكّانا قد طال باعهم في كافة العلوم، (فانكبوا على دراستها) لاستكمال ثقافتهم إذا ما كانوا أطفالا، وتباهوا بها (في المجلس) إذا ما كانوا شبّانا، وقدّموا دروسا إذا ما كانوا شيوخا. قرطاج ! أيّتها المدرسة الجليلة في ولايتنا - قرطاج - أيّتها الربة السماوية التي ألهمت إفريقيّا - قرطاج - يا كامينا (1) الشعب الذي يلبس التوجا (2)».

أبوليوس فلوريداس 10، 9، XX.

(1) كامينا : الربة التي تلهم الشعر

(2) توجا : الأباس الرسمي للمواطنين الرومان.



الوثيقة عدد 3

مسرح قرطاج



معطيات مكملّة :

من المبدعين الأفارقة قبل أبوليوس

▲ فلوروس في نهاية القرن الأوّل (الشعر)

▲ يوليانوس خلال القرن الثّاني (القانون)

التعليمات:



- حدّد مظاهر الإشعاع الفكري القرطاجي.
- أبرز علاقة هذا الإشعاع الفكري بالوضع الاقتصادي والعمراني بافريقيا في القرن الثّاني ميلادي.



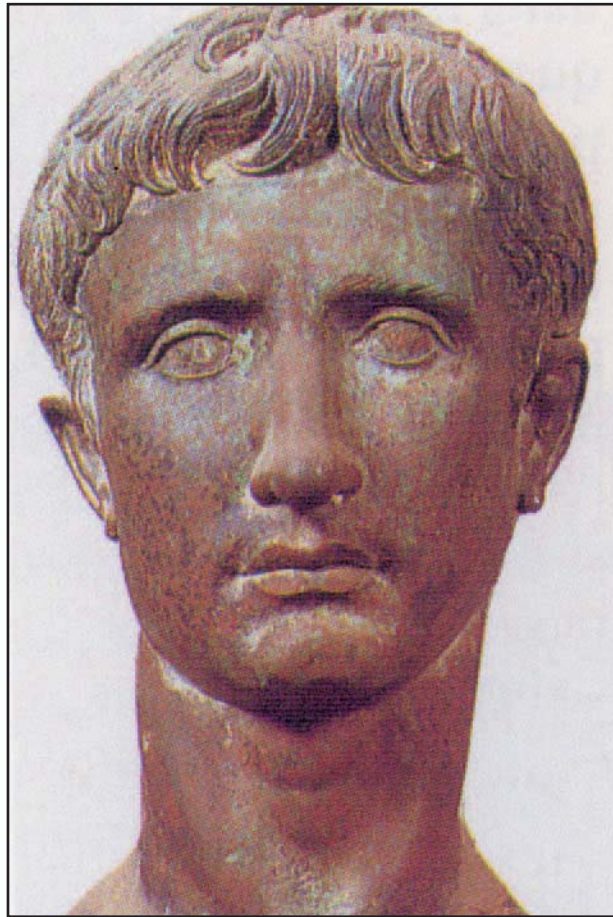
الوثيقة عدد 4

تكوين شمولي

«في كلمتين : جبل هيمات (Hymette) جار أثينا، وبرزخ إفيريا، (Ephyra) ومنطقة تينار (Tenerae) الإسبرطية - وهي البلاد السعيدة الطالع التي خلدت ذكرها على مدى الدهر كتب هي أشدّ منها بركة وسعدا - تلك هي على الدوام أرض آبائي، ففيها تدربت في سني طفولتي على مبادئ لغة أثينا. وفيما بعد، وحينما كنت طالب علم غريبا بحاضرة اللاتين، ملكت في جهد جهيد قياد لغة البلاد بعد أن أقبلت على دراستها دونما معلم يساعدي ويهديني».

أبوليوس، كتاب المسوخ، I، 1.

أبوليوس



الوثيقة عدد6

التأثر بالحضارة الإغريقية

«... لست أول من انكب على هذه البحوث. لقد مارسها أجدادي من قبلي منذ سنين وأحقاب، وأعني عندما أقول أجدادي أرسطوطاليس، وثيوفراستوس، وأديموس، وليقون، وكافة فلاسفة المدرسة الإفلاطونية... (1) وإذا ما كان لهم شرف وفخر كتابة وتدوين نتائج البحوث، التي قاموا بها، فهل أخجل أنا من القيام بتجارب في مواضيع هذه البحوث - وقد حرصت كلَّ الحرص على تحسين ترتيبها وعلى الإيجاز في تقديمها، سواء بالغة الإغريقية أو بالغة اللاتينية، وعلى تلافي ما غفلت عنه، وعلى سدَّ الفجوات التي أبقت عليها».

أبوليوس أبولوجيا XXXVI، 3، 6،

▲ الأفلاطونية: نسبة إلى الفيلسوف اليوناني أفلاطون

معطيات مكملة:

حياة أبولويوس

- ▲ ولد أبولويوس حوالي سنة 125 ميلادي بمادوروس (قرب الحدود الجزائرية التونسية)
- ▲ والده أحد الرجلين المشرفين على حكم المدينة لذا ورث أبولويوس ثروة محترمة استغلها في أسفاره المتعددة.
- ▲ درس أبولويوس المراحل الأولى بمادوروس ثم بجامعة قرطاج وإثرها سافر إلى أثينا لدراسة الفلسفة مثلما زار روما.
- ▲ رغم تعدد أسفاره استقر أبولويوس غالبا بقرطاج حيث أحترف المحاضرة والخطابة والتأليف.

الوثيقة عدد7

مهارات متعددة

« وأنا أقرُّ بأنِّي أفضل، قسبا بسيطا أخطُّ به ما أنظمه من قصائد في كلِّ الأغراض، فهي ثلاثم مفرعة راوي البطولات والملاحم، كما ثلاثم قيثاره المتغني بركة الأحاسيس والمشاعر، وهي تصلح لمنتعل خف مأساة كما تصلح لمحتذي مداس الملهاة، فضلا عن المقطوعات الساخرة والأهاجي، وعن الألغاز والأحاجي، وعن القصص المتنوعة والخطب التي يثني عليها الخطباء، والمحاويرات التي تروق الفلاسفة، وغير ذلك مما لا سبيل إلى حصره. وإني لأنهض بالأمر كلَّه سواء باللسان اليوناني أو اللاتيني بنفس الإقبال والوثوق بنفس الجدِّ والحماس وبنفس الطراز والأسلوب ».

أبوليوس - فلوريدا IX 27، 28، 29،



التعليمات :



- حدّد خصائص تكوين أبوليوس .
- أبرز العلاقة بين هذا التكوين والدور الذي لعبته قرطاج كمنارة علمية .
- أبرز أهمية الانفتاح في تكوين أبوليوس وقدرته على الإضافة .

النشاط الثاني :

أتعرف إلى مدونة أبوليوس

الوثيقة عدد 8

الاهتمام بالعلوم

«إن تاليس (1) أصيل ميلات ... كان في بلاد اليونان أول من ابتكر الهندسة وأوسع من أرخ للطبيعة خبرة وأحذق من رصد النجوم فقد قام باكتشاف أمور جلييلة بواسطة خطوط صغيرة : من ذلك حلقة الفصول وهبوب الرياح ودوران الكواكب السيارة ومعجزة قصف الرعد وحركة انجراف النجوم ودوران الشمس الحولية واهلال القمر الجديد وتناقضه إذ أن محاقه (2) . وإن تاليس هذا بالذات قد وضع وهو بعد في أيّام تراجع عمره أسس تلك النظرية الشمسية .. وهي التي تضبط العلاقة الحسابية بين قطر قرص الشمس وبين الدائرة التي يرسمها بمساره» .

أبوليوس، فلوريدا، X VIII

- (1) تاليس : ولد بميلات من آسيا الصغرى عاش بين أواخر القرن السابع وأوائل القرن السادس ق م . كان فيلسوفا ورياضيا قد يكون أدخل الهندسة إلى بلاد اليونان وكانت تدرس في مصر القديمة .
- (2) المحاق : آخر الشهر لما لا يرى الهلال .

التعليمة:



- حدّد نظرة أبوليوس للعلم



الوثيقة عدد 9

في تعريف كتاب المسوخ

« سوف أقص عليك هذا النثر الميلاتي (1) سلسلة كاملة من الحكايات المنوعة تدغدغ أذنك المرتاحة لها بهمس رقيق - وسوف يمتلكك العجب وأنت ترى مخلوقات بشرية تخرج عن طبيعتها وعن منزلتها لتتخذ شكلا آخر، ثم تعود من جديد في حركة عكسية إلى حالها الأصلية. »

1. أبوليوس، كتاب المسوخ I

▲ (1) الكاتب اليوناني أرسيتيد : أصيل مدينة ميلات وهو الذي جعل هذا الفن الأدبي مقترنا باسم مدينته.

الوثيقة عدد 10

في الإنفاق غير المتبصر

« لم يكن هناك حديث بين الناس حين وصولنا إلا عن شخص يدعى دي موكراس كان من المنتظر أن يتولى إقامة مقابلة قتال بين عدد من المتصارعين المحترفين وقد كان هذا الرجل الرفيع النسب .. ينفق الأموال لتوفير المتعة والمسرة للعامة من الناس .. هاهنا مصارعون مشهورون بقوة السواعد وهناك صيادون معروفون بخفة التحرك وفي مكان آخر بعض المجرمين المقضي عليهم بمصير محتوم لا ينتظر منه مناص فهم يطعمون ليكونوا طعاما للسباع .. ثم ماذا عسانا نقول عن عدد الوحوش ومظهرها - ذلك أن أصحابنا قد بذل عناية خاصة لاستجلاب هذه الحيوانات الوافرة الأحجام من خارج البلاد .. غير أنه لم يكن هناك شيء يضاهي الدببة الضخمة التي كان يستوردها في أعداد كبيرة ويبدل في سبيلها كل ما يملكه من ثروة بغير حساب. »

المصدر نفسه، IV، 13





معطيات مكملة :

أشهر مؤلفات أبوليوس

- ▲ فلوريدا أو الأزاهير في مواضيع مختلفة
- ▲ أبولوجيا أو التبشير في دحض تهمة تعاطي السحر عن نفسه .
- ▲ المسوخ أو الحمار الذهبي وهي رواية من 11 فصلا وفيها قدرة فائقة على المزج بين التصوير الدقيق والنقد اللاذع لأوضاع المجتمع في القرن الثاني ميلادي مما جعلها من أشهر الروايات في العالم الروماني، مر بطلها لوقيوس الذي مسخ إلى حمار بوضعيات مختلفة عانى خلالها ألوانا من العذاب قبل أن يصل إلى الخلاص ويستعيد إنسانيته بواسطة عبادة الآلهة أيزيس، آلهة الزواج والعائلة عند المصريين .

التعليمية:



- استخراج من النصّ التّعابير التي تدلّ على الإنفاق غير المتبصر .

الوثيقة عدد 11

في المنافسة بين الآلهة

- وعند الفراغ من حكم باريس (1) ... غادرت المكان كلّ من يونو (2) ومينروا (3) ... وعليهما علامات الانكسار والغضب معبّرتين بحركاتهما عن سخطهما لهذا الفشل أمّا وينوس (4) فقد كانت على النقيض من ذلك مسرورة منشرحة تعبر عن رضاها في مشاركتها كامل مجموعة المغنين في الرقص .

المصدر نفسه، X، 34

- (1) باريس : ابن ملك طراودة في إلياذة هوميروس .
- (2) يونو : آلهة النور وحامية النساء عند الرومان .
- (3) مينروا : آلهة الحكمة وحامية مدينة روما .
- (4) وينوس : آلهة الجمال والحب عند الرومان .

التعليمية:



- حدّد الصفات التي أطلقها أبوليوس على الآلهة وشرحها .



الوثيقة عدد 12

في نقد العقائد الخاطئة

«عند ذاك انفجروا (الكهنة) منذ المدخل في صرخات صاحبة متنافرة... ثم إن أحد الجماعة أغرق في سورة اضطرابه فجعل يطلع من أعماق صدره زفرات متنافرة كما لو كانت الربة تنفخ فيه من نفسها، ويتصنع الإصابة باستلاب لا دواء له، كما لو كان قرب الآلهة، بدل الإصلاح من حال الناس، من شأنه أن يوهن قواهم ويكدر صحتهم... ثم يمسك بالسوط ويسلط على نفسه ألف ضربة مستمدا من تجاسره الوقح ما يستعين به على تحمل الألم وتمضي السيوف تحز والسياط تقرع وترتوي الأرض بدمائهم الدنسة... لكن الإجهاد قد عم الجماعة أخيرا أو أذهم قد سئموا تمزيق لحومهم فوضعوا حدا لهذه المجزرة. وعندئذ مدوا (للناس) أقمصتهم، فتلقوا نقود النحاس بل وحتى الفضة أيضا، مما تسابق الناس في تقديمه إليهم. وأعطوا أيضا زيادة على ذلك، جرة من الخمر ولبنا وجبنا ودقيقا وحنطة جيدة».

المصدر نفسه، VIII، 27 - 28.

التعليمية:



● استخراج من النص موقف أبوليوس من هذه العبادات.

الوثيقة عدد 13

أبوليوس يدعو إلى عبادة إله واحد رغم الطابع الوثني

أقبلت عليك يا لوقيوس، وقد هزت صلواتك مشاعري وأنا الطبيعة بتمامها وسيدة كل العناصر ومبدأ الدهور وربة الأرباب العليا وملكة آلهة الجحيم والمتقدمة على ساكني السماء والأنموذج الأوحى للآلهة والآلهات فهذه القمم النيرة في السماء، وهذه الأنفاس النافعة في البحر وهذه السكونات الموحشة في الجحيم:

كل ذلك ملك يدي وطوع مشيئتي. وأنا القوة الفريدة يجلني ويعظمني العالم بأسره في أشكال متعددة وشعائر مختلفة وبمسميات متنوعة... والمصريون المقتدرون بفضل علمهم القديم يتقربون إلي بالطقوس التي اختص بها ويدعونني باسمي الحقيقي وهو الملكة إيزيس. أقبل وقد حررت مشاعري الإشفاق لما نزل بك من المصائب، أجل، أقبل عليك راضية مؤاتية. فلتكفك دمعك ولتضع حدا لشكواك ولتهجر حزنك فهذا يوم النجاة يتألق لك بتوفيق وعناية مني. فلتصخ حينئذ بسمعك



إلى الأوامر التي سوف تجيئك مني إصاخة المؤمن المطيع.

المصدر نفسه، XI، 1-2-3-4-5

التعليمات:



- استخراج من النصّ مظاهر التوحيد كما يراها أبوليوس
- قارن بين الصفات التي أطلقها على الآلهة في النصين الآخرين.

الوثيقة عدد 14

تفكير إنساني

أمّا روح الإنسان... فما عسى هذه الظروف العوارض (الظروف الطبيعيّة المختلفة من منطقة إلى أخرى) أن تزيد أو تنقص في فضائلها أو في عيوبها - أو لم نشهد الأجناس كلّها في جميع العصور تنتج أنواعا من العبقريات... وليس معنى هذا أنّي أخجل من انتسابي إلى مسقط رأسي...

أبوليوس، كتاب التبرير XXII

التعليمات:



- حدّد نظرة أبوليوس لبعض مظاهر السلوك والتعبّد في عصره وقارن بينها وبين موقفه من العلم.
- أبرز النتيجة التي وصل إليها لوقيوس بطل رواية المسوخ
- وضّح الطابع الإنساني لتفكير أبوليوس في علاقة بتكوينه وتنوع مدونته.



أدعم مكتسباتي :



أبوليوس

- عاش أبوليوس خلال القرن الثاني ميلادي وقضى جانبا كبيرا من حياته في قرطاج.
- تميّزت قرطاج ومن وراءها المقاطعات الرومانية بإفريقيا خلال هذا القرن بازدهار اقتصادي وحركة تعمير شاملة مثلما كانت منارة علمية وعاصمة ثقافية لها مكانتها في العالم اللاتيني.
- حصل أبوليوس على تكوين شامل في الآداب والفلسفة وتدعم هذا التكوين بأسفار متعددة.
- مثلما كان تكوينه شاملا أبدع أبوليوس إنتاجا موسوعيا : من الفلسفة إلى العلم والأدب وظل دائما مثقفا إنسانيا متفتحا .
- تميّز أبوليوس بمحاضراته في مسرح قرطاج كما كان خطيبا بارعا ومؤلفا أبدع رواية المسوخ .
- نجح أبوليوس من خلال رواية المسوخ في الجمع بين التصوير الدقيق والنقد اللاذع مع إدماج مواقف طريفة، فهي مجموع حكايات انبنت على مجموع ثنائيات : حزينة ومرحة، فظة وشاعرية، واقعية وخيالية فهو يلاحظ ويرسم لوحات مرهفة لكل أوساط الحياة الاجتماعية، لوحات مسلية لكنها ثرية بالمعاني مما جعل روايته رواية فلسفية مليئة بقيم فكرية وأخلاقية اتحدت في ضرورة الإيمان بإله واحد .
- لقد كان أبوليوس مثقفا مبدعا ساهم بدور كبير في إشعاع قرطاج ضمن العالم الروماني .





قرطاج وإسهاماتها في الحضارة الرومانية

القديس أوغستينوس

المدخل :



◆ أدرس عناصر من فكر أوغستينوس حتى أتبيّن نموذجاً من إسهامات قرطاج في الحضارة الرومانية.

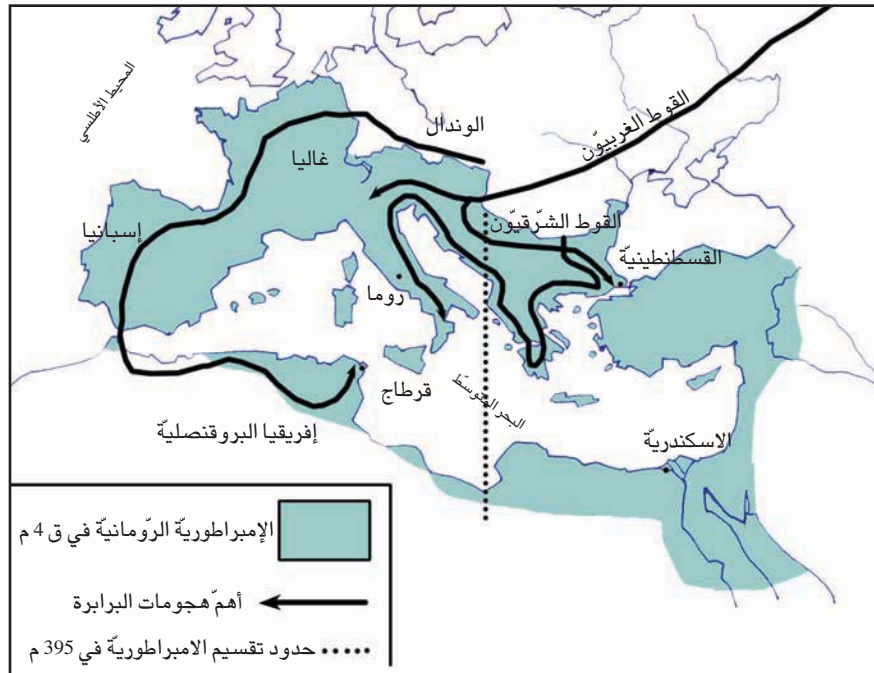
النشاط عدد 1

👉 استكشف المعطيات الخاصة بالظرفية التي عاش فيها القديس أوغستينوس وأتبيّن خصائص تكوينه.

موارد :



خريطة الأمبراطورية الرومانية في القرن IV وهجومات البرابرة (1)



▲ البرابرة : المقصود بهم القبائل الجرمانية والسلافية التي تعيش شمال وشرق الإمبراطورية الرومانية.



معطيات مكملة :

معطيات حول الإمبراطورية الرومانية

- ▲ المساحة : أكثر من 3 ملايين كم. 2
- ▲ السكّان : بين 60 و 70 مليون ساكنا من شعوب متعددة نالت صفة المواطنة منذ قانون الإمبراطور الروماني كاركلا سنة 212م فتمتعت كل هذه الشعوب بصفة المواطنة الرومانية لكنها احتفظت في نفس الوقت بخصوصيات ثقافية.
- ▲ الديانة : المسيحية ديانة رسمية منذ مرسوم تسالونيك وهي مدينة شمال اليونان - الذي أصدره الإمبراطور تيودوز في 380 م.

التعليمات:



- لاحظ الامتداد المجالي للإمبراطورية الرومانية. أذكر أمثلة من الشعوب التي تسكنها.
- أنجز جدولاً للشعوب التي هاجمت الإمبراطورية في نهاية القرن IV م وبداية القرن V م مع ذكر المناطق التي استولت عليها (انطلاقاً من الخريطة).

الوثيقة عدد 1

من تكوين القديس أوغسطينوس

« في التاسعة عشر من عمري اكتشفت هذا الكتاب لقيقرو (1) المسمّى هرتنسيوس Hortensius وملكني شغف كبير بالفلسفة فأقنعتني من أول وهلة فكرة التفرغ لها...وهكذا قرأت عددا من مؤلفات الأفلاطونيين الجدد (2)».

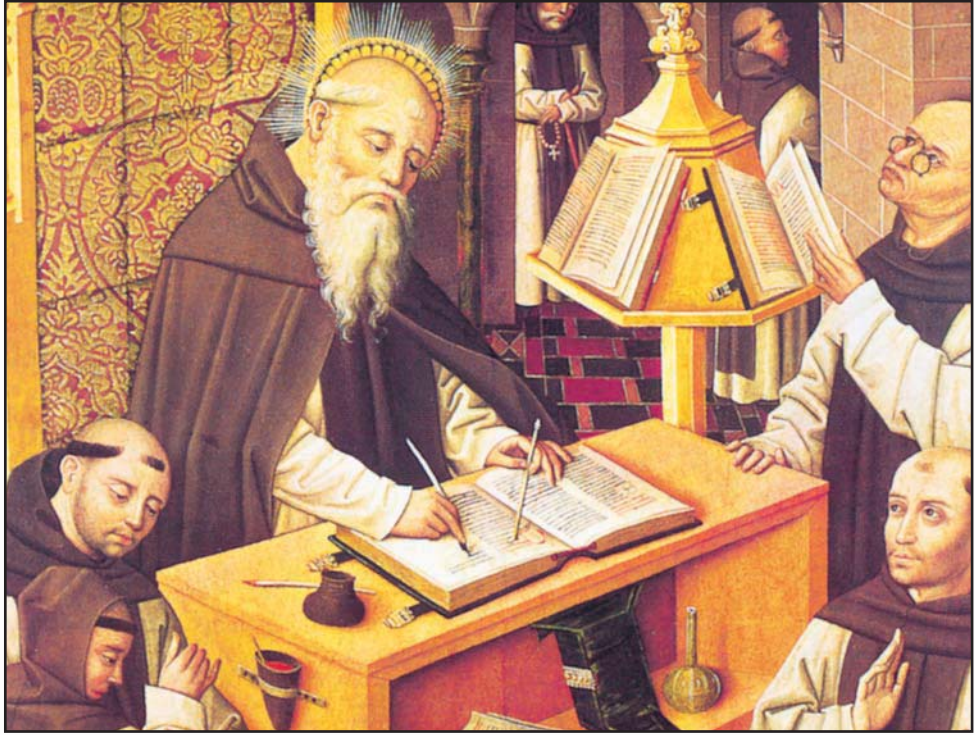
القديس أوغسطينوس، الحياة السعيدة، 4

- (1) قيقرو : 106 - 43 (م) رجل سياسة وخطابة روماني، له عدة مؤلفات فلسفية.
- (2) الأفلاطونيون الجدد : نسبة إلى بلونتيسوس (أفلوطين 205 - 270 م) فيلسوف يوناني أتجه نحو التصوف.



الوثيقة عدد 2

صورة القديس أوغسطينوس



معطيات مكملّة :

حياة أوغسطينوس

- ▲ ولد أوغسطينوس سنة 354 م في تاغست (سوق أهراس حالياً) وتوفي في هيبيونا (عنابة حالياً) سنة 430 م.
- ▲ درس في تاغست وبمادوروس ثمّ بجامعة قرطاج وإثرها تولّى التدريس.
- ▲ في 382 م حلّ بروما ومنها انتقل إلى بلاط الإمبراطور بميلانو كأستاذ للأدب والبلاغة.
- ▲ في ميلانو تعرّف إلى الأسقف أمبرزيوس واعتنق المسيحية.
- ▲ منذ 395 م تولّى منصب أسقف هيبيونا حتّى وفاته.
- ▲ ترك القديس أوغسطينوس 252 كتاباً في 92 مجلداً شملت عدداً من المؤلفات والمراسلات والمحاورات تدلّ على أنّه كان رجل حوار وتواصل.



الوثيقة عدد 3

صورة لآثار كنيسة هيونا



التعليمات:



- حدد خصائص تكوين القديس أوغسطينوس
- أبرز دور تجربته الاجتماعية في هذا التكوين.

النشاط الثاني:

👉 أتعرف إلى أفكار القديس أوغسطينوس.

موارد:



الوثيقة عدد 5

ضد الوثنية

« لقد خرب القوط (1) روما ... (2) كانت كارثة حقيقية، لقد عمل عبدة مجموعة من الآلهة المزيفة، عملوا كل ما في وسعهم لإلقاء المسؤولية على الديانة المسيحية (3) لذلك قررت أن أوّلف كتابي مدينة الله ضد الكفر والضلال.»

أوغسطينوس، المراجعات، . 93



- (1) : القوط قبائل جرمانية.
- (2) : في 24 أوت 410 م.
- (3) : اعتبر الوثنيون تخريب روما عقابا من الآلهة الوثنية الرومانية نتيجة اعتناق المسيحية.

«سألت الأرض فأجابتنني : لست إلهك، وكلّ ما يعيش فوقها قدّم لي نفس الإجابة، سألت السماء، الشمس، القمر والنجوم فأكد لي لسنا الإله الذي تبحث عنه».

القديس أوغسطينوس، الاعترافات، X، 9.

معطيات مكملّة :

- أُسّس الإيمان عند القديس أوغسطينوس :
- ▲ روحانية نقية
- ▲ الإله ليس ذاتا مُجسّدة وكذلك الروح.
- ▲ الإلهام الداخلي.

الوثيقة عدد 6

موطن الإيمان

«يجب أن نبحث عن الله ونصلّي له في أعماق الروح التي نسمّيها الإنسان الدّاخلي».

القديس أوغسطينوس، المعلم، ص 64 ، طبعة كلينسكيك، (1993 بالفرنسية)

التعلّيم:



- أبرز عناصر تجربة أوغسطينوس في الانتقال من الوثنية إلى المسيحية.

الوثيقة عدد 7

التسامح

«لا يجب أن نياس من أنّه من بين الدّ أعدائنا يوجد أشخاص قدرهم أن يصبحوا أصدقاءنا ونحن نجهلهم كما يجهلون أنفسهم».

القديس أوغسطينوس، مدينة الله، I ، 35.

الوثيقة عدد 8

الوفاق

«الشعب جمع من النّاس العقلاء... يربط بينهم وفاق في الأشياء التي يحبونها».

المصدر نفسه، XXX V، 1.



«إنَّه (الشعب) المجموعة المنظمة والمتناغمة جداً»

المصدر نفسه، XXX VII ، 19.

«ما يسميه الموسيقيون التناغم في الإنشاد يسمى الوفاق في المدينة، إنَّه الرابطة الأفضل والأقوى لضمان نهضة كلِّ مدينة».

قيقرؤ، الجمهورية، XXXIII ، 2 .

معطيات مكملّة :

- ▲ السلم : قاعدة عامة لدى كلِّ المجتمعات وهي غاية التّاريخ حسب القديس أوغسطينوس
- ▲ العدالة : شرط أساسي للسلم وهي التي تحقق الوفاق
- ▲ الوفاق : يعطى أولوية لسلطة الدولة - كسلطة مدنية - على الكنيسة.

الوثيقة عدد 9

السلم

«مثلما يرغب الجميع في الفرح، لا أحد يكره السلم ... بما أنّ هؤلاء الذين يقومون بالحرب لا يريدون شيئاً آخر بالتّأكيد غير النصر، فإنّهم إذا يسعون إلى بلوغ سلم ظافرة من خلال قيامهم بالحرب».

القديس أوغسطينوس، نفس المصدر.

علاقة القديس أوغسطينوس بالحدائثة

«أنا على رضاء تام من أنّ أفكاري تتفق مع أفكار شخصية تقية ومتميّزة

مثل القديس أوغسطينوس»

من رسالة لديكارت وردت بمجلة (Pleiade) ، 1952 ، ص 1164 - 1163

▲ ديكارت : فيلسوف فرنسي (1590 - 1650)

التعليمات:



- حدّد الدعائم التي يقوم عليها المجتمع في نظر القديس أوغسطينوس.
- أبرز الترابط الوثيق بين هذه الدعائم.



الوثيقة عدد 10

غاية التّعليم

«كنت أدرس في تلك السنوات الخطابة...أعلّم فنّ التفوّق بواسطة الإسهاب اللفظي، كنت أودّ أن يكون لي تلاميذ جيّدون، كنت أعلمهم فنّ الإقناع... لا لأخسر إطلاقاً فكراً بريئاً (تلميذا بريئاً) وإنّما لأنقذ أحياناً فكراً مخطئاً (تلميذاً مخطئاً)».

القديس أوغسطينوس، الاعترافات، IV، 2.

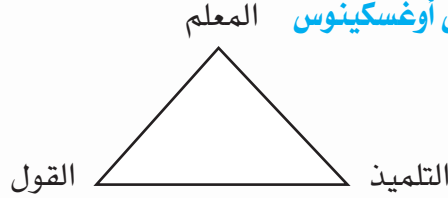
الوثيقة عدد 11

في التعلّم

الذين يقرؤون دون تفكير جيّدٍ يقعون في الخطأ بسبب كثرة الغموض، يفهمون شيئاً عوضاً عن آخر وأحياناً لا يجدون أية تخمينات وإن كانت خاطئة.

القديس أوغسطينوس، تعلم المسيحية، II، 6.

مثلث المعرفة عند القديس أوغسطينوس



معطيات مكملّة :

▲ المعلم : مصدر القول

▲ التلميذ : المتلقي

▲ القول : هو رمز لحقيقة نابغة من داخل كلّ منهما أي من جوهر كلّ إنسان بما هو جوهر قائم على الحقيقة. و القول هو رمز لمعنى أو شيء متفق عليه مسبقاً بين الطرفين.

الوثيقة عدد 12

أغسطينوس متوجّهاً إلى ابنه أديوداتوس

«إنّي أسجّل بكلّ ارتياح حيرتك لأنّها علامة فكر فطن هو أفضل ضمان لرصانة التعلّم...إنّه لمن الخشية...أن نسقط في خوف مقيت من الحكمة إلى حدّ لا نتجاسر معه الاعتماد على الحقيقة الأكثر وضوحاً».

القديس أغسطينوس، المعلم، مصدر سابق، ص.71



التعليمات:



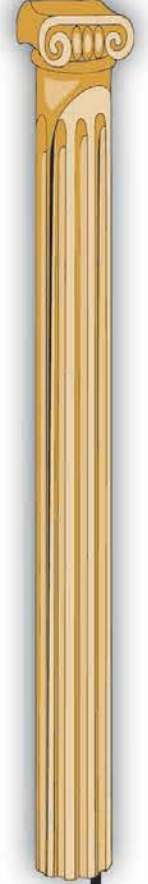
- أبرز شروط العقد بين المعلم والمتعلم كما يراها أغسطينوس.
- حدّد الترابط بين غاية التعليم ونظرة أغسطينوس الانسانية.

أدعم مكتسباتي:



القديس أوغسطينوس

- عاش أوغسطينوس في النصف الثاني من القرن الرابع ميلادي وبداية القرن الخامس ميلادي.
- شهدت هذه الفترة إعلان المسيحية ديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية مثلما شهدت إنقسام هذه الامبراطورية إلى جزء شرقي وآخر غربي وتعدد هجومات القوط والسلاف واحتلالهم أجزاء من الممتلكات الرومانية. وقد أثّرت هذه الأحداث في مؤلفات القديس أوغسطينوس وفي كتاباته.
- إلتحق أوغسطينوس بجامعة قرطاج وحصل على تكوين متين في اللغات والآداب والفلسفة مثلما تأثر بالحركة الثقافية التي كانت تعرفها المدينة.
- اشتغل أوغسطينوس في البداية بالتدريس قبل أن يعتنق المسيحية ويشرف على أسقفية هيبيونا (عنابة).
- ساهم التكوين الفلسفي لأغسطينوس في بنائه لفلسفة مسيحية أثّرت في كامل التفكير الغربي حتى الأزمنة الحديثة.
- تميز أوغسطينوس بتفكيره الإنساني وبمنظومته الاجتماعية التي تعدّ نشأة أولى للحداثة وقد استطاع من خلالها إعطاء معنى للتاريخ.
- ارتكزت فلسفة أوغسطينوس الاجتماعية على التسامح كشرط أساسي للوفاق الاجتماعي، بل اعتبر الوفاق العنصر المميّز للمجتمع البشري - وفاق ممكن رغم التعدّد والتنوع داخل المجتمع مثلما هو وفاق ضروري لضمان السلم. فالتسامح والوفاق والسلم عناصر بقاء وتطور المجتمع وقد اشترط العدالة كقاعدة لهذه العناصر، إذ تحقق العدالة الوفاق حول القانون حسب أوغسطينوس.
- إهتم أوغسطينوس بموضوع التعليم والتعلم وخصص له مؤلفين من مؤلفاته
- ظلّ القديس أوغسطينوس رجل حوار وتواصل ونموذجاً لإشعاع المثقفين الأفاقة في الفترة الرومانية وقد أشعّ جلهم انطلاقاً من قرطاج.





اطالع :

طريق مدن قرطاج

على غرار طرق الحوار وطريق الحرير، تقترح تونس بعث برنامج كبير يطلق عليه اسم طريق مدن قرطاج، طريق توضع تحت شعار التاريخ والذاكرة في عالم الرحلات الكبرى وتأخذ شكل فضاء واسع من الصور والاتصالات والثقاف، طريق تكون مسكونة بخيال خصب لا ينضب وتشق عباب البحار والمحيطات وتخرق القارات بحثا عن عوالم جديدة.

ومن هذا المنطلق تمثل طريق مدن قرطاج عبر العالم في ذات الوقت التاريخ والأسطورة والميثولوجيا. وقد غدا من الممكن الآن تجاوز ما يوحي به التعبير المذكور في التمهيد لكتاب "أسطورة قرطاج" * من أنه سنة 146 قبل الميلاد، تم تدمير قرطاج من قبل روما وأن أرضها حرمت على الناس. فقرطاج التي شهدت غراميات ديدون** وايني، قرطاج الرومنطيقية التي عاشت مأساة صلامبو*** وقرطاج مدينة حنبعل بطل الحروب ضد روما، هذه المدينة الرمز التي مسحت من على الأرض ثم بعثت من جديد.

فقرطاج التي اخترق اسمها البحار والقارات هي في مستوى الرمزية. أسطورة هذه المدينة وصورتها، " قرت حدشت"، هذا الاسم الفنيقي الذي يمكن ترجمته بالمدينة الجديدة بعثت أكثر من ٦٠ مرة إذا ما أخذنا في الاعتبار عدد المدن والقرى التي تحمل اسمها.

وبالفعل وحسب آخر جرد قام به كارملو مارتيناز بيراز، فإن قرطاج وقرطاجنة هو الاسم الأكثر انتشار في العالم. فمجرد تواتر اسم قرطاج عبر القارات وعبر القرون يشكل في حد ذاته فضاء للبحث التاريخي والثقافي والغوص في أغوار هذه الرمزية الاستثنائية التي هي جديرة بأن تبرز أكثر في تسمية اليونسكو اليوم " بطرق الحوار" لأن الجديد في هذا الفضاء البحثي يكمن في الاستغلال العلمي لمدينة قرطاج عبر العالم بما يخلق فضاء مناسباً للتواصل والثقاف.

مقتطفات من مقال لرضا التليبي

صدر بمجلة الحياة الثقافية عدد خاص

"تونس عاصمة ثقافية" 1997 ص(25 - 26)

* أسطورة قرطاج : انظر كتاب عز الدين باش شاوش

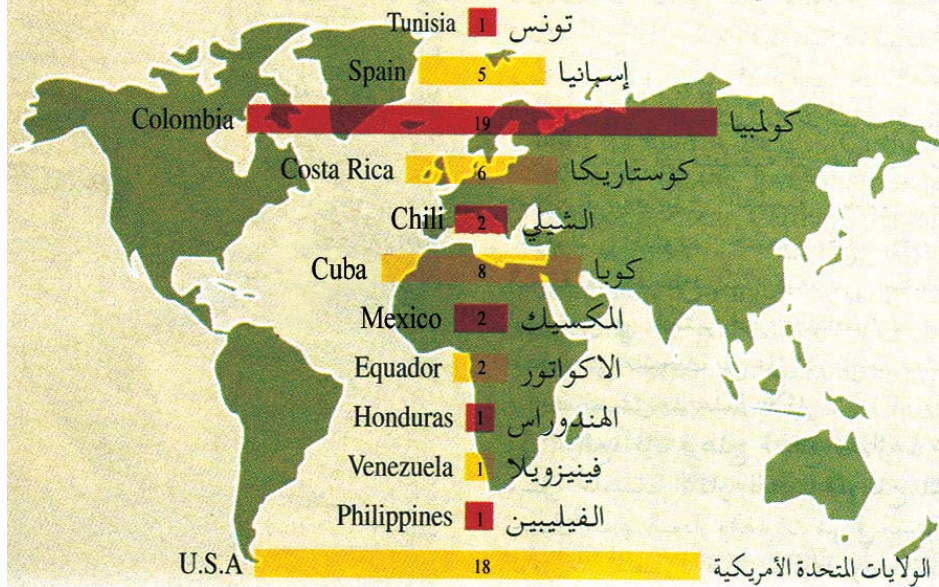
** أنظر مؤلف فيرجيل (الإنيادة)

***انظر كتاب قوستاف فلوبار

قرطاج وقرطاجنة عبر العالم

CARTHAGES AND CARTHAGENAS THROUGHOUT THE WORLD

عدد المدن التي تحمل اسم قرطاج وقرطاجنة



أقوم مكتسباتي :



- 1- أرسم مخططا للمؤسسات السياسية القرطاجية مبرزا تراتبها و العلاقات بينها .
- 2- أنجز ملفا عن المؤسسات السياسية الأثينية (نسبة إلى مدينة أثينا في بلاد الاغريق) خلال القرن ٧ ق م .
حاول مقارنتها بالمؤسسات السياسية القرطاجية .
- 3- أبرز مظهرين لتأثر الديانة القرطاجية بالديانة الاغريقية .
- 4- استخرج من النص التالي تقنيات غراسة الأشجار و ابرز تلاءمها مع معطيات المناخ الإفريقي للبلاد التونسية و المناخ المتوسطي عموما في إطار جدول بياني .
" ... و اجعل بين شجرة الزيتون و الأخرى مسافة 75 قدما على الأقل إذا كانت الأرض فقيرة و صلبة و معرضة للريح ... و اجعل الكروم قبالة الشمال علك بذلك تتفادى القيظ ، و اغرسها في حفر ترصعها بحجارة حتى تحمي عروقها من أمطار الشتاء الجارفة و من حرارة الصيف اللافحة ، و املا الحفر تدريجيا بالتراب من سنة إلى أخرى ، بطريقة تجعل العروق تغوص شيئا فشيئا في عمق الأرض ، و سمدّها بدردي الخمر و بالزبل ..."

كولوملا ، عن شؤون الريف، III، 12.

- 5- إذا علمت أن الجيوش القرطاجية بلغت إيطاليا في سبتمبر 218 ق م و كان عددها 26 ألفا من المشاة و 6 آلاف من الخيالة بينما في أوت 216 ق م بلغت 30 ألفا من المشاة و 10 آلاف من الخيالة . كيف تفسّر هذا الاختلاف .
- 6- مما قال حنبعل للأسرى الرومان بعد قانة ... : " إنها ليست حرب إبادة ... إنما يتمثل رهانها في الهيبة و السيادة"

تيتوس ليفوس، التاريخ الروماني XXII، 58 .

- أ - كيف تبدو لك معاملة حنبعل للأسرى الرومان ؟
- ب - ما هي الخصال التي كان يتحلّى بها حنبعل انطلاقا من هذه المقولة ؟
علّل إجابتك .
- 7- دارت المعركة الأخيرة بين روما و قرطاج خلال الحرب الثانية في زاما سنة 202 ق م :
انجز بحثا موجزا تبرز من خلاله أهم القوى المشاركة بها و أهم أطوارها .
- 8- قارن النشاط الفلاحي الإفريقي بين العهدين البوني و الروماني (المجال، التقنيات، المنتجات) ...



الوحدة الثانية

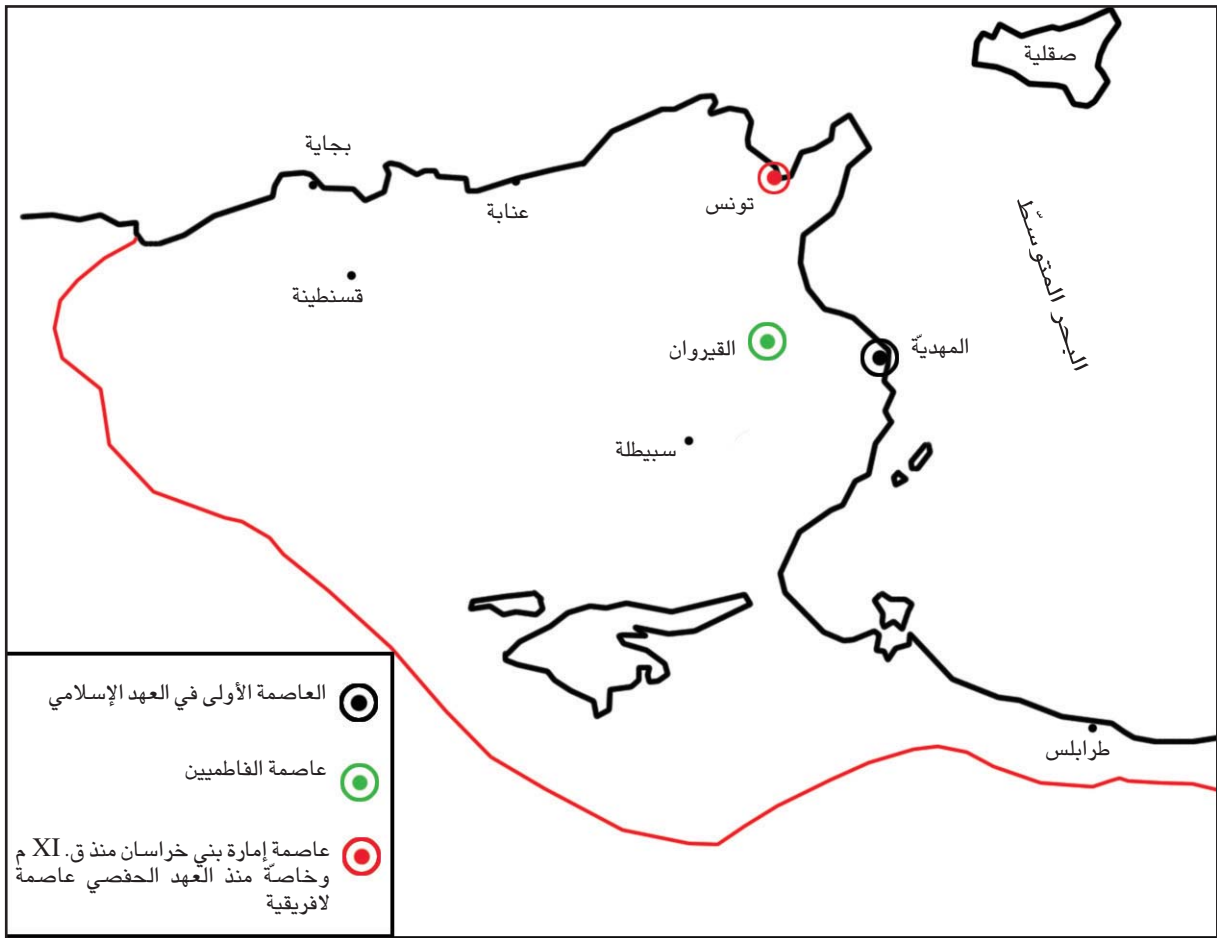
القيروان و تونس مركزا إشعاع الحضارة العربية
الإسلامية في الغرب الإسلامي من 670 م إلى نهاية
القرن الرابع عشر ميلادي

المحور الأول

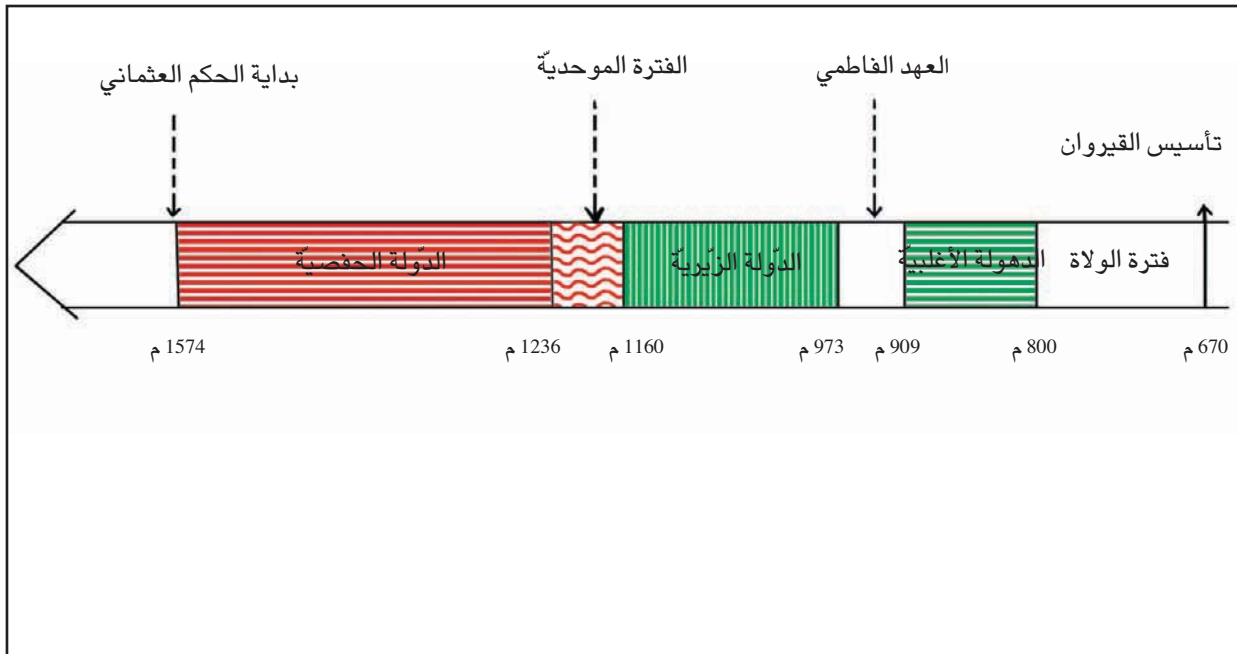
القيروان و دورها في نشر الحضارة العربية الإسلامية

- ◀ القيروان قاعدة الانتشار العربي الاسلامي في بلاد المغرب والأندلس
- ◀ الدور الاقتصادي للقيروان : أهمية النشاط التجاري
- ◀ خصائص العمارة
- ◀ الإشعاع الفكري

افريقية منذ بداية الانتشار الإسلامي إلى نهاية الدولة الحفصية



التطور السياسي بإفريقية من بداية الانتشار الإسلامي إلى نهاية العهد الحفصي





القيروان قاعدة الانتشار العربي الاسلامي في بلاد المغرب والأندلس

المدخل



من أجل أن أفهم التحوّل الذي شهدته بلاد المغرب والأندلس منذ النصف الثاني من القرن السابع ميلادي والمفضي إلى إلحاق هذه المنطقة بالدولة العربية الإسلامية أتعرف:

- ◆ دور القيروان كقاعدة للانتشار العربي الاسلامي في بلاد المغرب والأندلس.
- ◆ إسهامها في أسلمة سكّان المنطقة وتعريبهم.

النشاط الأول :

أتعرف ظروف تمصير القيروان ودورها كقاعدة للانتشار العربي الاسلامي في بلاد المغرب والاندلس.

موارد :



وثيقة عدد 1

ظروف تأسيس القيروان

وذكر أن معاوية(1) وجه عقبة في جيش عظيم إلى افريقية غازيا فدخلها وافتتحها وقال لأصحابه : « أرى لكم يا معشر العرب أن تتخذوا بها مدينة تجعلوها معسكرا وقيروانا، وتكون عزّاً للإسلام إلى آخر الدهر » فأجاب الناس إلى ذلك واختط مدينة القيروان فقال له بعض أصحابه : « قريبها من البحر ليكون أهلها مرابطين » فقال لهم : إنني أخاف أن يطرقها صاحب القسطنطينية فيهلكها ولكن اجعلوا بينها وبين البحر مالا يدركها غزاة البحر...

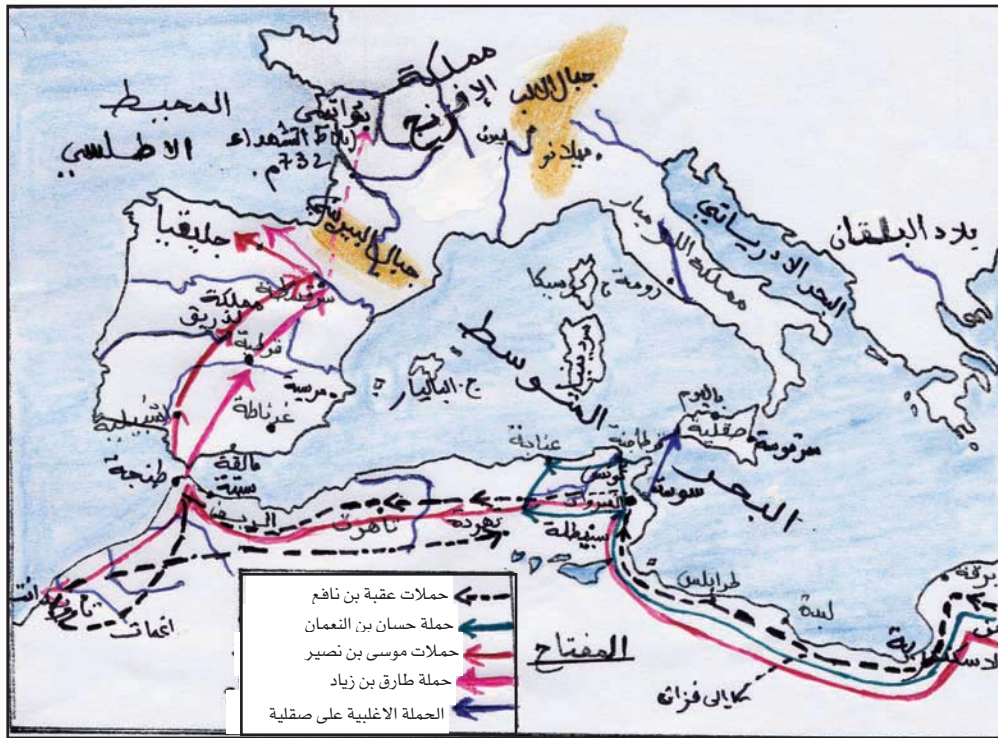
فاتفق رأيهم على ذلك، فقال قريبوها من السبخة لأن أكثر دوابكم الابل وهي التي تحمل عسكرنا، والبربر قد تنصروا... ونحن إذا فرغنا من أمرها لم يكن لنا بد من المغازي والجهاد، فتكون ابلنا على باب مصرنا في مرعاها آمنة من غارة البربر والنصارى. فمال إلى بناء المدينة على ساحل واديها، وأسس دار الامارة... ثم أتى بهم إلى موضع المسجد الأعظم فاخطه ولم يحدث فيه بناء...»

المالكي رياض النفوس ج - 1 دار الغرب الاسلامي للطباعة والنشر سنة. 1983

▲ المالكي : هو أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي المولود في العقد الأول من القرن الخامس هجري وتوفي على الأرجح سنة 474 هـ.
(1) : هو معاوية بن أبي سفيان أول خليفة أموي

وثيقة عدد 2

الانتشار العربي الإسلامي في بلاد المغرب والأندلس



معطيات مكملة :

- ▲ المراحل الأولى من الانتشار العربي الإسلامي ببلاد المغرب :
- قام العرب المسلمون قبل أن يستقروا ببلاد المغرب بعدة حملات استطلاعية :
- ▲ غزوة العبادلة السبعة في سنة 27 هـ : وانتهت بمقتل حاكم افريقية البيزنطية «جرجير» وبانسحاب العرب دون أن يقيموا حكماً ولا مدينة.
- ▲ غزوت معاوية بن حديج : بين 41 هـ 662 (م) و 45 هـ 665 (م) أفضت إلى الاستقرار بجبل القرن شمال القيروان.



- ▲ التمسير أي بعث الأمصار ج مصر وهي التجمعات السكنية التي تكوّنت زمن ظهور الإسلام حول المعسكرات في المناطق التي شملها الانتشار الإسلامي مثال: (الكوفة بالعراق الفسطاط بمصر).
- ▲ عقبة بن نافع الفهري: وُلِّيَ إفريقية مرتين الأولى سنة 50 هـ ، 670 م والثانية 62 هـ ، 682 م.
- ▲ حسان بن النعمان : ينتمي إلى قبيلة غسان اليمانية وُلِّيَ إفريقية سنة 75 هـ ، 694 م، استولى على قرطاجنة وقضى على المقاومة البربرية بزعامة الكاهنة.

وثيقة عدد 3

حرب حسان بن النعمان ضد الكاهنة (1)

« ثمّ قدم حسان بن النعمان واليا على المغرب، أمره عليه عبد الملك بن مروان (2) في سنة 73 هـ، فمضى في جيش كبير حتى نزل طرابلس، ففتح البلاد وأصاب غنائم كثيرة وخرّب قرطاجنة وفرّ منها الروم...فانصرف وغزا الكاهنة فلقبها على نهر يسمى اليوم نهر البلاء فاقتتلوا قتالا شديدا فهزمته، وأفلت حسان ونفذ من مكانه إلى طرابلس فنزل قصورا من حيز برقة...»

ابن عبد الحكم *فتوح افريقية والأندلس

- ▲ ابن عبد الحكم : مؤرّخ مصري تُوْفِيَ سنة 257 هـ 871 م / .
- 1 الكاهنة : دهياء بنت ماتية بن تيفان - بربرية من قبيلة جراوة من فرع البرانس وتلقّب بملكة الأوراس.
- 2 عبد الملك بن مروان : خامس الخلفاء الأمويين (65 هـ 86 هـ)

التعليمات:



- انطلاقا من الوثائق و المعطيات المكملّة بيّن أهميّة تمصير القيروان في دفع الانتشار العربي الإسلامي من حيث موقعها وموضعها .
- حدّد الأطراف المعارضة للانتشار الإسلامي في المغرب وأبرز دورها في تعثّر ذلك الانتشار .

النشاط الثاني :

- أتبين مظاهر اكتمال الانتشار الاسلامي بإفريقية والمغرب وتوسّعه إلى الأندلس وأحدّد دور البربر فيه .



موارد :



وثيقة عدد 4

« ثم إن البربر أستامنوا إليه، فلم يقبل (حسان) أمانهم إلا أن يعطوه من جميع قبائلهم إثني عشر ألفا يكونون مع العرب مجاهدين، فأجابوه وأسلموا على يديه ودانت له إفريقية، فدوّن الدواوين وصالح من ألقى (1) بيده على الخراج وكتب (2) على عجم إفريقية، وعلى من أقام معهم على النصرانية من البربر والروم. وأقام حسان بعد قتل الكاهنة وقد استقامت له إفريقية فلا يغزو أحداً ولا ينازعه أحداً »
الرقيق - *تاريخ إفريقية - ص 64

- ▲ هو أبو اسحاق ابراهيم بن القاسم القيرواني : المعروف بالرقيق توفي بداية القرن الخامس هـ (XI م)
(1) صالح من ألقى بيده على الخراج : صالح على الخراج من لم يقاومه بالسلاح.
(2) كتب : امضى عهداً.

وثيقة عدد 5

أورد المقرئ نص خطبة طارق بن زياد في بداية حملته على الأندلس وكان على رأس جيش من العرب والبربر (سنة 711 م 92 - هـ) فذكر أنه قال « : أيها الناس، أين المفرّ - البحر من ورائكم والعدو أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر. وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته، وأقواته موفورة. وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم ولا أقوات لكم إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم وإن امتدت الأيام على افتقاركم، ولم تنجزوا لكم أمراً، ذهب ربحكم ».

المقرئ *نفع الطيب ج 1 ص 225

▲ عالم من تلمسان عاش في القرن XI هـ VII X م.

وثيقة عدد 6

« ثم خرج موسى بن نصير (1) إلى الأندلس (2) في رجب سنة 93 هـ بوجه العرب والموالي وعرفاء البربر حتى دخل الأندلس فاجاز من الخضراء ثم مضى إلى قرطبة فتلقاه طارق ... فجمع موسى من الأموال ما لا يقدر على صفته »
ابن عبد الحكم فتوح مصر وأخبارها ص 207.

- 1 : موسى بن نصير والي القيروان من 84 إلى 95 هـ.
2 : كانت خاضعة إذاك إلى سلطة القوط الغربيين وملكهم لذريق.





التعليمات:



- بالاعتماد على الوثيقتين عدد 4 و 5 بين دور تشريك البربر في نشر الاسلام وسياسة حسن بن النعمان في هذا الاتجاه.
- أبرز دور القيروان في الانتشار العربي الإسلامي بالمغرب والأندلس بحكم موقعها ووظيفتها الإدارية.

النشاط الثالث

👉 أتبين مظاهر اندماج العناصر البشرية المحلية والوافدة في المجتمع الاسلامي الجديد.

موارد :



وثيقة عدد7

« وفي مدينة القيروان أخلاط من الناس، من قريش من سائر بطون العرب، من مضر وربيعة وقحطان، وبها أصناف من العجم من أهل خراسان ومن كان وردها مع عمال بني هاشم (1) من الجند وبها عجم من بلد البربر والروم وأشباه ذلك...»
▲ اليعقوبي : مؤرخ وجغرافي عربي ألف كتاب البلدان اسنة 278 هـ
(1) عمال بني هاشم : الولاة العبّاسيون.

وثيقة عدد8

« لما صار الأمر إلى أبي جعفر المنصور (1) كتب إلى عبد الرحمان (2) يدعو إلى الطاعة، فأجابه ودعاً له ووجه إليه بهدية كان فيها بزة وكلاب وكتب إليه « إن إفريقية اليوم إسلامية كلها، وقد انقطع السبي منها ». فغضب أبو جعفر المنصور وكتب إليه يتوعده، فلما وصل إليه الكتاب غضب غضبا شديداً وقال إنني ظننت هذا الخائن يدعو إلى الحق ويقوم به حتى تبين لي خلاف ما بايعته عليه من إقامة العدل لوإني الآن قد خلعتة.
ابن عذاري - *البيان المغرب في اخبار المغرب ج 1 ص 67

- ▲ ابن عذاري : مؤرخ مراكشي عاش في القرن XIII م (7 و 8 هـ)
- (1) أبو جعفر المنصور : ثاني الخلفاء العبّاسيين (136 - 158 هـ - 754 - 775 م)
- (2) عبد الرحمان : هو عبد الرحمان بن حبيب الفهري والي افريقية - أعلن استقلاله السياسي عن الخلافة العبّاسية سنة 137 هـ 754 م بعد أن حكم افريقية أكثر من 10 سنوات.

معطيات مكمّلة :

- ▲ تمثّل اهتمام الخلافة الاسلامية. بافريقيّة - بالاضافة إلى ارسال الجيوش والولاة، في الحرص على اسلمة سكّانها وذلك بإرسال الصحابة والتّابعين لتعليمهم مبادئ الدين الاسلامي.
- ▲ ويذكر في هذا المجال أنّ الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز 101 - 99 (هـ) أرسل عشرة من مشاهير التّابعين الذين عرّفوا بالعلم وحسن السيرة لتعليم سكّان افريقيّة تعاليم الاسلام.

التعليمات:



- استخراج من الوثائق مظاهر اندماج البربر وسائر السكّان المحليين لبلاد المغرب في الدين الإسلامي والدولة الاسلامية.

أدعم مكتسباتي :



- ▲ شمل الانتشار الاسلامي افريقيّة وبقية بلاد المغرب بداية من أواسط القرن السّابع ميلادي واستغرق أكثر من خمسين سنة 647 - 701 (م.)
- ▲ عارض السكّان الأصليون لبلاد المغرب الانتشار الاسلامي في بداية الأمر، ثمّ انخرطوا فيه تدريجياً مع تطوّر سياسة الدّولة الاسلامية تجاه المنطقة وذلك:
- باعتراف الدين الإسلامي وتعلّم اللّغة العربيّة.
- بالمشاركة في الحملات العسكريّة إلى جانب الجند العربي خاصة في الأندلس.
- الاندماج مع العناصر البشريّة الوافدة (العربيّة والخراسانيّة وغيرها).
- توسّع الانتشار الاسلامي من افريقيّة إلى بقية بلاد المغرب (الأوسط والأقصى) بعد الحملات المتعدّدة (لعقبة بن نافع وموسى بن نصير) بمشاركة العنصر البربري ثمّ إلى الأندلس (طارق بن زياد وموسى بن نصير) وإلى مناطق أخرى في جزر المتوسط وجنوب القارة الأوروبيّة.
- لعبت القيروان منذ تأسيسها على يد عقبة بن نافع في 50 هـ / 670 م دوراً بالغ الأهميّة كقاعدة انطلاق للحملات المتعدّدة وكعاصمة لولاية المغرب.



القيروان ودورها في نشر الحضارة العربية الإسلامية

الدور الاقتصادي للقيروان : أهمية النشاط التجاري

المدخل :



◆ أتبيّن الدور الاقتصادي لمدينة القيروان من أجل فهم
اسهامها في نشر الحضارة العربية الإسلامية.

النشاط الأول:

👉 استثمر الوثائق لتعرّف مكانة القيروان التجارية ودعائم هذه المكانة.

موارد :



الوثيقة عدد1

«... ومدينة القيروان في بساط من الأرض مديد من الجوف منها بحر تونس وفي الشرق بحر سوسة وفي القبلة بحر اسفاقس (1) وقابس وأقربها منها البحر الشرقي بينها وبينه مسيرة يوم...وبينها وبين سواد الزيتون المعروف بالساحل مسيرة يوم وسائر جوانبها أرضون(2) طيبة كريمة وأحسنها الجانب الغربي يُصَابُ فيه في السنة الخصبة للحبّة مائة...»

أبو عبيد الله البكري : المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب

▲ البكري : رحالة أندلسي توفي في قرطبة سنة 487 هـ / 1094 م

1 اسفاقس : صفاقس

2 أرضون : أراضي

الوثيقة عدد2

«... وكانت القيروان أعظم مدينة في المغرب وأكثرها تجاراً وأموالاً وأحسنها منازل وأسواقا وكان فيها ديوان جميع المغرب وإليها تُجَبَى أموالها وبها دار سلطانها...»

ابن حوقل : صورة الأرض : منشورات دار مكتبة الحياة بيروت

▲ ابن حوقل : عاش في القرن 10 ميلادي.



الوثيقة عدد 3

«... ومدينة القيروان أم أمصار وقاعدة أقطار... وكانت أعظم مدن المغرب قطراً وأكثرها بشراً وأيسرها أموالاً وأنقنها بناءً وأنفسها همماً وأرباحها تجارةً وأكثرها جبايةً وأنفقها سلعةً وأنماها ربحاً...»
الشريف الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

▲ الإدريسي : جغرافي 493 هـ / 1100 م - 547 هـ / 1154 م . رسم خريطة العالم ودوّن وصفها لها .

الوثيقة عدد 4

اصلاح العملة في العهد الأغلبي

«... وذلك أنّ ابراهيم ابن أحمد ضرب الدراهم (1) الصحاح وقطّع ما كان يتعامل به من القطع (2)... وضرب ابراهيم بن أحمد دنانير (3) ودراهم سماها العاشرية في كل دينار عشرة دراهم...»

ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب ج 1 ص 120 - 121

- 1 الدرهم : عملة فضيَّة يتراوح وزنها بين 2.70 و 2.90 غرام
- 2 الدينار : عملة ذهبيَّة تزن في عهد ابراهيم ابن أحمد 4.15 غرام
- 3 القطع : أجزاء من الدرهم.

الوثيقة عدد 5

صورة لنقود أغلبية



دينار كُتِب عليه
«لا إله إلا الله وحده لا شريك له»

دينار كُتِب عليه
«غلب محمد رسول الله أعداء الله»



التعليمات:

- ابرز مكانة القيروان التجارية
- استخرج الأسس التي تفسر هذه المكانة

النشاط الثاني:

أتبين تنوع المبادلات التجارية للقيروان وازدهارها وأحدد مجالها الجغرافي.



موارد :

الوثيقة عدد 7

«... والذي يقع من المغرب الخدم من بلاد السودان(1) والخدم البيض من الأندلس والجواري المثمّنات... وتقع منها اللبود(2) المغربية والبغال للسرّج والمرجان والعنبر والذهب والعسل والزيت والحريّر والسفن(3)»...

الاصطخري : مسالك الممالك ص37

▲ الاصطخري : رحالة فارسي عاش في بغداد في القرن الرابع هجري.

(1) بلاد السودان : مجال جنوب الصحراء الافريقيّة

(2) اللبود : أنسجة صوفيّة مفردها لبُدُّ.

(3) السفن : جلد خشن غليظ كجلود التماسيح

الوثيقة عدد: 8

«... فأما ما يُجهز من المغرب إلى المشرق فالمؤلّدات الحسان الروقة(1) كالتي استولدهن بنو العباس وغيرهم... إلى جانب الصوف وما يعمل منه والانطاع(2) والحديد والرصاص والزئبق والخدم المجلوبون من أرض الصقالبة(3) على الأندلس...»

ابن حوقل : صورة الأرض

(1) الروقة : الجمال الرائق

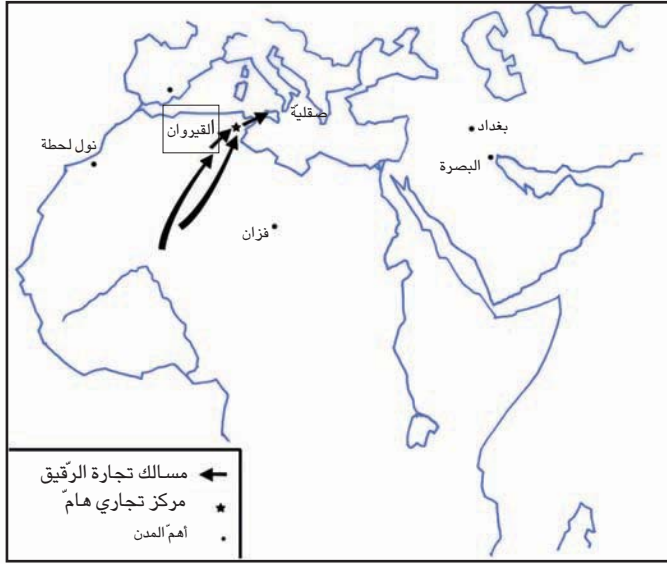
(2) الأنطاع : مفردها نَطَعُ أي بساط من الجلد

(3) أرض الصقالبة: مجال أوروبا الوسطى



الوثيقة عدد 9

تجارة الرقيق الأسود



الحبيب الجنحاني: المغرب الإسلامي - الحياة الاقتصادية والاجتماعي في القرن 3 هجري. ص 227

الوثيقة عدد 10

تجارة الذهب

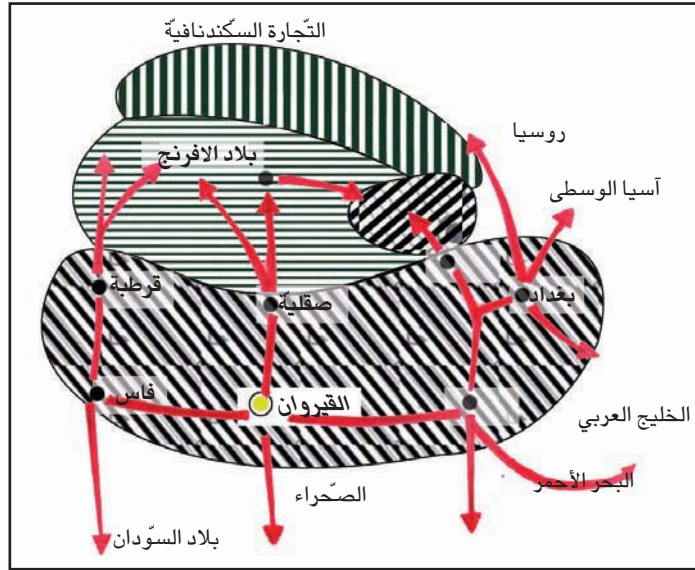


نفس المصدر السابق ص 224



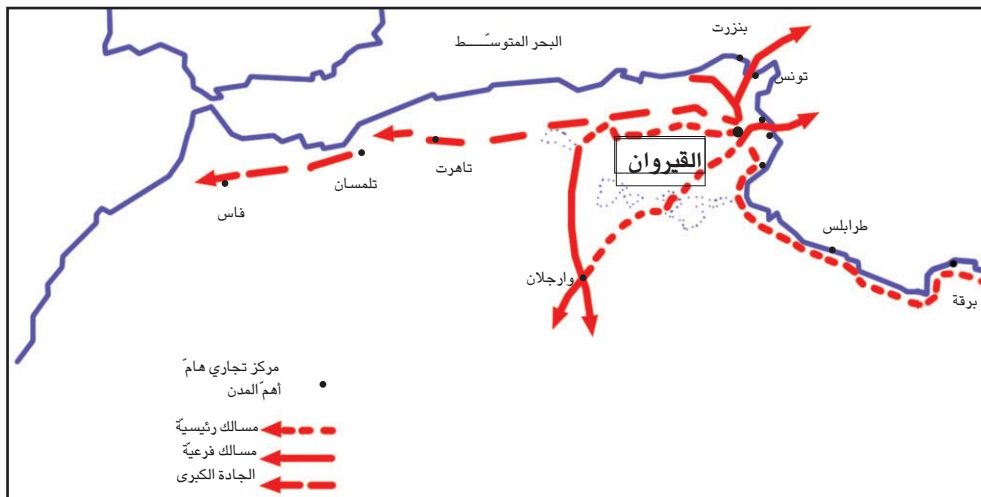


المجال الجغرافي للتجارة القيروانية



نفس المصدر السابق ص 224

القيروان نقطة التقاء مسالك تجارية عديدة



نفس المصدر السابق ص 224



التعليمات :



- حدّد مظاهر الازدهار التجاري للقيروان
- أبرز اشعاع القيروان التجاري محددًا المجالات الجغرافية التي تتعامل معها مدينة القيروان

أدعم مكتسباتي :



القيروان : أهمية النشاط التجاري

- استفادت القيروان من موقعها الجغرافي وتحولها إلى عاصمة لتبرز في مجال افريقيّة كقطب متميّز سياسيا واقتصادي.
- مثّل النشاط التجاري أهم مظهر للتطور الاقتصادي لمدينة القيروان إذ كانت نقطة إلتقاء لأهم المسالك التجاريّة :
 - الجادة الكبرى : أي الطريق التجاريّ البرية الرابطة بين الشرق والغرب
 - المسالك الصحراوية الرابطة بين بلاد السودان وأوروبا والمتوسّط عبر القيروان
- أسهم ازدهار التجارة بالقيروان في تطور التقنيّات التجاريّة كالوكالة واعتماد الحوالات للشراء إضافة إلى توسّع نشاط المحتسب في نطاق تنظيم الأسواق الداخليّة.
- عكس النشاط التجاري التطور العمراني لمدينة القيروان وتحسّن المستوى الاجتماعي لسكانها وخاصة بروز طبقة ثرية من التجار.
- مكّن النشاط التجاري من تلاقح حضاري واضح بين عديد الشعوب (تواجد تجار من مناطق مختلفة بالقيروان : عرب أندلسيون - يهود - نصارى).





القيروان ودورها في نشر الحضارة العربية الإسلامية

خصائص العمارة

المدخل :



◆ أحدد عناصر العمارة القيروانية ومميزاتها لأتعرّف على اشعاع القيروان ودورها في نشر الحضارة العربية الإسلامية.

النشاط الأول :

➡ أحدد تطور مدينة القيروان لأتبيّن أهميتها العمرانية

موارد :



الوثيقة عدد 1

القيروان كما يصفها ياقوت الحموي

« وهي مدينة مُصِرّت في الإسلام في أيام معاوية(1)، وكان من حديث تمصيرها قالوا عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج الكندي عن افريقية واقتصر به على ولاية مصر وولى افريقية عقبة بن نافع وكان مُقيما بنواحي برقة منذ ولاية عمرو بن العاص له فجمع إليه من أسلم من البربر وضمّه إلى الجيش الوارد من قبل معاوية وسار إلى افريقية ونازل مدنها ففتحها عنوة... وأسلم على يده خلق من البربر... فجمع حينئذ أصحابه وقال رأيت أن أبني هنا مدينة يسكنها المسلمون، فجاؤوا إلى موضع القيروان وقال إنّما اخترت هذا الموضع لبعده من البرّ لئلاّ تطرقها مراكب الرّوم فتهلكها وهي في وسط البلاد، ثمّ أمر أصحابه بالبناء واختط داراً للامارة واختطّ النَّاس حوله، واختطّ جامعها، وعمّر النَّاس المدينة فاستقامت في سنة 55 للهجرة وكان مقتله في سنة 63 بعد فتح جميع بلاد المغرب»

ياقوت الحموي : معجم البلدان ج 4 ص 214 - 212

▲ ياقوت : رحالة ومؤرّخ من الشام ولد سنة 575 هـ. توفّي في 626 هـ.

1 معاوية بن أبي سفيان : أول خلفاء بني أمية.



الوثيقة عدد2

« وكان للقيروان في القديم سور طوب سعتة عشرة أذرع (1) بناه محمد بن الأشعث... سنة أربع وأربعين ومائة وهو أول قائد دخل إفريقيّة للمسودّة (2) وكان في قبلته باب سوى الأربعة وهو بين القبلة والمغرب وبين القبلة والمشرق باب أبي الربيع وفي شرقيه باب عبد الله وفي جوفيه باب تونس وفي غربيه باب أصرم وباب سلم فهدم هذا السور زيادة الله بن الأغلب سنة تسع ومائتين ».

*أبو عبيد البكري، كتاب المسالك والممالك، ط باريس 1965 ، ص 25

- 1 الذراع : وحدة قيس الأطوال تساوي نحو 67 صم.
- 2 المسودّة : المقصود بهم العباسيون باعتبار اللون الأسود لراياتهم.

الوثيقة عدد3

« وكان سماط (1) القيروان قبل نقله إلى المنصورية (2) متصلا من القبلة إلى الجوف وطوله من باب أبي الربيع إلى الجامع ميلان (3) غير ثلث ومن الجامع إلى باب تونس ثلثا الميل وكان سطحها متصلا فيه جميع المتاجر والصناعات ».

المصدر نفسه ص 675

- 1 السّماط : السوق.
- 2 المنصوريّة : وتسمّى صرة وهي مدينة خارج القيروان
- 3 ميلان : مثنى ميل وهو وحدة لقيس الأطوال (1340 م)

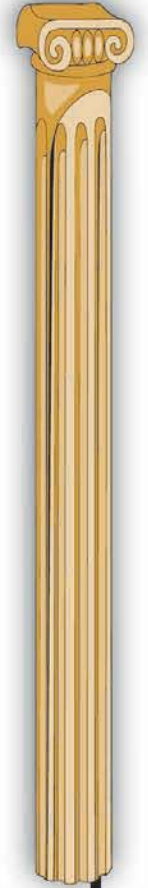
الوثيقة عدد4

وصف الفسقيات الأغلبية

« وخارج مدينة القيروان خمسة عشر ماجلا للماء سقايات لأهلها منها من بنيان هشام بن عبد الملك (1) وغيره وأعظمها شأنا وأفخمها منصبا ماجل أبي ابراهيم بن الأغلب بباب تونس وهو مستدير متناهي الكبر في وسطه صومعة مثمّنة في أعلاها قصبه مفتّحة على أربعة أبواب... وبجوفي هذا الماجل ماجل لطيف متّصل به يسمّى الفسقيّة يقع فيه ماء الوادي إذا جرى تنكسر فيه شدّة جريان الماء. ثمّ يدخل منه إلى الماجل الكبير إذا ارتفع الماء في الفسقيّة وقدر قامتين على باب بين الماجلين ».

المصدر نفسه ص 26 - 27

- 1 هشام بن عبد الملك : الخليفة الأموي العاشر 105 - 125 (هـ)





وثيقة عدد 5

مخطط القيروان وموقع جامع عقبة والفسقيات.



التعليمية:



● حدّد أصناف العمارة ووظائفها بالقيروان



النشاط الثاني :

دراسة أنموذج جامع عقبة بن نافع بالقيروان، أتعرف العناصر المعماريّة لجامع عقبة لأحدّد أهمّ خصائصه.

موارد :



وثيقة عدد 6

صحن جامع عقبة ومئذنته



البكري يصف جامع القيروان

« أول من وضع محرابه وبناه عقبة بن نافع، ثم هدمه حسان حاشى المحراب وبناه وحمل إليه الساريتين الحمراءين الموشاتين بصفرة اللتين لم يرَ الرأؤون مثلها من كنيسة كانت للأول في الموضع المعروف اليوم بالقيسارية بسوق الضرب ويقولون إن صاحب القسطنطينية بدل فيهما فنقلهما إلى الجامع زنتهما ذهباً، فابتدروا الجامع بها... »

فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك كتب إليه عامله على القيروان يعلمه أن الجامع يضيق بأهله وأن بجوفيه جنة كبيرة لقوم من بني فهر. فكتب إليه هشام يأمره بشرائها وأن يدخلها في المسجد الجامع ففعل، وبنى في صحنه ماجلاً... وبنى صومعة في بئر الجنان... طولها ستون ذراعاً وعرضها خمس وعشرون ولها بابان شرقي وغربي وعضائد بابيها رخام منقوش وكذلك عتبتها. فلما ولي إفريقية يزيد بن حاتم سنة خمس وخمسين ومائة هدم الجامع كله حاشى المحراب وبناه واشترى العمود الأخضر بمال عريض جزل وضعه فيه... »

فلما ولي زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب (1) هدم الجامع كله وأراد هدم المحراب فقيل له : إن من تقدمك من الولاة توقفوا عن ذلك لما كان واضعه عقبة بن نافع ومن كان معه، فلج في هدمه لئلا يكون في الجامع أثر لغيره حتى قال له بعض البناة : أنا أدخله بين حائطين ولا يظهر في الجامع أثر لغيرك.

فاستصوب ذلك وفعله فهو على بنائه إلى اليوم. المحراب كله وما يليه مبني بالرخام من أعلاه إلى أسفله وهو مخرم (2) منقوش كله منه كتابة تقرأ... وعدد ما في الجامع من الأعمدة أربعمئة وأربعة عشر عموداً وبلاطاته سبعة عشر بلاطاً وطوله مائتان وعشرون ذراعاً وعرضه مائة وخمسون ذراعاً... ولما ولي إبراهيم بن أحمد بن الأغلب زاد في طول بلاطات الجامع وبنى القبة المعروفة بباب البهو على آخر بلاط (3) المحراب...»

المصدر نفسه ص 675 - 674 - 673

1 زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب : الأمير الأغلبى الثالث (201-223) هـ

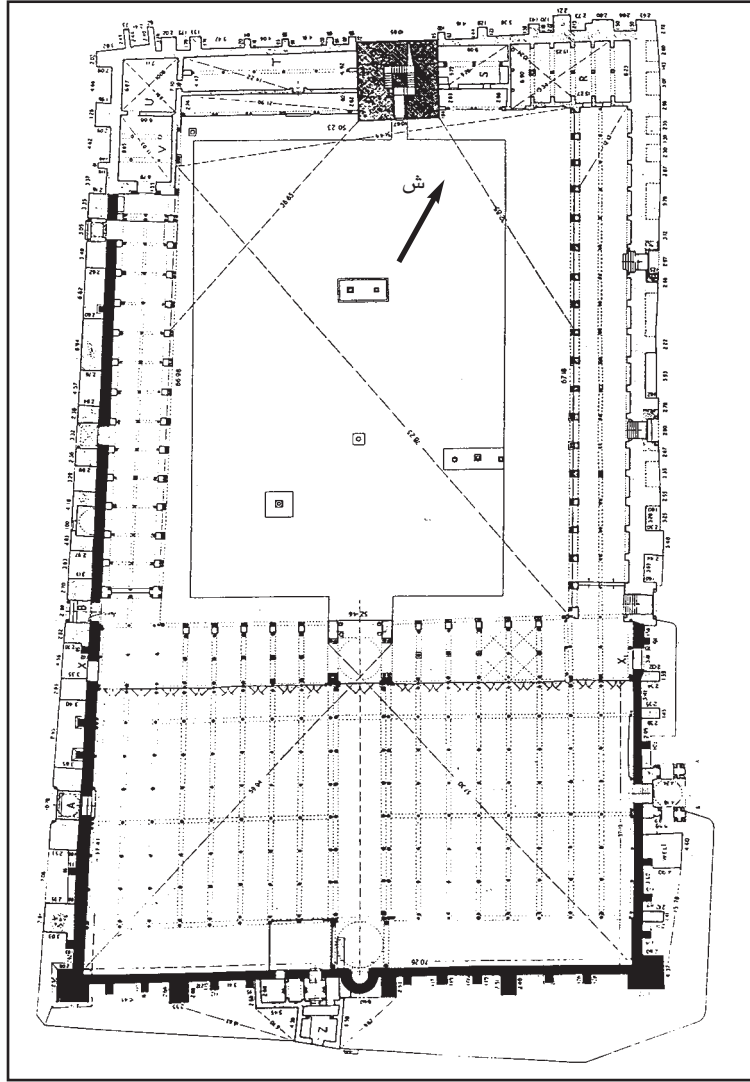
2 مخرم : مزخرف

3 بلاطة أو بلاط : الممر بين صفتين من الأعمدة وهو يتعامد مع الأسكوب.



الوثيقة عدد 8

مخطط جامع عقبة



التعليمات :

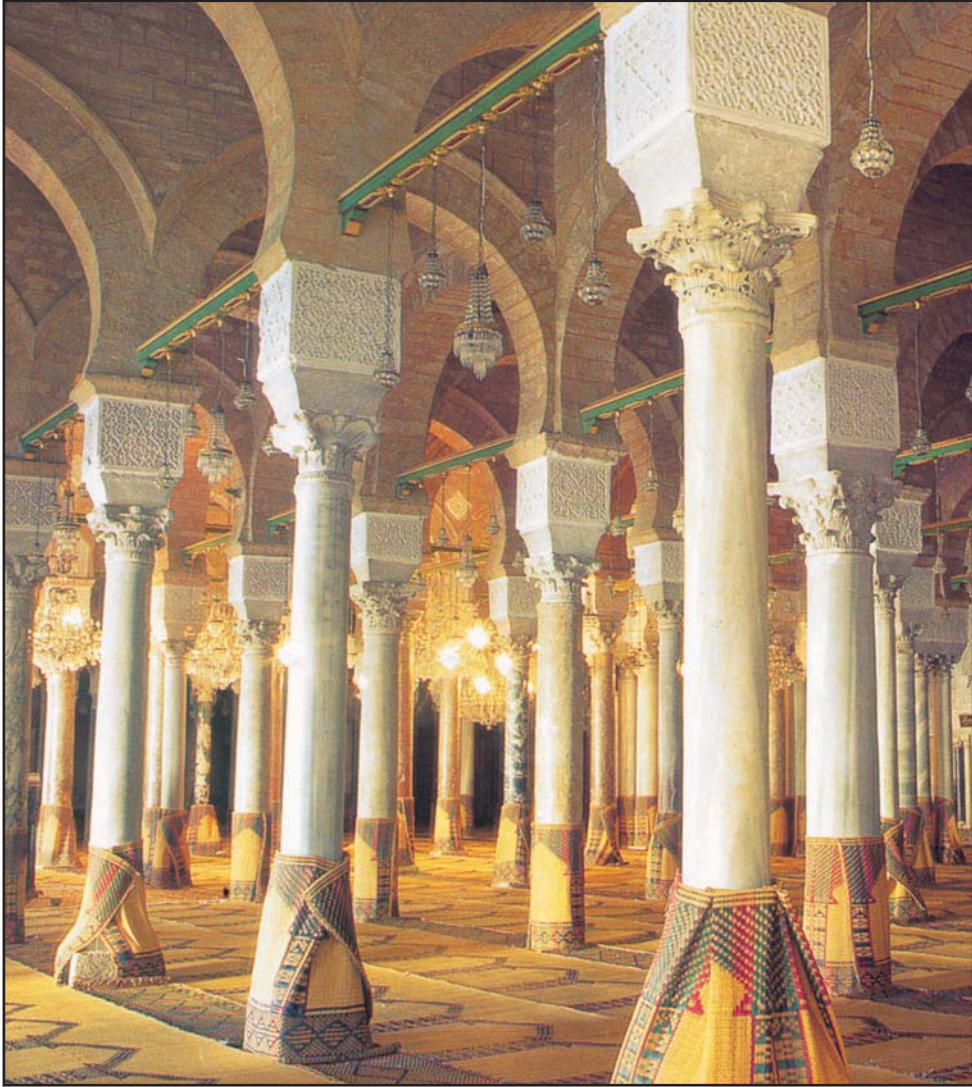


- أبرز سبب تعدد الأشغال في جامع عقبة بين الفترات
- حدد مصدر المواد المستعملة في بناء جامع عقبة.
- اذكر العناصر المعمارية للجامع وثبتها على نسخة للمخطط.



الوثيقة عدد 9

جانب من بيت الصلاة بجامع عقبة



معطيات مكملّة

- ▲ بيت الصلاة : المساحة 37 م x 70 م
- ▲ فوق البلاطة الوسطى قبتان : قبة المحراب وقبة البهو
- ▲ السقف خشبي أنيق متعدد الألوان.



وثيقة عدد 10

محراب جامع عقبة



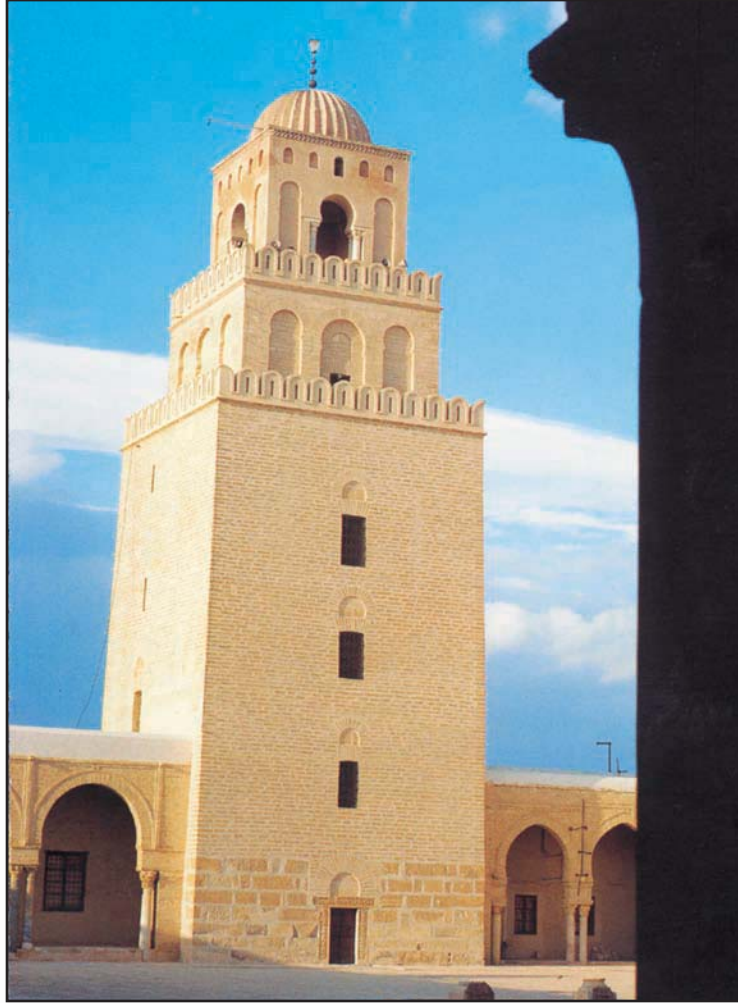
معطيات مكملة:

- ▲ شيد المحراب سنة 248 هـ / 862 م
- ▲ المحراب طاقة مجوِّفة تعلوها نصف قبة.



وثيقة عدد 11

الصومعة وجانب من صحن جامع عقبة



معطيات مكملّة

- ▲ الصحن والمئذنة
- ▲ الصحن ساحة مبلطة بوسطها صهاريج مياه
- ▲ الصومعة 3 طوابق
- ▲ ينتهي الطابق الأول والثاني بشرفات
- ▲ الطابق الثالث تعلوه قبة





التعليم:



● أبرز الخصائص المعماريّة لجامع عقبة مركزا على العناصر الجماليّة.

النشاط الثالث:

📖 دراسة أنموذج رباط سوسة، أبرز الخصائص المعماريّة لرباط سوسة كنموذج للعمارة القيروانيّة في المجال العسكري

موارد:



الوثيقة عدد 12

«ومن القيروان إلى مدينة سوسة ستة وثلاثون ميلا، قد أحاط بها البحر من ثلاث نواح : الشمال والجنوب والشرق وسورها صخر منيع متقن البناء... وفي ركن مدينة سوسة الذي بين المغرب والقبلة منار عال يعرف بمنار خَلْف الفَتَى. وبها ثمانية أبواب أحدها باب كبير جداً شرقي دار تعرف بدار الصنّاعة منها تدخل المراكب وتخرج. ولمدينة سوسة بابان غربيان... والخروج من سوسة إلى القيروان من الباب القبلي المعروف باب القيروان... وكان زيادة الله بنى سورها... وخارج مدينة سوسة محارس وروابط، ورباطات ومجامع للصالحين. وداخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متقن يعرف بمحرس الرباط وهو مأوى للأخيار والصالحين».

البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، الجزائر،

1857 نشر دي سلان، ص 34



رياض سوسة



معطيات مكملّة

- ▲ رياض سوسة
- ▲ الرياض قلعة مستطيلة معدل ارتفاعها 10 م
- ▲ أبراج نصف دائرية تدعم السور
- ▲ البرج الجنوبي الشرقي مصطبة مربعة عليها شارة دائرية تعلو 15 مترا على البناء
- ▲ في الجهة القبليّة والشرقية المطلتان على البحر سقاطات وهي فتحات في أعلى الجدار تيسر رمي أشياء صلبة أو حارقة على المهاجمين.

التعليمات:



- اذكر العناصر الدفاعية التي احتوتها مدينة سوسة.
- ابرز الدور الدفاعي للرياض من خلال استقراء عناصره المعمارية.



أدعم مكتسباتي :

- القيروان أول مصر أحدثه العرب المسلمون بإفريقية.
- نشأت القيروان في البداية معسكرا وقاعدة للانتشار
- توسعت المدينة تدريجياً وتعددت وظائفها مثلما تنوع تعميرها وكثر عمرانها وهي عاصمة لولاية إفريقية ثم للإمارة الأغلبية.
- حظيت القيروان بعناية خاصة باعتبارها مركز السلطة فاكتملت عناصرها العمرانية من مسجد وسور وأسواق وخزانات مياه حتى العهد الأغليبي.
- نال جامع عقبة أهمية كبيرة باعتباره رمز المدينة ومركز إشعاع الدين الجديد وتعددت به الأشغال نتيجة توسع المدينة وارتفاع عدد سكانها فأضحى الجامع نموذجاً لنمط عمراني قيرواني مميز:
- ★ شكل مستطيل
- ★ أروقة من 3 جهات
- ★ صومعة ذات قواعد أربعة وطوابق ثلاث تبدو كبرج مراقبة.
- ★ قبتان : قبة المحراب وقبة البهو.
- ★ سقف خشبي متعدد الزخارف.
- ★ محراب مكون من طاقة مجوفة تعلوها نصف قبة.
- المواد المستعملة في بناء الجامع من مواقع قديمة مع حجارة مصقولة (دبش) وأجر مجفف (لبن) عمارة قوية وصلبة ذات مسحة عسكرية.
- الزخارف هندسية ونباتية (ورقة العنب، زهرات، سعف النخيل) في أشكال متناسقة ومتناظرة إضافة إلى الكتابة من خلال التنقش في رسم كلمة الله أو آيات قرآنية.
- يعد المسجد الجامع بالقيروان نموذجاً معمارياً شمل تأثيره إفريقية وبلاد المغرب وكذلك صقلية حتى العهد النورماني وأنعاء من المشرق مثل جامع الأزهر كما ظل الجامع مدرسة كبرى ومنارة علمية.
- ضم النمط المعماري القيرواني أيضاً مجموعة من التحصينات والعناصر الدفاعية.
- اتجه الأغلبية إلى ترميم الحصون والقلاع القديمة وبنوا أخرى جديدة انتظمت خاصة على السواحل للانداز في حالة الخطر وأخذت شكل رباطات مثل رباط سوسة.
- إلى جانب صبغته العسكرية مثل الرباط ملجأ للعباد والنسك ممن يرغبون في حراسة السواحل إضافة إلى إيواء المسافرين والتجار.
- تبدو الصبغة العسكرية للرباط في تعدد عناصره الدفاعية : الجدران السمكية والعالية، الأبراج المتعددة، السقاطات أي الفتحات.



القيروان ودورها في نشر الحضارة العربية الإسلامية الإشعاع الفكري

المدخل



من أجل تعرّف دور القيروان في نشر الحضارة العربية الإسلامية.

◆ أتبيّن مظاهر إشعاعها الفكري.

◆ ادرس إحدى شخصياتها البارزة : الطبيب أحمد ابن الجزّار القيرواني.

النشاط الأول :

➤ أتبيّن مظاهر الإشعاع الفكري للقيروان في عهدها الزاهرة.

موارد :



خط زمني لعهود القيروان التاريخية

معطيات مكملّة :



وثيقة عدد 1

قال ابن ناجي : « عدّ الإمام مالك (1) مدينة القيروان مع الكوفة والمدينة إحدى المدن الثلاث في دراسة العلوم الإسلاميّة».

ابن ناجي معالم الايمان ج 2 ص 38

▲ ابن ناجي : عالم قيرواني عاش في القرن التّاسع الهجري XV / م وتوفّي على الأرجح في 832 هـ / 1435 م .
(1) مالك بن أنس : مؤسس المذهب المالكي ومدرسة المدينة في الفقه.



وثيقة عدد2

تطوّرت في عهد المعزّ بن باديس(1) الحركة الأدبيّة تطوّراً ملحوظاً وقد قال في ذلك ياقوت الحموي ما يلي وذلك في سياق ترجمة ابن شرف :
« وكانت القيروان في عهده وجهة العلماء والأدباء، تشد إليها الرحال من كلّ فجّ لما يروونه من اقبال المعزّ على أهل العلم والأدب وعنايته بهم».
ياقوت الحموي : معجم الأدباء ج 19 ص 37 مطبوعات دار المأمون

▲ ياقوت الحموي : جغرافي مؤرّخ ولد في 575 هـ وتوفّي في 626 هـ.
(1) المعزّ بن باديس : رابع أمراء الدولة الصنهاجية 406 (هـ 454 - 1062 - 1016 م/)

معطيات مكملّة

بيت الحكمة القيرواني(1)

«...أولّ جامعة افريقيّة للعلم والترجمة...جلب إليها الأغلبية نفائس الكتب من أطراف العالم العربي .من العراق والشام ومصر، كما ألحقوا به بيت الحكمة ثلّة من القسيسين المسيحيين، استقدموهم من صقليّة التابعة يومئذ لملكهم، فانكبّت تلك النخبة على ترجمة مؤلّفات يونانيّة ولاتينيّة في شتى الموضوعات من فلسفة وتاريخ وجغرافيا وطبّ ونبات...وكانت هذه الترجمات تتمّ بمعونة رجال اغريقيين متضلعين في العربيّة» .

عن حسن حسني عبد الوهاب - ورقات في الحضارة التونسيّة القسم الأوّل ص26

(1) بيت الحكمة القيرواني : سمّيت هذه المؤسّسة هكذا تشبّها ببيت الحكمة ببغداد التي أسّسها هارون الرّشيد والتي ازدهرت في عهد ابنه المأمون.

التعليمة:



● وضّح مظاهر الاشعاع الفكري لمدينة القيروان وأهمّ العوامل المساعدة على ذلك



النشاط الثاني :

أتعرف أهم ميادين النشاط الفكري في مدينة القيروان في عهدها الزاهرة.

موارد :



وثيقة عدد3

لما رجع أبو عبد الله بن الأشج (1) من العراق سأل :
« ما الذي يتكلم فيه أهل القيروان اليوم فليل له الأسماء والصفات (2)
فقال إنما تركت الناس بالعراق يتوافقون في مسألتين مسألة القدر (3) ومسألة الوعد
والوعد (4) . »

الخشني - طبقات علماء افريقية ص 193

- ▲ الخشني : تلميذ أبي العرب ألفا سويًا طبقات علماء افريقية - عاش في القرن IV هـ .
- (1) ابن الأشج : فقيه قيرواني عراقي المذهب أي ينتمي إلى المذهب الحنفي المنتشر بالعراق توفي سنة 286هـ .
- (2) الأسماء والصفات : أي أسماء الله وصفاته .
- (3) مسألة القدر : أي مسألة الجبر والاختيار .
- (4) الوعد والوعد : أي ما ورد في القرآن من وعد بالجزاء وتهديد بالعقاب يوم الحساب .

التعليمة:



● إلى أي علم ينتمي الحديث عن أسماء الله وصفاته ومسألة القدر والوعد والوعد ؟

وثيقة عدد4

«من شيوخ أهل افريقية، أبو سعيد سحنون (1) بن سعيد بن حبيب التتوخي
وأصله من الشام،... كان جامعاً للعلم...» اجتمعت فيه ما اجتمعت في غيره : الفقه
البارع والورع الصادق والصرامة في الحق والزهادة في الدنيا والتخشن في الملابس
والمطعم... لا يقبل من السلطان شيئاً .
وكان أول من شرد أهل الأهواء من المسجد الجامع وكان فيه حلقة للصفرية
والاباضية (2) مظهرين لزيهم . وكان حافظا للعلم، ولم يكن سلطانة في حق يقيمه
...وولي القضاء سنة أربع وثلاثين ومائتين وتوفي سنة أربعين ومائتين» .

أبو العرب - طبقات علماء افريقية وتونس ص 185



- ▲ أبو العرب : عالم قيرواني من عائلة عربية شهيرة (تميم) وُلد سنة 250 هـ / 864 م وتوفي سنة 333 هـ / 944 م.
- (1) سحنون بن سعيد : هو المعروف بالإمام سحنون وهو أبرز علماء القيروان في العهد الأغلبي وصاحب المدرسة الفقهية المالكية ومؤلف كتاب -المدونة-
- (2) الصفرية : فرقة من الخوارج تعود تسميتها إلى عبد الله بن الصفّار الذي شارك في حركة ضدّ الأمويين في 65 هـ / 684 م ومبادئها متوسطة بين اعتدال الأباضية وتشدد الأزارقة.
- الأباضية : فرقة من الخوارج برزت في النصف الثاني من القرن الأول الهجري واشتهرت بالاعتدال.

وثيقة عدد 5

أبو الوليد عبد الملك بن قطن اللغوي

« كان شيخ أهل اللغة العربية والرواية ورئيسهم وعميدهم والمقدم في زمانه وبلده القيروان وكان من أحفظ العلماء وأكثرهم رواية لأنساب العرب ووقائعها وأيامها، وحسبك معرفة بعلمه وصحة روايته أن أكثر الأشعار المشروحة كانت تُقرأ عليه مُجرّدة من الشرح فيشرحها ويبين معانيها».

المالكي رياض النفوس ج 1 ص 311

مكتبة النهضة المصرية 1951

معطيات مكملّة

- ▲ شهدت الحركة الأدبية بالقيروان في العهد الزيري تطوراً كبيراً ومن أعلامها اشتهر:
- ▲ ابن رشيق صاحب كتاب -العمدة -
- ▲ وابراهيم الحصري صاحب كتاب -زهر الآداب -
- ▲ ابن شرف الأديب والكاتب.

التعليمية :



- حدّد ميادين النشاط الفكري الذي شهدته القيروان في مختلف عهودها الزاهرة.

النشاط الثالث :

👉 أتعرف إلى شخصيّة الطبيب أحمد بن الجزّار القيرواني كأحد أعلام الحركة العلميّة والفكريّة بالقيروان.

موارد :



ابن الجزار(1)

« هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد ويُعرف بابن الجزار من أهل القيروان طبيب وابن طبيب وعمّه أبو بكر طبيب وكان ممن لقي اسحاق بن سليمان وصحبه وأخذ عنه. وكان ابن الجزار من أهل الحفظ والتطلع والدراسة للطبّ وسائر العلوم حسن الفهم لها .

وعاش ابن الجزار نيّفا وثمانين سنة ومات غنياً بالقيروان ووُجد له أربعة وعشرون ألف دينار وخمسة وعشرون قنطاراً من كتب طبيّة وغيرها . وله من الكتب: كتاب في علاج الأمراض ويعرف بزاد المسافر اوكتاب الادوية المفردة - كتاب في الأدوية المركّبة - كتاب طب الفقراء - رسالة في الزكام - طبّ المشائخ وكتب في التاريخ (مغازي افريقيّة، تاريخ الدولة الفاطميّة) وفي الأدب وغيرها...»

ابن أبي أصيبعة - عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص481

دار مكتبة الحياة ببيروت 1965

▲ ابن أبي أصيبعة : من أطباء العرب المعروفين وأدبائهم المرموقين ولد بدمشق في سنة 600 هـ وتوفّي 668 هـ (عاش في عهد الدولة الأيوبيّة)

1 ابن الجزار : طبيب قيرواني ولد حوالي 285 هـ / 895 م وتوفّي سنة 369 هـ / 979 م .

قال الشيخ الأجل العالم أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد ابن الجزار المتطبّب... .

« إنني لما نظرت في التّجارة التي اخترتها والسوق التي أقمتها فلم أر شيئاً ينفق فيها إلاّ العلم والبيان والحكمة والبرهان .

فألّفت كتابا جمعنا فيه عيون ما ذكره أفاضل الأطباء من مكنون علمهم وصحيح تجربتهم ومحصر سرهم في طريق مداواة الأدوية(1) التي تعرض في أعضاء الجسد عضوا عضوا من أعلى الرّأس إلى القدمين وسلكت في ذلك من تأليفه وجمعه مسلّكاً بينا مختصراً واضحاً مشروحاً مفسّراً لينظر فيه الراغب ويقتصر عليه الطالب ويكون تذكرة للعالم الماهر وزاداً للمسافر إلى البلدان البعيدة التي لا يوجد بها طبيب».

ابن الجزار - زاد المسافر- ص32 - 31

1 الأدوية : جمع داء والداء هو المرض

ابن الجزار وممارسة الطب

وكان قد وضع على باب داره سقيفة أقعد فيها غلاما له يُسمى برشيق أعدّ بين يديه جميع المعجونات والأشربة والأدوية فإذا رأى القوارير بالغداة أمر بالجواز إلى الغلام وأخذ الأدوية منه نزاهة بنفسه أن يأخذ من أحد شيئا .
قال بن جلجل (1) حدثني عنه من أثق به قال:
« كنت عنده في دهليزه وقد غصّ بالناس إذا أقبل ابن أخي النعمان القاضي... يستخلفه القاضي إذا منعه مانع عن الحكم فلم يجد في الدهليز موضعا يجلس فيه إلا مجلس أبي جعفر، فخرج أبو جعفر فقام له ابن أخي القاضي على قدم فما أقعده ولا أنزله وأراه قارورة ماء كانت معه لابن عمه ولد النعمان واستوفى جوابه عليها وهو واقف،... وجعل يتكرّر إليه بالماء في كل يوم حتّى برئ العليل...»
ابن أبي أصيبعة - عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص 482

(1) ابن جلجل : سليمان بن حسان طبيب أندلسي معروف وُلد في 332 وتوفّي في 384 هـ .

التعليمات:



- حدّد مميّزات شخصيّة الطبيب ابن الجزار الفكرية منها والعلمية .
- وضّح طريقته في ممارسة الطبّ وما بلغه من شهرة في عصره .
- أبرز خصائص انتاج ابن الجزار الفكري وتعرّف مجالات اهتمام علماء عصره من خلاله .



أدعم مكتسباتي :



- احتلت القيروان مكانة متميزة في الميدان العلمي ضمن المراكز الثقافية الإسلامية مثل المدينة والكوفة وبغداد .
- حظيت فيها علوم الدين باهتمام كبير لدى الحكام ورجال الدين وكذلك كان شأن الأدب والعلوم العقلية وغيرها مثل الطب .
- برز في عهود القيروان الزاهرة (الأغلبى والفاطمي والزييري) العديد من العلماء والادباء والمؤرخين والأطباء الذين تجاوزت شهرتهم حدود بلاد المغرب والأندلس لتبلغ بلاد الشرق وأوروبا عبر صقلية وجنوب إيطاليا .
- ومن الأعلام الذين ذاع صيتهم الطبيب القيرواني أحمد ابن الجزار الذي عاش زمن الخلافة الفاطمية والذي تميزت مؤلفاته بالغزارة والتنوع فضلا عما اتسمت به ممارسته للطب من طابع انساني وترفع عن المال .
- وقد اتجهت عناية الباحثين إلى بعض مؤلفاته منذ زمن مبكر (القرن الخامس الهجري) فترجمت إلى اللغتين اللاتينية والعبرية وغيرهما .





أطلع :



أورد العلامة حسن حسني عبد الوهاب في مؤلفه « ورقات في الحضارة التونسية » حول أحمد بن الجزار ما يلي في ما يتعلق بمؤلفه : « زاد المسافر »

في الطب

زاد المسافر وقوت الحاضر في علاج الأمراض، مجلّدان وهو من أهمّ الكتب الطبيّة التي وضعها المسلمون، والمظنون أن المؤلف أهداه إلى صديقه الامير أبي طالب أحمد بن عبيد الله المهدي كما يفهم من مقدمته الرائعة، ويوجد منه نسخ عديدة في المكتبات العمومية والخصوصية بأوروبا والمشرق...

وقد اتّجهت عناية الباحثين إليه من زمان قديم. وأوّل من عرفه إلى العالم الغربي هو الحكيم قسطنطين المشهور بالإفريقي الآتي ذكره، فقد عمد إلى هذا الكتاب حينما كان يرأس كلية (ساليرونو) في جنوب ايطاليا وترجمه إلى اللاتينية في أواسط القرن الخامس للهجرة (الحادي عشر للميلاد) بعنوان (viaticum Peregrenantis) وهي ترجمة كلمة « زاد المسافر » بالحرف لكنّه نسب الأصل إلى نفسه، كما تُرجم إلى اللّغة اليونانية باسم (Ephodes) ويوجد من الترجمتين نسخ عديدة بمكتبات أوروبا. وأقدم هذه النسخ هي المحفوظة بمكتبة الفاتيكان في رومة وتاريخها أواخر القرن العاشر للميلاد يعني بعد وفاة ابن الجزار بقليل.

ونقل زاد المسافر إلى اللّغة العبرية طبيب مشهور من يهود الأندلس يُعرف بموسى بن طيبون، بعنوان (تزداد دراشم).

ثمّ جاء صديقنا المرحوم الحكيم التونسي أحمد الشريف وبعد أن عرف بابن الجزار ترجم إلى الفرنسية أيضا من زاد المسافر ثلاث مقالات. في أسباب



سقوط الشعر، وفي الاغماء وعلاجه، وفي دود المصران نشرها في أطروحته في
تاريخ الطب العربي بالقطر التونسي.

ح ح عبد الوهاب . ورفقات في الحضارة التونسية القسم الأول ص 313 و314





الوحدة الثانية

القيروان و تونس مركزا إشعاع الحضارة العربية
الإسلامية في الغرب الإسلامي من 670 م إلى نهاية
القرن الرابع عشر ميلادي

المحور الثاني

تونس في العهد الحفصي مركز إشعاع ثقافي :

- < عمارة مدينة تونس
- < عبد الرحمان بن خلدون



تونس في العهد الحفصي مركز إشعاع ثقافي عمارة مدينة تونس

المدخل :



◆ أتعرف إلى مدينة تونس وعمارته في العهد الحفصي من أجل فهم إشعاع المدينة

النشاط الأول:

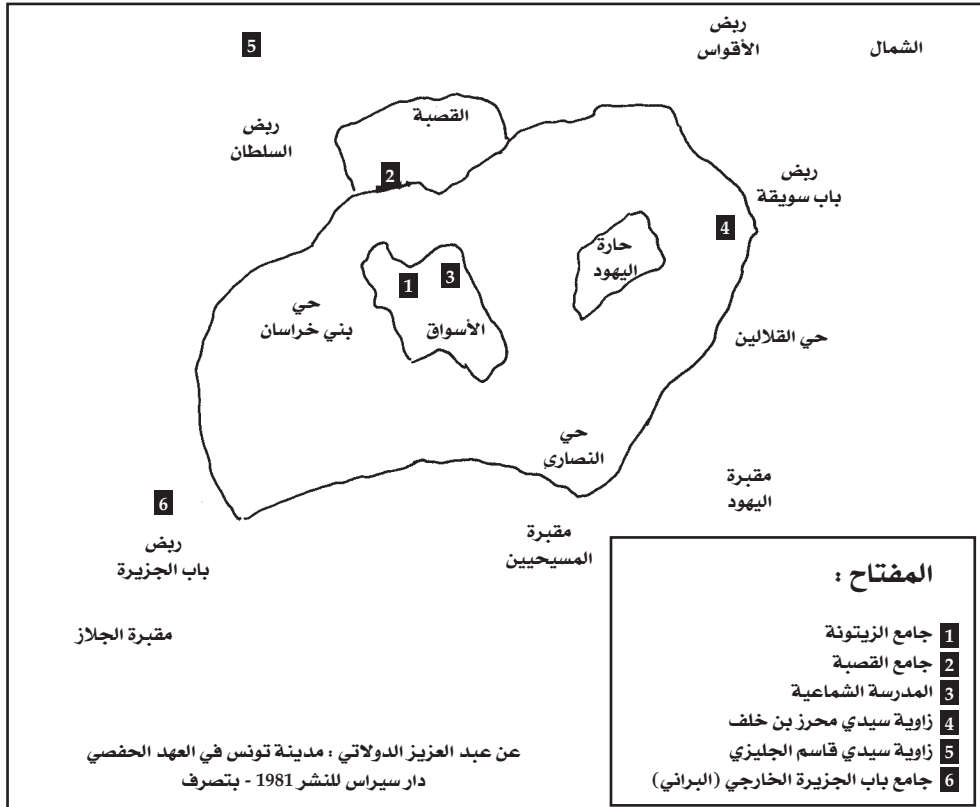
أتعرف إلى موضع مدينة تونس ومخططها لأحدد مكوناتها العمرانية

موارد :



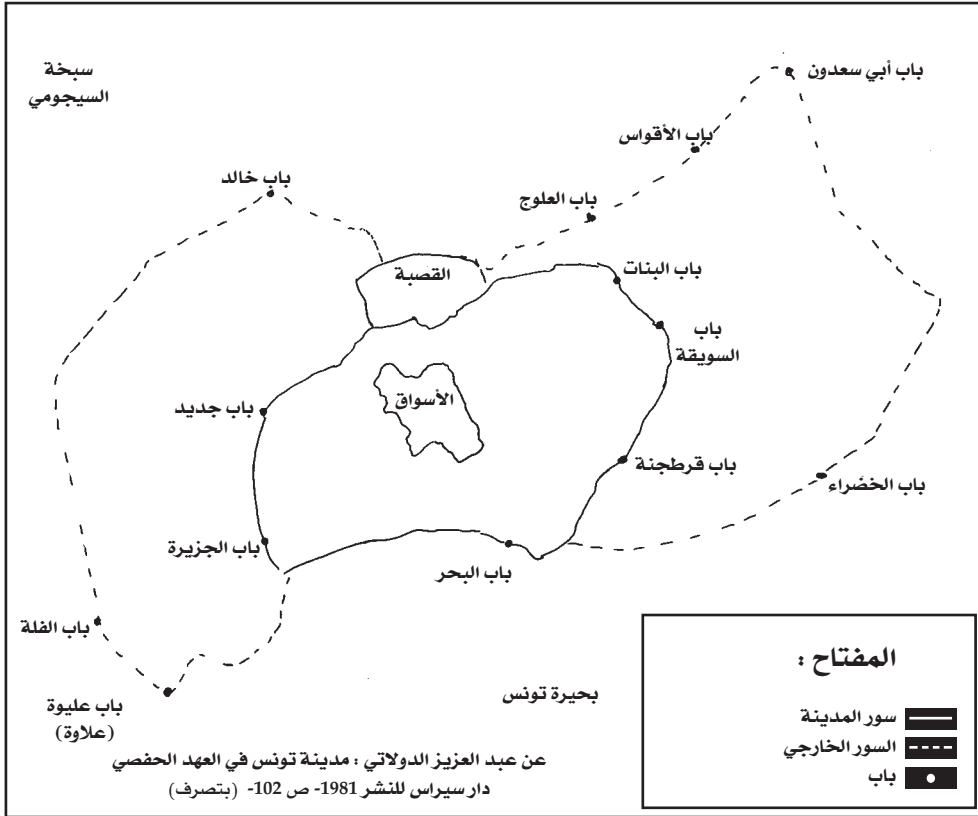
الوثيقة عدد : 1

مخطط مبسط لأهم معالم مدينة تونس في العهد الحفصي





مخطط لأسوار وأبواب مدينة تونس في العهد الحفصي



الوثيقة عدد 2

«... مدينة تونس في سفح جبل يُعرف بجبل أم عمرو(1) ويدور بمدینتها خندق حصين ويقابله الجبل المعروف بجبل التوبة(2) وهو جبل عال لا ينبت شيئاً... وبغربي هذا الجبل يعرف بجبل الصيادة(3) فيه قرى كثيرة الزيتون والمزارع وبشرقي المدينة بحيرة كبيرة(4)».

البكري : المغرب في ذكر بلاد افريقيّة والمغرب

- (1) جبل أم عمرو : هضبة القصبّة المُطلّة على المدينة من الجهة الغربيّة
- (2) جبل التوبة : جبل الجلاز
- (3) جبل الصيادة : ربما تكون الربوة التي دفنت فيها السيدة المنوبية
- (4) بحيرة كبيرة : بحيرة تونس



الوثيقة عدد3

«... وهذه المدينة كلاًها الله من المدن العجيبة الغربية وهي في غاية الاتساع ونهاية الاتقان... ولها أبواب عديدة وعند كل باب منها ريبض (1) متسع على قدر البلد المستقل. كأنها ملك والأرباض لها الكليل (2) ... وهذا الجامع أحسن الجوامع (3) وأتقنها وأكثرها إشراقاً...»

محمد العبدري الرحلة المغربية ص 39- 41

▲ العبدري : هو أبو عبد الله محمد بن محمد الحيجي زار افريقيّة سنة 683 هـ / أثناء ذهابه إلى الحج ومرّ بها في طريق العودة.

(1) ريبض : جمع أرباض : حي سكني يوجد خارج سور المدينة

(2) الكليل : التاج

(3) الجامع : المقصود جامع الزيتونة

الوثيقة عدد:4

«... وبتونس مدارس... وبها الحمامات والأسواق. وللسلطان بستانان أحدهما ملاصق لرياض البلد اسمه رأس الطايبة والآخر بعيد اسمه أبو فهر... والماء مساق إليهما من ساقية زغوان ويدخل القصبية (1) منه فرع...»
شهاب الدين أحمد بن يحيى العمري وصف افريقيّة والمغرب والأندلس.

▲ العمري : هو أبو الفضل الله العمري الدمشقي توفي سنة 783 هـ / 1384 م له كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.

(1) القصبية : قلعة عسكريّة مقرّ السلطة وسكن السلطان

التعليمية



● أبرز مظاهر التنوع العمراني بمدينة تونس.

النشاط الثاني:

➡ أدرس بعض معالم العمارة بمدينة تونس لأفهم خصائصها المعماريّة

موارد :





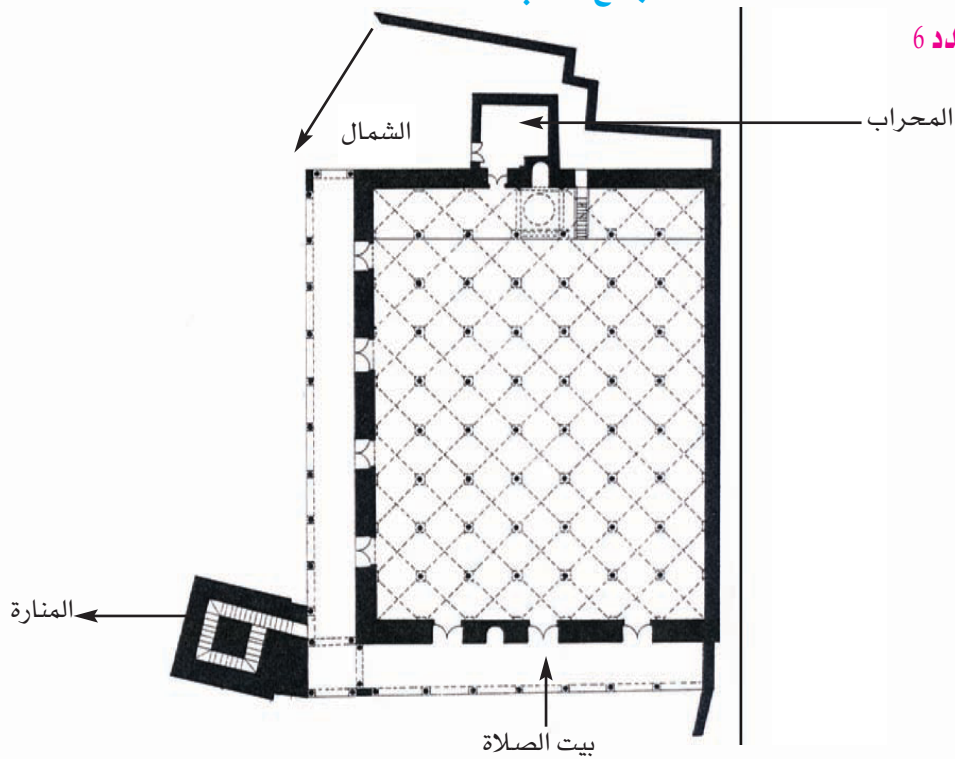
العمارة الدينية : جامع القصبية وميضة السلطان بجامع الزيتونة

الوثيقة عدد 5

جامع القصبية : المنارة



جامع القصبية : المخطط



الوثيقة عدد 6





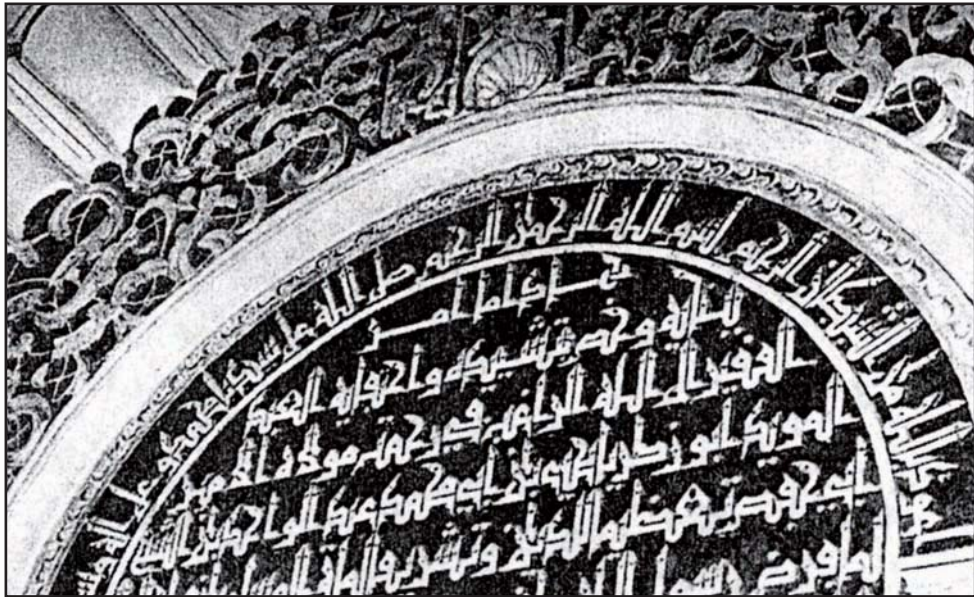
الوثيقة عدد 7:

جامع القصبية : البلاطة الرئيسية



الوثيقة عدد 8:

جامع القصبية : نقيشة فوق المحراب





الوثيقة عدد 9 :

« .وفي سنة تسع وعشرين وستمائة .إبتدأ السلطان أبو زكريا يحيى بن بيان جامع القصبه بتونس ...وفي يوم الجمعة السابع لشهر صفر الخير من سنة ثلاث وثلاثين (وستمائة) فرغ من بناء جامع القصبه بمدينة تونس ...»
الزركشي : تاريخ الدولتين (2) ص 26-27 الطبعة الثانية 1966

▲ الزركشي : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم عاش في القرن 9 هـ
(2) الدولتين : الدولة الموحدية والحفصية

معطيات مكملة:

- ▲ اعتمدت في بناء جامع القصبه أعمدة وقطع من الرخام جلبت من منزل باشو (مدينة شريك بالوطن القبلي)
- ▲ تميّز جامع القصبه بغياب الصحن التقليدي الذي يسبق بيت الصلاة.
- ▲ يتّصل الرواق الشمالي والجنوبي ببيت الصلاة التي تظهر بناء مستطيلا.
- ▲ المنارة تحمل زخارف في شكل مُعين وشكلها المربع يشبه إلى حدّ كبير صومعة قصبه مراكش في المغرب الأقصى.
- ▲ تبرز عمارة جامع القصبه تأثير الفن المعماري المغربي الموحدية.

الوثيقة عدد 10

مبىضة السلطان بجامع الزيتونة : الهيكل المركزي





الوثيقة عدد 11:

مiazza السلطان بجامع الزيتونة : تيجان أعمدة ذات طابع أندلسي



معطيات مكملّة :

- ▲ أنشئت المiazza في عهد السلطان الحفصي أبي عمرو عثمان 854 هـ / 1450 م
- ▲ بيت الوضوء : عبارة عن قاعة كبيرة محاطة بأقواس وفي وسطها بناء مثنى محاط بأحواض مثنى وبه نافورة وحنفيات.
- ▲ يبرز المَعْلَمُ تعدد المؤثرات : هناك تأثيرات شرقية (أقواس من المرمر الأبيض والأسود) ... وتأثيرات أندلسية (تيجان الأعمدة) ...



العمارة المدنية : المدارس مثال المدرسة الشماعية

الوثيقة عدد : 12

المدرسة الشماعية : الرواق والطابق العلوي



الوثيقة عدد 13

المدرسة الشماعية : قوس الحاجز وتاج ذو فرضة مفردة ورجل القوس





الوثيقة عدد : 14

المدرسة الشماعية : الرواق والصحن



الوثيقة عدد : 15

المدرسة الشماعية : تاج عمود ذو فرضة وحيدة





معطيات مكملّة

- ▲ أسّس أبو زكريا الحفصي أوّل مدرسة بالغرب الاسلامي : وهي المدرسة الشماعية.
- ▲ توجد هذه المدرسة في سوق الشماعين (سوق البلاغجية اليوم) قرب جامع الزيتونة.
- ▲ يُظهر المَعْلَمُ هندسة بسيطة : صحن كبير يفضي إلى بيت صلاة وغرف عديدة في الطابق السفلي والطابق العلوي.
- ▲ تيجان الأعمدة تظهر حزين يفصلان عادة ورققات الزوايا الملساء وأحيانا حزاً واحدا ينبثق منه قوسان وهي تيجان ذات طابع محلي حفصي.

الوثيقة عدد : 16

العمارة الجنازيرية مثال زاوية سيدي قاسم الجليزي مظهر خارجي لزاوية سيدي قاسم الجليزي





الوثيقة عدد 17

زاوية سيدي قاسم الجليزي : القبة الهرمية الشكل



الوثيقة عدد 18

تاج عمود : مغربي أندلسي





الوثيقة عدد : 19

نماذج من الجليز ذي البريق المعدني



معطيات مكملّة

- ▲ تنسب الزاوية إلى سيدي قاسم الجليزي أو الزليجي وهو أبو الفضل قاسم بن أحمد الصدفي الفاسي قدم إلى تونس في تاريخ مجهول. توفي سنة 1496 م. حظي بتقدير من السلاطين الحفصيين.
- ▲ يشمل المَعْلَمُ صحنًا كبيرًا وقبة مغطاة بالقرميد الأخضر في شكل هرمي إلى جانب بيت الصلاة ومقبرة.
- ▲ تتكوّن بيت الصلاة من ثلاث بلاطات موازية لجدران المحراب كما في مسجد القرويين بمدينة فاس بالمغرب الأقصى وهو ما يبرز التأثير المغربي.
- ▲ القبة الهرمية الشكل والمغطاة بالقرميد وكذلك تيجان الأعمدة والأقواس إضافة إلى الجليز المطلي ذي البريق المعدني كلّها مظاهر تبرز تأثير فن العمارة الأندلسي.





المنشآت العمومية :

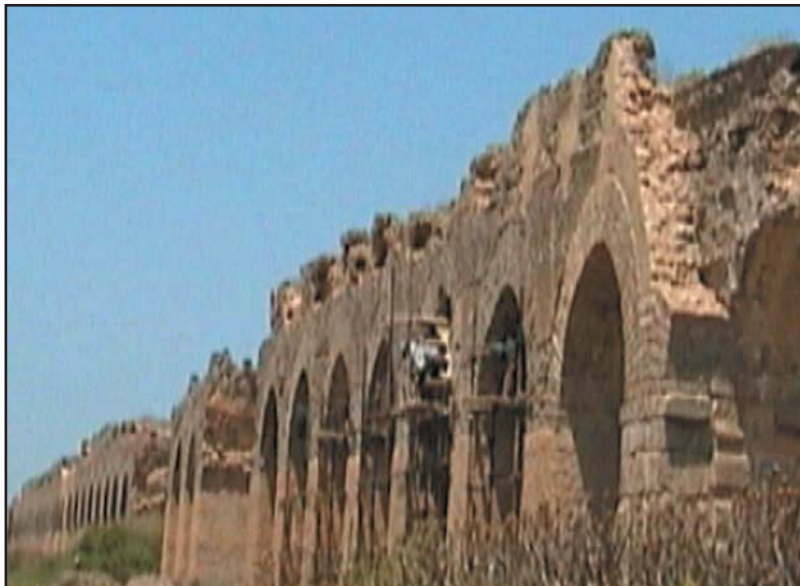
مثال المنشآت المائية : الحنايا

«أمّا الساقية المذكورة(1) فهي من جملة غرائب الدّنيا وهي قديمة من عمل الروم(2) مجلوبة من جبال بجنوب تونس على مسيرة يومين أو نحوها في أوعار وأودية منقطعة وجبال وآكام. فإذا انتهوا بها إلى جبل أو تل خرّقوه وسرّبوا الماء فيه وإذا انتهوا إلى واد أو وهْد بنّوه قناطر بعضها فوق بعض حتّى يستوي مع مجرى الساقية بصخر منحوت أتقن ما يكون من البناء وأغربه وأوثقه حتّى يتسرّب الماء منها في مستوى معتدل واتّصلت هذه السّاقية بهذا العمل حتّى دارت من وراء تونس إلى الغرب وانتهت إلى مدينة قرطاجنة... وقد كان بعض الأمراء وهو أخو القائم بها الآن(3) احتاج إلى إصلاح بعد الحنايا بها ممّا يلي تونس ليوصل الماء إليها إذا كانت معطّلة قبله. فأقام في عملها مجتهدا بأقصى ما يمكنه أعواما عديدة .»

العبدري، الرحلة المغربية : الرباط 1968 ص41

- (1) المقصود : الحنايا
- (2) في العهد الروماني : عهد الامبراطور هادريانوس
- (3) الأميرالقائم بتونس : عند زيارة العبدري لها هو أبو حفص عمر أمّا أخوه الذي أمر بإصلاح الحنايا فهو المستنصر بالله.

صورة الحنايا





التعليمات:



- استخراج خصائص العمارة بمدينة تونس في العهد الحفصي
- ابرز التأثيرات الفنيّة على العمارة في مدينة تونس في العهد الحفصي.

أدعم مكتسباتي:



- استقلّ الحفصيون بافريقيّة سنة 634 هـ / 1236 م ودام حكمهم إلى سنة 982 هـ / 1574 م
- عرفت مدينة تونس عاصمة الدولة الحفصيّة توسّعاً على المستوى المجالي وتعددت مكوناتها:
 - كثرت الأحياء والأرباض داخل المدينة وخارجها
 - تعددت الأبواب
- تطورت المدينة على المستوى السكّاني والعمراني ممّا أسهم في تعدد الوحدات العمرانيّة:
 - منشآت مدنيّة: قصور - أرباض - أسواق...
 - منشآت دينيّة تعليميّة: مساجد - جوامع - زوايا - مدارس...
 - منشآت عسكريّة: القصبّة - الأسوار - الأبراج.
 - منشآت عموميّة: حمامات - حنايا - مرستان (مستشفى)
- تميّزت العمارة في مدينة تونس بتواصل الخصائص المحليّة والتأثيرات الموحدية والمغربيّة الأندلسيّة والشرقيّة ويتجلّى ذلك من خلال تيجان الأعمدة - الأقواس - الجليز...





تونس في العهد الحفصي مركز اشعاع ثقافي

عبد الرحمان بن خلدون

المدخل :



◆ أتعرّف أهم أفكار ابن خلدون لابرز مظهرها من مظاهر الاشعاع الثقافي لمدينة تونس في العهد الحفصي.

النشاط الأول :

➡ أحدّد خصائص تكوين ابن خلدون ودور تجربته في دعم هذا التكوين.

موارد :



الوثيقة عدد 1

« أمّا نشأتي فإنّي ولدت بتونس في غرة رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة... وبعد أن استظهرت القرآن الكريم من حفظي قرأت عليه (1) بالقراءات السبع... ودارست عليه كتبا جمّة مثل كتاب التسهيل لابن مالك ومختصر ابن الحاجب في الفقه... وفي خلال ذلك تعلّمت صناعة العربية على والدي وعلى أستاذي (أساتذة) تونس، منهم الشيخ أبو عبد الله بن العربي الحصائري... ومنهم أبو عبد الله محمد بن الشواش الزرزالي ومنهم أبو العباس أحمد بن القصار... ومنهم إمام العربية والأدب بتونس أبو عبد الله محمد بن بحر، لازمت مجلسه وأفدت عليه... وأشار علي بحفظ الشعر وأخذت الفقه بتونس عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجياني وأبو القاسم محمد القصير... ثمّ درجوا كلّهم في الطاعون الجارف.

وكان قدم علينا في جملة السلطان أبي الحسن عندما ملك افريقية سنة ثمان وأربعين (2) جماعة من أهل العلم... منهم كاتب السلطان وصاحب علامته التي توضع أسافل مكتوباته : أمام المحدثين والنّحاة بالمغرب، أبو محمد بن عبد المهيمن الحضرمي... ومنهم شيخ العلوم العقلية أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الأبلي».

ابن خلدون، التعريف بابن خلدون، - نشر دار الكتاب اللبناني، 1979، ص 17 - 22

(1) : أبو عبد الله محمد بن سعد بن برّال الأنصاري

(2) : يعني بها سنة 748 هـ.

معطيات مكملة

نبذة عن حياة ابن خلدون

- ▲ ولد عبد الرّحمان بن خلدون بتونس في 732 هـ/1332م وتوفي بالقاهرة في 808 هـ/1406م
- ▲ ينتمي ابن خلدون إلى عائلة أندلسية وفدت من اشبيلية إلى تونس في عهد أبي زكرياء الحفصي وتقلدت مناصب ادارية وسياسية واشتهرت بالعلم والأدب.
- ▲ درس ابن خلدون بجامع الزيتونة
- ▲ تولّى ابن خلدون منذ سنّ العشرين مناصب سياسية مختلفة مثل القضاء والوزارة والحجابه والسفارة مثلما اشتغل بالتدريس بجامع الزيتونة ثم بالأزهر.
- ▲ انتقل ابن خلدون في الأثناء إلى دول كثيرة : قضى 24 سنة من حياته بتونس، و 26 سنة بالمغرب الأوسط والأقصى والأندلس و 24 سنة بمصر....

الوثيقة عدد 2

ابن خلدون





التعليمات :



- ادرس مميزات تكوين ابن خلدون
- ابرز دور تجربته الاجتماعية في دعم هذا التكوين.

النشاط الثاني :

استقرئ وثائق من مدونة ابن خلدون لاستنتج أهم أفكاره.

موارد :



الوثيقة عدد 3

فأنشأت في التاريخ كتابا.... وقربته للأفهام العلماء والخاصة تقريبا، وسلكت في ترتيبه وتبويبه مسلكا غريبا واخترعته من بين المناحي مذهبا عجيبا وطريقة مبتدعة وأسلوبا وشرحت فيه من أحوال العمران والتمدن وما يعرض في الاجتماع الانساني من العوارض الذاتية ما يمتعك بعلى الكوائن وأسبابها.... ورتبته على مقدمة وثلاثة كتب.

المقدمة في فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والاماع بمغالط المؤرخين.

الكتاب الأول(1) في العمران وذكر ما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان والكسب والمعاش والصنائع والعلوم وما لذلك من العلل والأسباب.

الكتاب الثاني : في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم...

الكتاب الثالث : في أخبار البربر ومن إليهم من زناته وذكر أوليئهم وأجيالهم وما كان بديار المغرب خاصة من الملك والدول...

ولما كان مشتملا على أخبار العرب والبربر من أهل المدر والوبر والألماع بمن عاصرهم من الدول الكبرى وأفصح بالذكري والعبير، في مبتدأ الأحوال ومما بعدها من الخبر، سميته كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.

ابن خلدون، المقدمة، دار الجيل ص 6.

(1) : ما اصطلح على تسميته مقدمة ابن خلدون

الوثيقة عدد : 4

في فضل علم التاريخ

«اعلم أنّ فنّ التّاريخ فنّ عزيز المذهب جمّ الفوائد إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياساتهم... فهو محتاج إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوّعة وحسن نظر وثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحقّ وينكبّان به عن المزلّات والمغالط لأنّ الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الانساني... فربّما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الصّدق... ومن الغلط الخفي في التّاريخ الذهول عن تبدل الأحوال في الأمم والأجيال بتبدل الأعصار ومرور الأيام وذلك أنّ أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقرّ».

المصدر نفسه، ص 10 و31.

التعليمات:



- تبيّن موضوع التّاريخ لدى ابن خلدون وسمته المميّزة.
- ادرس القواعد التي وضعها ابن خلدون لكتابة التّاريخ.

الوثيقة عدد5

« هذا علم مستقلّ بنفسه فإنّه ذو موضوع وهو العمران البشري (1) والاجتماع الانساني وذو مسائل وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاته واحدة بعد أخرى وهذا شأن كلّ علم من العلوم وضعيا كان أو عقليا .واعلم أنّ الكلام في هذا الغرض مستحدث الصنعة غريب التّزعة عزيز الفائدة أكثر عليه البحث وأدى إليه الغوص .وكأنّه علم مستتبطن النشأة ولعمري لم أقف على الكلام في منحاه لأحد من الخليفة».

المصدر نفسه ص 42

(1) : ما اصطلح على تسميته علم الاجتماع.



التعليمات

- حدّد موضوع العلم الجديد الذي وضعه ابن خلدون
- أبرز العلاقة التي أقامها ابن خلدون بين هذا العلم الجديد والتاريخ.

الوثيقة عدد6

«فاعلم أن ما يفيدُه ويقتنيه من المتموِّلات إن كان من الصناعات فالمفاد المقتني منه قيمة عمله وهو القصد بالقنية(1) إذ ليس هناك إلاّ العمل...وقد تكون من الصناعات في بعضهما غيرها مثل النجارة والحياسة معها الخشب والغزل إلاّ أنّ العمل فيها أكثر فقيمته أكثر وإن كان من غير الصناعات فلا بدّ من قيمة ذلك المضاد والقنية من دخول قيمة العمل الذي حصلت به إذ لو لا العمل لم تحصل قنيتها».

المصدر نفسه، ص 423

(1) : القنية أو القنوة : ما اكتسب



التعلمية

- أتبين القيمة التي أعطها ابن خلدون للعمل.ضمن العمران البشري وأبحث نتائجها الاقتصادية والاجتماعية.

الوثيقة عدد7

«اعلم أن العلوم التي يخوض فيها البشر... هي على صنفين، صنف طبيعي يهتدي إليه بفكره وصنف نقلي(1) يأخذه عمّن وضعه والأوّل هي العلوم الحكمية الفلسفية وهي التي يمكن أن يقف عليها الانسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركة البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها وأنحاء براهينها حتّى يقفه نظره ويحتّه على الصّواب من الخطأ من حيث هو انسان ذو فكر والثاني هي العلوم النقلية الوضعية وهي كلّها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل إلاّ في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول».

المصدر نفسه، ص 482

(1) : العلوم النقلية : هي علوم الشريعة مثل علوم القرآن وعلم الكلام وهي كذلك علوم اللسان العربي مثل علم النحو وعلم اللّغة.

الوثيقة عدد 8

«وأما العلوم العقلية التي هي طبيعة للانسان، ومن حيث أنه ذو فكر فهي غير مختصة بملة، بل يوجب النظر فيها لأهل الملل كلهم ويستوون في مداركها ومباحثها وهي موجودة في النوع الانساني. منذ كان عمران الخليفة، وتسمى هذه العلوم علوم الفلسفة والحكمة، وهي مشتملة على أربعة علوم:

الأول علم المنطق، وهو علم يعصم الذهن عن الخطأ في اقتناص المطالب المجهولة من الأمور الحاصلة المعلومة. وفائدته تمييز الخطأ من الصواب فيما يتلمسه الناظر ليقف على تحقيق الحق في الكائنات نفيًا وثبوتًا بمنتهى فكره. ثم النظر بعد ذلك عندهم أمّا في المحسوسات من الأجسام العنصرية والمكوّنة عنها من المعدن والنبات والحيوان والأجسام الفلكية والحركات الطبيعية أو النفس التي تبعث عنها الحركات وغير ذلك. وسُمّي هذا الفنّ بالعلم الطبيعي وهو العلم الثاني، منها، وأمّا أن يكون النظر في الأمور التي وراء الطبيعة من الروحانيات ويسمونه العلم الالهي وهو العلم الثالث منها والعلم الرابع وهو الناظر في المقادير. ويشتمل على أربعة علوم وهي تسمى التعاليم : أولها علم الهندسة وثانيها علم الارتماطيق. وثالثها علم الموسيقى ورابعها علم الهيئة...»

المصدر نفسه ص 529

التعليمات:



- اذكر تصنيف العلوم لدى ابن خلدون ومميزات كلّ صنف منها.
- أبرز أهمية العلوم العقلية في منظومة ابن خلدون.

الوثيقة عدد 9

« فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتا لا ينطقون ولا يفاوضون وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم ثم... من يرى منهم أنه قد حصل ملكته قاصرة في علمه أن فاوض أو ناظر(1) أو علم وما أتاهم القصور إلا من قبل التعليم...»



وحسن الملكات في التعلّم والصنّاع وسائر الأحوال العاديّة يزيد الانسان ذكاءً في عقله وإضاءة في فكره بكثرة الملكات الحاصلة للنفس إذ قدّمنا أن النفس إنّما تتشأ بالإدراكات وما يرجع إليها من الملكات فيزدادون بذلك كيساً لما يرجع إلى النفس من الآثار العلميّة.»

المصدر نفسه ص 478 - 479 - 480

(1) ناظر : عرض نظريته أو رأيه، حاجج.

الوثيقة عدد 10

«وذلك أن ارهاف الحدّ (1) بالتّعليم مضر بالمتعلّم سيما في أصاغر الولد لأنّه من سوء الملكة ومن كان مربّاه بالعسف والقهر من المتعلّمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق عن النفس في أنبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقاً وفسدت معاني الانسانيّة التي له من حيث الاجتماع والتمدن.»

المصدر نفسه ص 597

(1) ارهاف الحدّ : التشدّد.

التعلمية :



- اذكر السلبيات التي لاحظها ابن خلدون في مجالي التربية والتّعليم في عصره وبيّن رأيك فيها .



أدعم مكتسباتي :



- عبد الرحمان بن خلدون أبرز علماء تونس في العهد الحفصي
- اشتهر ابن خلدون بمؤلفه كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر او خاصّة بمقدمة هذا الكتاب التي وضع فيها فلسفة التاريخ وأسّس علما جديدا وهو علم العمران البشري أي ما يعرف حاليا بعلم الاجتماع.
- أبدع ابن خلدون نظرية في الملك وتأسيس الدول على أساس العصبية باعتبارها شعورا بالتلاحم مما يجعلها قادرة على تنظيم الاجتماع البدوي نتيجة قرابات الدم داخل القبيلة. فالغاية التي تجري إليها العصبية هي السلطة السياسية.
- من أهم أفكار ابن خلدون الأخرى:
 - ▲ اعتباره أن العمل هو مصدر الثروة والنشاط الاقتصادي قاعدة الحياة الاجتماعية.
 - ▲ تصنيفه للعلوم حسب خاصيتها العامة وحسب وظيفة كل علم منها.
 - ▲ اعتباره التعليم طبيعياً في العمران البشري
 - ▲ في مجال التربية والتعليم: يرى ابن خلدون أن استظهار المعارف غير كافٍ للتعلّم واشترط على المتعلّم حسن التصرف في هذه المعارف حسب الحاجة أو الوضعية كما رأى في التعلّم فوائد للعقل والنفس.
 - ▲ نبذ الشدة على المتعلّمين معنوياً وبدنياً.





أطلع:



ولتحديد علاقة "العلم الجديد" بالتاريخ يشير ابن خلدون إلى أن للتاريخ جانبين: جانب ظاهر، وجانب خفي، وإذا كان المؤرخون القدامى قد شغلوا بوصف الأحداث والوقائع فحسب، فإن مهمة "العلم الجديد" هي دراسة العلاقات الداخلية للأسباب والنتائج في حياة المجتمع، فالتاريخ في باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعد في علومها وخليق (1) .

وموضوع "العلم الجديد" هو العمران، أي الحياة الاجتماعية للبشر، واتحاد الناس في مجتمع ظاهرة حتمية، وهذه هي فكرة العمران (2) ، وابن خلدون موقن أن اجتماع الناس إنما هو - أولاً وقبل كل شيء - للتعاون في النشاط الإنتاجي المشروط بإشباع حاجاتهم المادية، وأن الظواهر الباقية في حياة المجتمع من السياسة والعلم والحضارة تشكل مضمون العمران، ولكنها لا تحدد أفكاره.

وفي عداد البراهين على ضرورة حياة الناس في مجتمع يورد ابن خلدون كلمات أرسطو: "الإنسان مدني بالطبع (3) لكن التصور الذي يعرضه فيما بعد يختلف بشدة عن النظريات السياسية للمؤلفين القدامى، وأتباعهم من مؤلفي القرون الوسطى، فإذا كان الإنسان طبقاً لرأي أرسطو يرتبط بصلة القرابة في جوهرها السياسي، ويتحدد نشاطه وجهده بوعيه بالصالح العام والطموح إلى الرفاهية - فإن ابن خلدون لا يربط حياة الإنسان الاجتماعية بطبيعته الروحية، ولا بدوافعه الغريزية العفوية، ولكنه يربطها بحاجته الطبيعية إلى الطعام، وإلى وسائل الحياة: "إن الله سبحانه خلق الإنسان، وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء... إلا أن قدرة البشر قاصرة عن تحصيل حاجاته من ذلك الغذاء... فلا بد من اجتماع القدر الكثيرة من أبناء جنسه، ليحصل القوت له ولهم" (4)...

إذ لا يستطيع الإنسان أن يحصل حاجته من وسائل العيش بدون استخدام قدراته ولا أن يعبر عن ذلك إلا باجتماع القدرات وتقسيم العمل بين الناس،



وتقسيم العمل ينشأ من حاجة النَّاس إلى استخدام الوسائل والأدوات المتنوعة التي يتطلَّبها سير العمل " : وكلُّ واحد من هذه الأعمال يحتاج إلى مواعين وآلات لا تتمُّ بصناعات متعدِّدة(4) وبالتالي فإنَّ حقيقة التجمُّع في العمل المشترك هي من أجل ضمان وسائل العيش، وعلى أساس من تقسيم العمل بين النَّاس .

وابن خلدون يعتبر أنَّ العامل الأساسي في الحياة المستقرَّة للمجتمع هو النَّشاط الاقتصادي للبشر " : إعلم أنَّ اختلاف الأجيال في أحوالهم إنَّما هو باختلاف نحلَّتهم من المعاش، فإنَّ اجتماعهم إنَّما هو للتعاون على تحصيله(4) .
فتحت " اختلاف نحلَّتهم من المعاش " يدرك ابن خلدون أوَّلاً وقبل كلِّ شيء الاختلاف في أسلوب النَّشاط الاقتصادي، فيقسم المجتمع إلى نوعين أساسيين : بدوي، وحضري .

ثمَّ يقسم سكَّان البدو إلى زراع متحضِّرين، ورحل متخلِّفين ينتحلون القيام على الحيوان، فلا يشيدون، ولكنَّهم على الجملة يجتمعون مع غيرهم في شكل وحدة في الحالات الحاسمة : حيث يقتدرون على توفير وسائل المعاش لأنفسهم، بالمقدار الذي يحفظ الحياة، ويحصل بلغة العيش من غير مزيد عليه(4) .

أما الحضرة وهم النَّوع الثَّاني فمنهم " من ينتحل في معاشه الصناعات، ومنهم من ينتحل التَّجارة ."

وبفضل وجود العدد الكبير من القوى العاملة في المدن وتقسيم العمل، وعدم الاقتصار على إنتاج الضروري وحده، بل كذلك إنتاج الكمالي كان ذلك من الدواعي لأن يعيشوا في وفرة ورفاهية... .

ثمَّ إنَّ الاحتشاد وتقسيم العمل هما وحدهما اللذان يتيحان إيجاد فائض الإنتاج، الذي يعدُّ شرطاً أساسياً للتقدُّم المادي " : فأهل مدينة أو مصر إذا وزَّعت أعمالهم على مقدار ضروراتهم وحاجاتهم اكتفى فيها بالأقل من تلك الأعمال، وبقيت الأعمال كلُّها زائدة على الضرورات فتصرف في حالات الترف وعوائد، وما يحتاج إليه غيرهم من أهل الأمصار، ويستجلبونه بأعواضه وقيمه، فيكون لهم بذلك حظٌّ من الغنى(5) .





وتقسيم العمل في المجتمع يقتضي أشكالاً معروفة للمقايضة بين أعضاء المجتمع، وبما أنه كانت تسيطر على المجتمع - حيث كان يعيش ابن خلدون - العلاقات السلعية البسيطة، فإن ابن خلدون كان يرى أن الشكل الممكن لعلاقات العمل هو التبادل السلعي بين الناس بصورة فردية.

فللمرة الأولى في تاريخ الفكر البشري يعرض ابن خلدون دور العمل كمنشئ للقيمة: "اعلم أن ما يفيد الإنسان ويقتنيه من التمولات إن كان من الصنائع فالمفاد المقتني منه قيمة عمله، وهو القصد بالقنية، إذ ليس هناك إلا العمل، وليس بمقصود بنفسه للقنية، وقد يكون مع الصنائع في بعضها غيرها، مثل النجارة والحياكة معهما الخشب والغزل، إلا أن العمل فيهما أكثر، فقيمه أكثر، وإن كان من غير الصنائع فلا بد في قيمة ذلك المفاد والقنية من دخول قيمة العمل الذي حصلت به، إذ لولا العمل لم تحصل قنيتها... فقد تبين أن المفادات والمكتسبات كلها أو أكثرها إنما هي قيم الأعمال الإنسانية.

نظريات ابن خلدون - د. سفيتلانا باتسييفا

ترجمة رضوان إبراهيم - نشر دار المغرب العربي تونس 1974

(1) ابن خلدون، المقدمة مجلد 1، ص 2
(2) ابن خلدون، الكتاب المشار إليه، مجلد 2، ص 126، وإصلاح العمران "يترجم عادة بمعنى الحضارة، لكنه عند ابن خلدون ليس حاصلًا ولا نتيجة، بل عملية النشاط الحيوي للمجتمع، وشبيهه باصطلاح ابن خلدون ما شرحناه في مقال "نظرية التاريخية الفلسفية لابن خلدون" بمجلة الاستشراق السوفييتي، 1958، عدد 7.

(3) ابن خلدون، الكتاب المشار إليه، مجلد 1، ص 68، وابن خلدون يقتبس مبدأ أرسطو "الإنسان مدني بالطبع"، أرسطو: السياسة، ترجمة س. أ. جيبيلييف، موسكو، 1911، ص 7، ومفهوم الجوهر السياسي هو السياسة، المدنية، ويعبر ابن خلدون بكلمة مدني - ومعناها الحرفي ابن المدينة - وهي تطابق بدقة تحديد أرسطو.

(4) ابن خلدون، الكتاب المشار إليه، مجلد 1، ص 69 - 221 - 335

(5) ابن خلدون، الكتاب المشار إليه، مجلد 2، ص 275-276



أقوم مكتسباتي :



- 1- استخرج من الدروس السابقة من هذا المحور عوامل الإشعاع الفكري للقيروان.
- 2- أنجز بحثاً عن الإمام سحنون مبرزاً دوره في إرساء مدرسة إفريقية للفقهاء المالكي.
- 3- استخرج من النص العناصر العمرانية التي تألفت منها مدينة المهديّة.

بناء المهديّة

" وأبتى المهديّة المأثور ذكرها في الكتب المعروفة بالبيضاء. وقيل أنّ الدّجال لا يصل إليها ولا يدخلها. فكانت كما جاء الروايات فيها من أعجب الآثار. فبناها بالحجارة وبوبها بأبواب الحديد المحصن. وانتقل إليها في شوال سنة ثمان و ثلاثماية. وسكنها ورأى الناس معجزات ما هيا الله عزّ وجلّ في بنائها ويسرّ له من الصّعب منها. وزاد إليها في البحر واحتقر في آخرها ميناء خرقها به وجعل لها مخرجاً إلى البحر وفضلاً عليه ."

القاضي النّعمان ، كتاب افتتاح الدّعوة، تحقيق فرحات الدّشراوي، تونس، 1975 ص 327 .

▲ القاضي النّعمان، ولد 308 هـ / 920 م - توفي سنة 363 هـ 973 م

- 4- حدد انطلاقاً من النص نشاطين أساسيين يؤلفان تاريخ الاجتماع الإنساني حسب ابن خلدون.

"اعلم أنّه عندما كانت حقيقة التّاريخ أنّه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التّوحّش والتّأنّس والعصيان وأصناف التّغلّبات للبشر بعضهم على بعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدّول ومراقبيها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعدتهم من الكسب والمعاش والعلوم والصّنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعة الأحوال. "

ابن خلدون، المقدمة، ص67، الدار التونسية للنشر 1984.



الوحدة الثالثة

البلاد التونسية من الاصلاح إلى التحديث
من القرن التاسع عشر إلى 1987

المحور الثالث

تقديم عام :

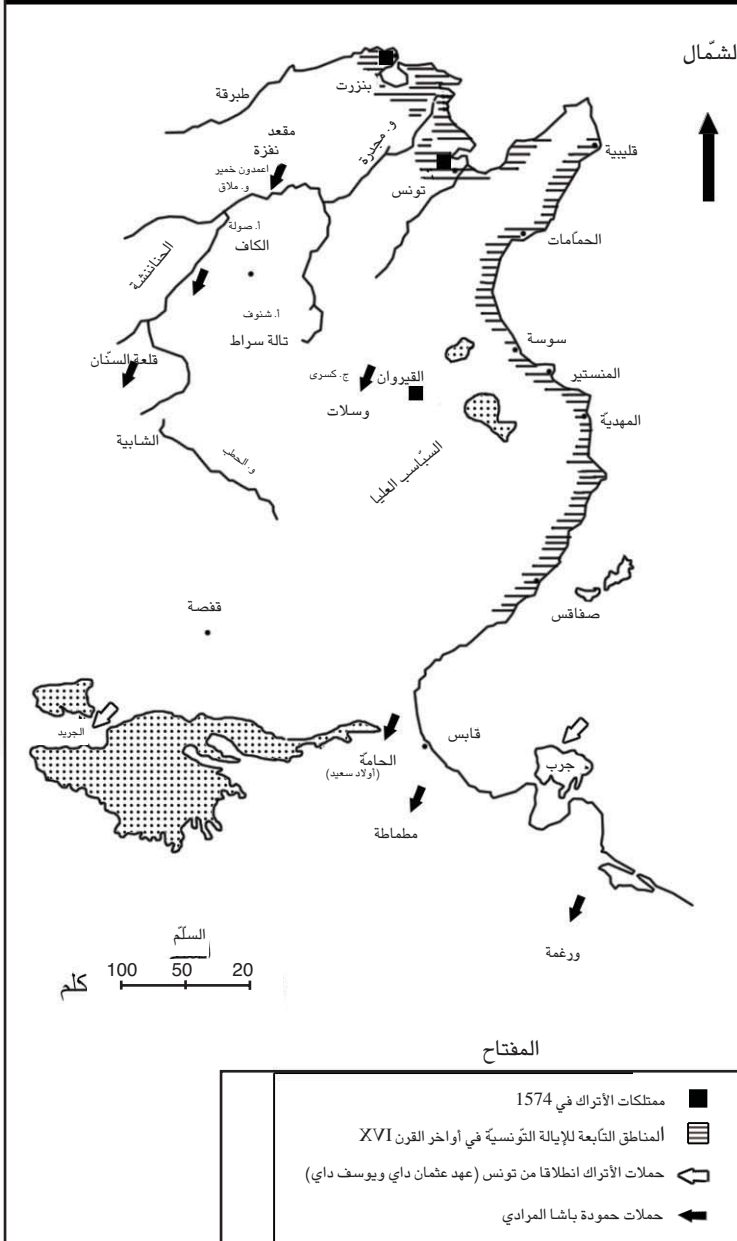
إضاءات حول تاريخ تونس في العصر الحديث

- ◀ الفكر الاصلاحى
- ◀ التجربة التونسية في مقاومة الاستعمار
- ◀ تعصير الدولة وتحديث المجتمع



إضاءات حول تاريخ تونس في العصر الحديث

الأقاليم التونسية في القرن XVII - مراحل إعادة بناء المجال واخضاعه



أُلحقت البلاد التّونسيّة بالإمبراطورية العثمانيّة، بعد سقوط الدّولة الحفصيّة في 1574 وخضعت إلى الإدارة العثمانيّة الممثّلة في الباشا المعيّن من قبل السلطان وفي حامية الجند الانكشاري (عسكر الجيش النّظامي العثماني) الذين قدموا إلى تونس إبّان حملة سنان باشا. لكن هذا الحكم المباشر سرعان ما تطوّر إلى حكم وراثي مستند إلى التقاليد الحفصيّة، وهو حكم البايات المراديين (1) المدعوم من الأعيان والسكّان المستقرين وذلك منذ أواسط القرن السابع عشر. وقد أسهم المراديون في ترسيخ مقوّمات الدّولة القطريّة المرتكزة على مؤسّسات قارّة (مؤسّستي البايليك (2) والمحلّة (3) على وجه الخصوص وعلى

وردت بكتاب مقدّمات ووثائق في تاريخ المغرب العربي الحديث : منشورات كلية الآداب -

منوّبة 1995 ص 378



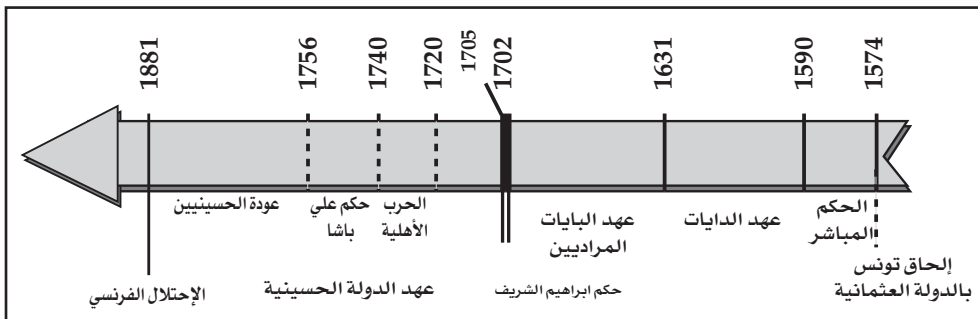
مجال ترابي في نطاق صراعهم مع الأوجاق (4) التركية المجاورة بالجزائر وطرابلس.

ثم واصلت الدولة الحسينية منذ قيامها سنة 1705 على يد حسين بن علي التركي عمل الدولة المرادية في ترسيخ ملامح الدولة القطرية شبه المستقلة عن الدولة العثمانية، (رغم ما شهدته من انقسامات أثناء الحرب الأهلية (1720 - 1740) بين حسين بن علي مؤسس الدولة وابن أخيه علي باشا وما نتج عن ذلك من تدخل لاتراك الجزائر في شؤونها الداخلية).

وقد تمكن حمودة باشا الحسيني من وضع حد لهذا التدخل. كما ربط مصالح الدولة مع مصالح الأعيان والسكان المستقرين وبعض القبائل، مساهما في رسم ملامح الدولة التونسية الحديثة رغم الابقاء على بعض علاقات الولاء تجاه الدولة العثمانية. /.

- (1) المراديون : نسبة إلى "مراد كورسو" وهو مملوك من أصل كرسيكي امتلكه رمضان باي وهو أول من تولى قيادة المحلة وجمع الجباية الداخلية - عينه يوسف داي بعد وفاة سيده سنة 1613 في منصب باي، فتعاظم نفوذه على حساب الداي واستخلف بدوره ابنه حمودة (والمعروف باسم حمودة باشا المرادي) مؤسساً بذلك أسرة المراديين.
- (2) الباي : هو قائد المحلة، ما انفك دوره يتعاظم على حساب نفوذ الدايات لاستناده إلى ذلك الجهاز الجبائي.
- (3) المحلة : جهاز عسكري وجبائي موروث عن الحفصيين يسهر على جمع الجباية من الأوطان الداخلية.
- (4) الأوجاق : ج وجق. وهو الفيلق العسكري الذي يتكوّن عادة من وحدات المشاة من جند الانكشارية والمقصود به مؤسسة السلطة المركزية بالجزائر وطرابلس.

التطور السياسي للبلاد التونسية في العصر الحديث





الفكر الإصلاحي بالبلاد التونسية في القرن التاسع عشر

مدخل



◆ أدرّسُ خصائص الفكر الإصلاحي بالبلاد التونسية في القرن التاسع عشر وأثره في الدولة والمجتمع من أجل تعرّف إسهامات تونس في نشأة الحركة الإصلاحية وتطورها في محيطها العربي الإسلامي.

النشاط الأول :

👉 أتبينُ جذور الحركة الإصلاحية بالبلاد التونسية في القرن التاسع عشر وبوادرها الأولى.

موارد :



وثيقة عدد 1

فرنسا تفرض معاهدة تجارية على تونس سنة 1830

وبعد أخذ(1) الجزائر أتت مراكب حربية من أسطول الفرنسيين وفيها رسول من عظمائهم، لزيادة في الشروط المؤسسة بين فرنسا وتونس التي منها أنّ الدولة التونسية لا تتجر ولا تختصّ بمتجر في شيء، وإنّ التجار الفرنسيين يعاملون في البلاد معاملة أهلها التونسية، وإبطال القرصان على شقوف المتجر مطلقاً(2)، وإبطال ملك الأسرى وما اعتيد من الهدايا وغير ذلك كما هي محررة بين الباي وكارلو العاشر(3) سلطان فرنسا على يد المفوض له في ذلك، الكلونيل ما تيودي ليسبس القنصل العام... وبعد أن تمّ الباي هذا العقد، سجّل وأودع بأنّه مغضوب على إتمام ما أريد منه، بالقوة على حين غفلة.

ابن أبي الضياف - الاتحاف ج 3 ص 169 - 168 الدار العربية للكتاب 2001

(1) أخذ : احتلال.

(2) إبطال القرصان على شقوف المتجر : أي إبطال القرصنة على السفن التجارية.

(3) كارلو العاشر : شارل العاشر ملك فرنسا (1824 - 1830) الذي اضطر إلى مغادرة السلطة في أعقاب ثورة 1830.

معطيات مكمّلة :

أحداث أحاطت بظهور بوادر الإصلاح في تونس

- ▲ 1798 - 1801 : الحملة الفرنسيّة على مصر وبلاد الشام بقيادة نابليون بونابارت وهو جنرال برز في الثّورة الفرنسيّة واستولى على السلطنة سنة 1799 وأعلن نفسه امبراطورا في 1805 .
- ▲ 1816 حملة الاميرال الأنقليزي إكسماوث على الجزائر لإنهاء القرصنة .
- ▲ 1830 : احتلال الجزائر من قبل فرنسا .
- ▲ 1835 : إزاحة عائلة «قرمانلي» من الحكم بطرابلس وإعادة الحكم العثماني المباشر بها .

وثيقة عدد2

البعثات العلميّة المصريّة إلى فرنسا

«قُدوة الأمائل الكرام، الأفنديّة المُقيمين في باريس لتحصيل العلوم والفنون ... فإن أردتُم أن تكسبوا رضائنا، فكلّ واحد منكم لا يفوت دقيقة واحدة من غير تحصيل العلوم والفنون، وبعد ذلك كلّ واحد منكم يذكر ابتداءه وانتهاءه كلّ شهر، ويبيّن زيادة على ذلك درجته في الهندسة والحساب والرّسم وما بقي عليه في خلاص هذه العلوم ... وإن قصّرتُم في الاجتهاد والغيرة فاكتبوا لنا سببه ... وهذا مطلوبنا منكم، فاقروا هذا الأمر مجتمعين وافهموا مقصود هذه الإرادة، وقد كُتب هذا الأمر في ديوان مصر في مجلسنا في الاسكندريّة بمَنّه تعالى في 5 ربيع الأوّل 1245 هـ (1829 م)».

رفاعة رافع الطهطاوي - تخلص الابريز في تخلص باريس -

موقف للنشر الجزائر 1971 ص 271 - 270.

▲ الطهطاوي : (1801 - 1873) شيخ أزهرى أرسله محمد علي باشا مرشدا دينيا لبعثة طالبية إلى باريس من 1826 إلى 1831 لخص أفكاره الإصلاحية في مؤلفه " تخلص الابريز في تخلص باريس"

التعليمات :



- أبرز أهداف البعثة العلميّة المرسلّة من قبل محمد علي باشا إلى فرنسا .
- حدّد أنواع العلوم التي تركز عليها الوثيقة عدد 2 .



وثيقة عدد 3

مدرسة الهندسة

«...ومنها أن الباشا(1) ... قال إن من أولاد مصر نجابة وقابلية للمعارف فأمر ببناء مكتب بحوش السراية ويرتب فيه جملة من أولاد البلد وممالك الباشا وجعل معلمهم حسن أفندي... يُقرّر لهم قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والقياسات والارتفاعات واستخراج المجهولات مع مشاركة شخص رومي يقال له روح الدين أفندي بل وأشخاصا من الافرنج وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الأنقليز يأخذون بها الأبعاد والارتفاعات والمساحة ورتّب لهم شهريات وكساوي في السنة واستمروا على الاجتماع بهذا المكتب - وسموه مهندس خانه - في كل يوم... ويخرجون في بعض الأيام إلى الخلاء لتعليم مساحات الأراضي وقياساتها بالأقصاب وهو الغرض المقصود للباشا ...»

عبد الرحمان الجبرتي عجائب الآثار ج 4 ص 255

▲ عبد الرحمان الجبرتي: مؤرّخ مصري - عاصر حملة نابليون على مصر وبداية حكم محمد علي باشا .
(1) الباشا : هو محمد علي حاكم مصر من 1805 إلى 1849

وثيقة عدد 4

التنظيمات الخيرية (1) العثمانية

...وفي محرّم 1256 (مارس 1840) ورد من الدولة العلية العثمانية فرمان(2) التّنظيمات الخيريّة المبني على أساس العدل والحرية، وتقدّم تعريبه، فجمع الباي موكبا مشهوداً بالعلماء والوزراء والدّاي وأعيان العسكر وغيرهم، وقُرى عليهم فرمان وأجاب الدّولة اجمالاً باللّغة التركية بما محصله : « إنّ هذا غرض محمود ولا بدّ من زمن لإبرازه إلى الوجود لاختلاف الطباع والبقاع وهو أمر لامحيص عنه ولا بدّ منه.» ورجع الرّسول بالوعد ولله الأمر من قبل ومن بعد .»

ابن أبي الضياف - اتحاف أهل الزمان ج 4 ص 37

الدار العربية للكتاب 2001



▲ ابن أبي الضياف : (1802 - 1874) هو أحمد بن أبي الضياف وأصله من قبيلة أولاد عون تولى عديد المهام بالبلاط الحسيني وارتقى إلى رتبة وزير و كاتب خاص في عهدي أحمد باي ومحمد باي وفي بداية عهد محمد الصادق باي. يعتبر من رواد الإصلاح في القرن التاسع عشر ويعكس مؤلفه «إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان» توجهاته الإصلاحية التي سعى إلى تكريسها كرجل سياسة - ويعتبر مؤلفه من أهم مصادر تاريخ تونس الحديث.

(1) التنظيمات الخيرية : أصدرها السلطان العثماني عبد المجيد تحت اسم خطّ شريف كلخانة (1839) وخط

همانون (1856)

(2) فرمان : مرسوم سلطاني .

وثيقة عدد 5

المدرسة الحربية بباردو

وفي غرة محرم سنة ست وخمسين 1256 (5 مارس 1840) رتب الباي (1) مكتباً (مدرسة) حربياً بباردو وجعله في صرايته التي انتقل منها إلى قصره الجديد لتعليم ما يلزم العسكر النظامي (2) من العلوم كالهندسة والمساحة والحساب وغيرها ولتعليم اللغة الفرنسية لأن أكثر كتبها مدونة بهذه اللغة. ورئيسه العالم الماهر الأمير آلي كالي قارس (3) من أعيان إيطاليا. وجعل به معلماً للقرآن ومدرّساً لعلوم العربية وما يلزم ديانته. وأول مدرس به العالم الشريف الأديب البليغ محمود قابادو(4)، بحيث يخرج التلميذ عالماً بما يلزمه ضرورة في غير العلوم العسكرية، متضلّعاً باللغة الفرنسية وبما يلزم العسكر من العلوم العقلية.

أحمد بن أبي الضياف - إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس

وعهد الأمان ج 4 ص 37 - 36 الدار العربية للكتاب 2001

(1) الباي : أحمد باي (1837 - 1855)

(2) العسكر النظامي : هو الجيش الجديد الذي كونه أحمد باي على النمط الأوروبي بمساعدة فنية من فرنسا.

(3) كالي قارس : مستشرق إيطالي عمل بالعسكرية التركية ثم بالبلاط الحسيني في عهد حسين باي (1824 1835).

(4) محمود قابادو : من علماء تونس وشعرائها ومن رواد الإصلاح درس بالمدرسة الحربية بباردو.



المشير أحمد باي (1837 - 1855)



التعليمات:



- انطلاقاً من الوثيقة 1 ومن المعطيات المكملّة تبيّن ميزان القوى بين الغرب الأوروبي والبلدان الإسلامية في بدايات القرن التاسع عشر وما أصبح يُمثّله الوضع بالنسبة للدول الإسلامية.
- حدّد العوامل التي ساعدت على بروز بوادر الفكر الإصلاحي بالبلاد التونسية.
- أذكر الميادين التي شملها العمل الإصلاحي في تونس في عهد أحمد باي.



النشاط الثاني :

أُتعرّف توجهات الفكر الإصلاحي التُّونسي في الميدان السياسي خلال النّصف الثاني من القرن التاسع عشر .

موارد :



وثيقة عدد7

من سلبيات الحكم المطلق

« والحاصل أنّ هذا الصنف - وهو المَلِك المطلق - يعارضه الشرع لأنّه تَصَرَّف في عباد الله وبلادهم بالهوى...
يعارضه العقل أيضا لأنّه تَغَلَّب وقهر، وهو من آثار الغضب والقوّة الحيوانية وموضوع الوازع...للانصاف ورفع التعديّ وجلب المصلحة ودرء المفسدة وكيف يظلم من انتصب لرفع الظلم - حتّى قال الأعرابي لبعضهم :
أوتيت ملكا لترعانا فتأكلنا أكل الذئب ! أذنب أنت أم راعي
وهذا هو السبب في كثرة الثوّار الخارجين على ملوك هذا الصنف، لفساد سرائر الرعيّة، تجد العصيان كامناً في نفوسهم بالطبع، كُمون النار في الزّند، تظهر بأدنى مُحرك، لأنّ الطبع البشري يشقّ عليه تحملُ الضرر، فهو يترقّب الفرص لدفعه ترقّبُ المملوك للعتق...وإذا وقع الخطر زال الأمن، وبزواله يزول الأمل، وبزواله يزول العمل إذ الخائف لا أمل له في غير النجاة من الظلم بنفسه وماله وذلك مؤذن بخراب العمران»

ابن أبي الضياف - إتحاف أهل الزمان ج 1 ص 16 ؛ 15

الدار العربيّة للكتاب

وثيقة عدد: 8

المَلِكُ المُقَيَّد بقانون

« ومن فروع القانون(1) عند أهله بأوروبا «مجلس شورى» من أعيان المملكة وعُقلائها ينتخبه الأهلون(2) ويختلف حال تركيبه وكيفية انتخابه وشروط المُنتخبِ والمُنتخبِ وعدد رجاله، باختلاف حالات البلدان وعاداتها .
وهذا المجلس هو الوكيل عن العامّة(3)، ولذلك يكون بانتخابهم، ليحمي حقوقهم الإنسانية ويدافع عنها بغير خروج عن الطاعة.



وأعظم حقوقهم القانون الذي حصلوه ببذل أرواحهم، وهو القطب الذي عليه مدار أمانهم في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، والأمر الذي يُسلمه هذا المجلس يمضي على سائر العامة، للزوم الموكل ما لزم الوكيل. وبمقتضى هذا التوكّل ساع لهذا المجلس سؤال الوزراء ومعارضتهم التي هي - لولا حجاب الأدب - معارضة للملوك».

ابن أبي الضياف - الاتحاف ج 1 ص 67

الدار العربية للكتاب

- (1) القانون : الدستور
- (2) الأهلون : السكّان
- (3) العامة : الشعب.

وثيقة عدد 9

التنظيمات بأوروبا

« ... وقد آن أن نتبين أصول تنظيماتهم (الأوروبيون) السياسية التي هي أساس التمدّن (1) والثروة فنقول:

اعلم أنّ الأمم الأوروبية لما ثبت عندهم بالتجارب أنّ إطلاق أيدي الملوك ورجال دولهم، بالتصرف في سياسة المملكة دون قيد، مجلبة للظلم الناشئ عنه خراب الممالك، حسبما تحقّقوا ذلك بالإطّلاع على أسباب التقدّم والتأخّر في الأمم الماضية، جزموا بلزوم مشاركة أهل الحلّ والعقد (2)، في كليات السياسة مع جعل المسؤولية في إدارة المملكة على الوزراء المباشرين وبلزوم تأسيس القوانين المتنوّعة عندهم إلى نوعين : أحدهما قوانين الحقوق المرعية بين الدولة والرعية والثاني قوانين حقوق الأهالي فيما بينهم».

خير الدين التونسي، أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك - المجلد الأول

تحقيق منصف الشنّوفي ص 200 - بيت الحكمة 2000

- (1) التمدّن : التقدّم الحضاري
- (2) أهل الحلّ والعقد : هم نواب الأمة ويطلق هذا المفهوم على رجال السياسة ورجال الدين معا .



معطيات مكمّلة :

▲ خير الدين التونسي (1822 - 1890) من أبرز رواد الإصلاح في تونس ولد ببلاد الشركس وكان مملوكًا اشتراه أحمد باي سنة 1839 ، فهو تونسي المنشأ ، تقلّب في عدّة وظائف سياسيّة وأقام في عديد البلدان الأوروبيّة وغيرها واكتسب ثقافة واسعة ، أصبح من رواد الفكر الإصلاحي في تونس ، ألف في ذلك كتاب " « أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك » الذي صدر في سنة 1867 - 1868 وقد ضمّن فيه أفكاره حول إصلاح الأوضاع بالبلاد الإسلاميّة وضرورة الاقتباس من الغرب . شغل خطّة وزير أكبر في عهد محمد الصادق باي وذلك بين 1873 و 1877 وانجز عدّة إصلاحات إداريّة وتعليميّة .

وثيقة عدد 10

خير الدين التونسي





التعليمات:

- حدّد المبادئ التي يعتبرها كلٌّ من ابن أبي الضياف وخير الدين التونسي ضروريّة لإصلاح الأوضاع السياسيّة بالبلدان الإسلاميّة.
- بيّن المرجعيّة المزدوجة التي ينطلق منها المصلحان المذكوران على مستوى المصطلحات المستعملة والأفكار المقترحة.
- وضّح طبيعة النّظام السياسي الذي تُحيل عليه الوثيقتان عدد 8 وعدد 9 وحدّد أسسه.

النشاط الثالث :

➤ أتعرف أهمّ الإنجازات الإصلاحية في تونس خلال النّصف الثاني من القرن التاسع وأثرها على الدّولة والمجتمع.



موارد :

وثيقة عدد 11

فصول من عهد الأمان

« وهذا القانون السياسي يستدعي زما لتحرير ترتيبيه وتدوينه وتهذيبه وتأسيسه على قواعد :

الأولى : تأكيد الأمان، لسائر رعيّتنا وسكّان إيالتنا على اختلاف الأديان، والألسنة والألوان، في أبدانهم المكرّمة، وأموالهم المحرّمة، وأعراضهم المحترمة، إلّا بحقّ يوجبّه نظر المجلس (1) بالمشورة ويرفعه إلينا، ولنا النظر في الامضاء أو التّخفيف ما أمكن أو الإذن بإعادة النّظر.

الثانية : تساوي الناس في أصل قانون الأداء المرتّب أو ما يترتّب ، وإن اختلف باختلاف الكميّة، بحيث لا يسقط القانون عن العظيم لعظّمته، ولا يحطّ على الحقير لحقارته.

الثالثة : التسوية بين المسلم وغيره من سكّان الايالة في استحقاق الإنصاف لأنّ استحقاقه لذلك بوصف الإنسانية لا بغيره من الأوصاف. والعدل في الأرض هو الميزان المستوي، يُؤخذ به للمُحقّ من المبطل والضعيف من القوي.



العاشرة: إنّ الوافدين على اياتنا لهم أن يحترفوا سائر الصنائع والخدم، بشرط أن يتبعوا القوانين المرتبة والتي يمكن أن تترتب مثل سائر أهل البلاد لا فضل لأحدهم على الآخر...»

ابن أبي الضياف - اتحاف أهل الزمان ج 4 ص 242

الدار العربية للكتاب 2000

(1) المجلس الشرعي من القضاة

معطيات مكمّلة:

▲ عهد الأمان هو قانون أعلنه محمّد باشا باي في 9 سبتمبر 1857 أسوة بالتنظيمات العثمانية وتحت ضغط الدول الأوروبية، وقد شارك المصلح أحمد ابن أبي الضياف في تحريره، بينما عارضه البعض من رجال الدين المحافظين.

وثيقة عدد 12

فصول من دستور 1861

في باب السلطة التنفيذية

الفصل 9 : على الملك عند ولايته أن يحلف بالله وعهده وميثاقه أن لا يخالف شيئاً من قواعد عهد الأمان ولا شيء من القوانين الناشئة منه وأن يحفظ حدود المملكة وتكون يمينه جهراً بمحضر أهل الحلّ والعقد وهم أهل المجلس الأكبر وأهل المجلس الشرعي. وبعد اليمين يقبل البيعة. ولا يتم له أمر بدون هذا اليمين وإن خالف القانون بعد الولاية عمداً فعقده بيعته منحلّة.

في باب السلطة التشريعية:

الفصل 60 : المجلس الأكبر هو المحافظ على العهود والقوانين والحامي لحقوق جميع السكّان والمانع من وقوع ما يخالف أو يضعف أصول القوانين وكلّ ما يقتضي عدم مساواة الناس لدى الحكم...

الفصل 62 : على المجلس الأكبر ترتيب ما تطهر فيه المصلحة للدولة والمملكة وعرض ذلك على الملك فإنّ إمضاء الملك بمجلس وزرائه يلحق بالقوانين.

في باب السلطة القضائية:

الفصل 23 : مجلس الجنايات والأحكام العرفية لفصل جميع النوازل عدا الأمور المتجرية والعسكرية.





في باب الضمانات الدستورية:

الفصل 88 : سائر أهل المملكة على اختلاف بين يدي الحكم سواء، لا فضل لأحد على آخر بوجه من الوجوه يجري حكم هذا القانون على الناس مع ادناهم من غير نظر لمقام ولا لرياسة وقت الحكم.

معطيات مكملة

- ▲ دستور 1861 أُعلن عنه الباي محمد الصادق (1859 - 1882) في 29 جانفي 1861 وحُدّد يوم 26 أفريل 1861 لابتداء العمل به.
- ▲ تضمّن الدستور 114 فصلا تُحدّد حقوق وواجبات العائلة الحسينية والوزراء والموظّفين والرعيّة والأجانب -
- ▲ أوقف محمد الصادق باي العمل بالدستور أثناء انتفاضة 1864 (ثورة علي بن غدام) وذلك تحت تأثير أعداء الإصلاح وعلى رأسهم الوزير الأكبر مصطفى خزندار.

وثيقة عدد 13

محمد الصادق باي (1859-1882)



التعليم بفرنسا

«...ولما أن تقدم أهل أوروبا في ميدان التمدن الذي من نتائجه الاختراعات المشار إليها (1)، إنما كانت بتمهيد طرق العلوم والفنون وبتسهيل أسباب استحصالها، وكان للمملكة الفرنسية مزيد شهرة بحسن التنظيم في أطوار التعلم والتعليم. رأينا أن نبين تراتيبها الناجحة ليقاس عليها بقية الممالك لاقتداء بعضهم ببعض في مثل ذلك»

خير الدين التونسي - أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك - ص - 181 بيت الحكمة 2000

(1) : المقصود بها جملة من الاختراعات التقنية والعلمية في أوروبا مثل آلة النسخ والقاطرة والتلغراف وغيرها.

معطيات مكملة

▲ أدخل خير الدين بعض التحويلات على نظام التعليم بجامع الزيتونة فيما يتعلق بنظام الحضور والامتحانات سنة 1874 وذلك رغم معارضة علماء الزيتونة ومشائخها. وقام بجملة من الإصلاحات الأخرى في الميادين الإدارية والاقتصادية

إعلان المدرسة الصادقية

الحمد لله الوزارة المصونة تعلن بما يأتي

« المدرسة الصادقية بالحاضرة المحمية ستفتح إن شاء الله تعالى للتعليم في العشرين من المحرم الحرام فاتح شهور العام الجديد 1292 (جانفي 1875) وهي معدة لتعليم القرآن العظيم والعلوم النافعة الشرعية بوسائلها والمعارف السياسية (1) على مقتضى تراتيبها الممضاة من الحضرة العلية ومحل تقييد الأسماء المدرسة في مدة نهايتها شهر من تاريخ هذا الإعلان ...»

كُتِبَ في 24 ذي الحجة الحرام سنة 1291 هـ

(إمضاء الوزير الأكبر) خير الدين - المصدر: الأرشيف الوطني صندوق 64 ملف 751 وثيقة عدد 6

(1) المعارف السياسية : المقصود بها العلوم العقلية او الصحيحة كالحساب والفيزياء والكيمياء





المدرسة الصادقية :



سميت هكذا نسبة إلى الباي الحاكم محمد الصادق باي ومؤسسها الحقيقي هو خير الدين التونسي.

التعليمات:



- بالاعتماد على جملة الوثائق والمعطيات (من 11 إلى 16) بين الإصلاحات التي تمسّ حقوق الأفراد والنظام السياسي في الولاية التونسية وأبرز القيم والمبادئ التي تکرّسها.
- أبرز مكانة إصلاح التعليم ضمن الفكر الإصلاحي لخير الدين التونسي وبين كيف جسّد ذلك.



أدعم مكتسباتي :



واجهت الإيالة التّونسيّة - مثل بقية العالم الإسلامي - أخطار التّحدّيات الأوروبيّة منذ نهاية القرن الثّامن عشر بسبب ما أصبحت تشهده من تأخّر بالمقارنة مع ما كانت تعيشه أوروبا من تقدّم ونهضة على جميع الأصعدة.

مثلت التّحدّيات الأوروبيّة، إلى جانب عوامل أخرى، عاملاً مساعداً لظهور مبادرات إصلاحية في عدّة بقاع من العالم الإسلامي ومنها مصر في عهد محمد علي باشا والدولة العثمانية وخاصة في عهد السلطان عبد المجيد الأوّل وإلى ظهور فكر إصلاحي بهدف النهوض بشعبه.

● مثلت إصلاحات أحمد باي (1837 - 1855) العسكريّة والاجتماعيّة في البلاد التّونسيّة البوادر الأولى لمسار إصلاحي ما انفكّ يتعمّق وينضج خلال النّصف الثّاني من القرن الثّاسع عشر.

● وكان لبروز تيار إصلاحي داخل البلاط الحسيني، وفي أوساط العلماء المتتورّين الدور الريادي في تجسيد بعض الأفكار الإصلاحية الهادفة إلى النهوض بالأمة الإسلامية إقتداءً في ذلك بالمثل الأوروبي.

● تركّز اهتمام رجال الإصلاح خلال النّصف الثّاني من القرن الثّاسع عشر على تطوير النّظام السياسي للحدّ من الحكم المطلق ومن أجل إرساء مبادئ الحرّيّة والعدالة، وهو ما هدف إليه إصدار كلّ من قانون عهد الأمان ودستور 1861 إضافة إلى عديد الإصلاحات الأخرى التي شملت بالخصوص التّعليم ببعث المدرسة الصّادقية بعد أن أغلقت المدرسة الحربيّة بباردو وهي أوّل نواة للتّعليم العصري بالبلاد التّونسيّة لكنّ هذه الإصلاحات على الرغم من أهمّيّتها لم تمنع ظهور أزمات أدت إلى انتصاب الحماية الفرنسيّة بتونس.





التجربة التونسية في مقاومة الاستعمار الفرنسي

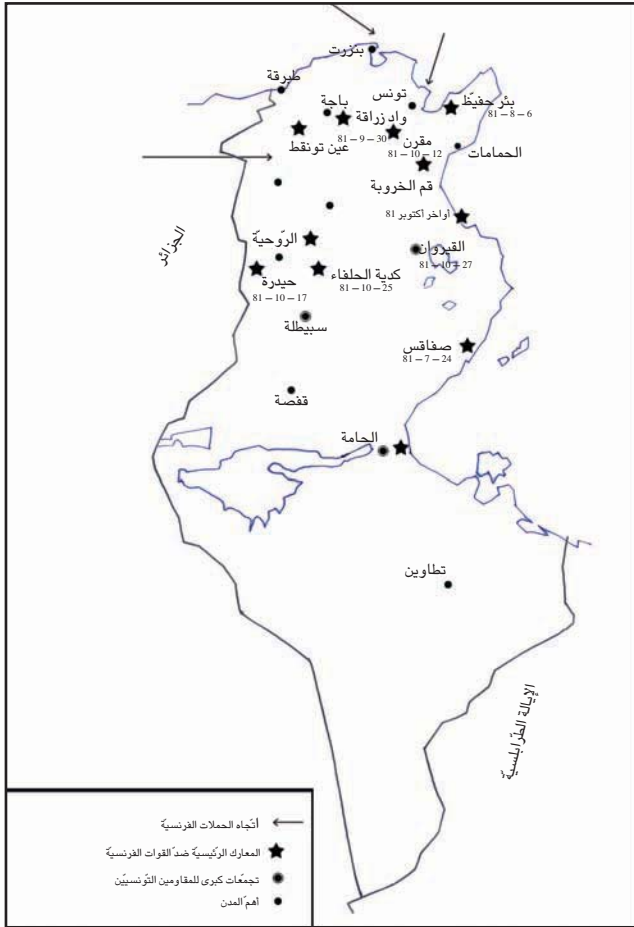
المدخل



◆ أتعرف إلى مراحل ومكونات التجربة التونسية في مقاومة الاستعمار الفرنسي من أجل تبين خصائصها ودورها في نيل الاستقلال سنة 1956

النشاط الأول

أتعرف إلى تطوّر وتنوّع أشكال النضال الوطني من أجل فهم خصوصية التجربة التونسية في مقاومة الاستعمار الفرنسي في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى:



موارد :



الوثيقة عدد 1 :

الاحتلال الفرنسي للبلاد التونسية والمقاومة الشعبية المسلحة

معطيات مكملة :

- ▲ فرضت فرنسا أثناء عمليات الاحتلال العسكري للبلاد التّونسيّة معاهدة باردو بتاريخ 12 ماي (1881 معاهدة الحماية) وهي المعاهدة التي جرّدت البلاد التّونسيّة من سيادتها الخارجيّة.
- ▲ ردّ الشعب التّونسي الفعل بصفة فوريّة على الاحتلال العسكري الفرنسي فظهرت المقاومة الشعبيّة المسلّحة.
- ▲ فرضت فرنسا اتفاقية المرسى بتاريخ 8 جوان 1883 وبمقتضاها تحوّل نظام الحماية إلى استعمار مباشر.

الوثيقة عدد 2 :

الصفحة الأولى من العدد الأول بجريدة الحاضرة

محل ادارة الجريدة
بمكتب المدير على بوشوشة بالدار البيضاء
نعت بالاص سنامه عدد ١٩
المراسلات
تورل تالعة الاجرة باسم المدير
تية الاشتراك لا تشتير لا يادويل .تتبع بعض
من المدير
تسن الصدقية ربع الريال
Adresse: A. BOUCHOUCHA, Cité Serrama, 12, rue de la Kasbah, Tunis

الاشتراك
في الحاضرة وهران الدلكة
فر تكات
من سنة ١٠
من سنة لشهر ٠٦
في خارج الدلكة
من سنة ١٢
من سنة لشهر ٠٧
ليرة الاعلان
ربع الريال لعدد الوارد
وقدا تحسرون كتبت الاجرة

١٣٠٠
٥٠٤٦
(ELHADIRA)
جريدة ابروية ساهية لدية

1 - العدد الاول من جريدة "الحاضرة"



معطيات مكمّلة :

- ▲ جريدة الحاضرة جريدة أسبوعية صدرت سنة (1888 على يد علي بوشوشة.
- ▲ تكوّنت أسرة الجريدة من موظفين في الإدارة التّونسيّة جلّهم من قدماء تلاميذ الصادقيّة من بينهم محمد الأصرم. البشير صفر... وبعض المصلحين المخضرمين مثل محمد السنوسي وسالم بوحاجب.
- ▲ مواقف الحاضرة كانت على درجة كبيرة من الاعتدال لاقتصارها على المطالبة بإصلاح التّعليم التّقليدي والمحافظة على الأحباس وحماية السلع التّونسيّة من المنافسة الأجنبيّة والمناداة بتمثيل التونسيين في المجالس النيابيّة.
- ▲ ساهمت الحاضرة في بلورة فكر إصلاحية غايته المحافظة على القيم التّقافيّة الوطنيّة.

الوثيقة عدد 3

مقتطفات من افتتاحيّة العدد الأوّل لجريدة التّونسي :

«إنّ جريدة التّونسي (1) هي أوّل جريدة فرنساويّة أنشأها التّونسيون في الإيالة وسيكون "التّونسي" لسان حالهم حتّى يحين اليوم الذي تمنحهم فيه الحماية رفع أصواتهم بالدّفاع عن حقوقهم أمام مجلس نيابي... فهذه الجريدة التي نديرها ونحرّرها ستتكلّف لقراءها بالتّعريف بأفكارنا وحسن نوايانا نحو الوطن... ولذلك كتبت على نفسها... أن تقاوم بأصدق لهجة كلّ مظلمة واعتداء يحيطان بمواطنينا بدون أن تسعى في إخفاء معاييبهم (عيوبهم) وستبذل أقصى ما يمكن من الجهد في درس المشاريع التي تهمّ الأهالي بأدقّ طريقة وكذا كلّ ما يعود بالنّف على جميع الأهليين لهذه الديار...»

... إنّنا لموقفون بأنّنا إذا تولينا الدّفاع عن حقوق مواطنينا فإنّما نخدم بذلك سياسة التّشريك التي قرّرتها حكومة الجمهوريّة (2) لهذه البلاد...»

(1) جريدة التّونسي : صدر أوّل عدد للنسخة الفرنسيّة يوم 7 فيفري 1907. كانت جريدة أسبوعيّة وأسّسها علي باش حانبة. مثل صدورها تتويجا للنشاط التّقافي وتطويرا للنّضال الإصلاحي كما أنّها ستعتبر البداية الرّسميّة لحركة الشباب التّونسي. امتدّ صدورها على 5 سنوات. صدرت النسخة العربيّة من هذه الجريدة يوم 8 نوفمبر 1909

(2) الجمهوريّة الفرنسيّة

مقتطفات من خطاب البشير صفر(1)

بمناسبة تدشين التكية(2) 24 مارس 1906

«إنّ المسلمين بهذه الديار يقدرّون ما قامت به دولة الحماية من الإصلاحات النّافعة حقّ قدرها ويسرهم ما يرون من المساعي الدّوليّة في توسيع دائرة الأعمال الخيريّة غير أنّ ممنونيتهم تكون أهمّ وأشمل لو أضافت الدّولة إلى عنايتها الحاليّة بإغاثة المصاب اعتناء جديا بالنّظر في الوسائل التي تحفظ التّونسي من الوقوع في مهواة الفقر والخراب...

فإذا فُتحت للأهالي أبواب التّعليم... وإذا أُحيطت اليد العاملة الإسلاميّة بسوار من العناية وإذا رُفعت الصناعات المحليّة بالوسائل الكمركية... وإذا بقيت الأملاك الأهليّة بيد أربابها... فإذا تمّ جميع ذلك فالظاهر يا جناب الوزير(3) إنّ وطأة الفقر الملم الآن بالهيآت الاسلاميّة التّونسيّة تخف عن عاتقها كثيرا إن لم نقل تزول بالكلية.

...إذ حسن حال التونسي لا تتوقّف عليها راحة هذا القطر فقط بل يزيد

فرنسا سمعة وفخرا بين سائر الأمم...»

ورد في جريدة الحاضرة عدد 885 بتاريخ 27 مارس 1906

(1) البشير صفر 1856 - 1917: من أبرز زعماء الشباب التونسي تلقى تعليما عصريا تولّى مهامها في الإدارة المركزيّة ساهم في إنشاء الحاضرة والجمعيّة الخلدونيّة وقدماء الصّادقيّة. يعود إليه الفضل في التعبير عن المطالب التونسيّة

(2) التّكية: مأوى للعجز

(3) الوزير: هو المقيم العام: أي ممثل فرنسا بتونس: ستيفان بيشون (1901 - 1907)

«...منذ 1857 وعملا بنصائح الدول الأوروبيّة منح محمّد باي رعاياه

دستورا واسمه: عهد الأمان الذي أكّده وأتمّه في 1861 محمّد الصادق باي بصفة رسميّة... أمّا اليوم وقد أصبحت بلادنا تحت سلطة دولة من أكثر الدول الأوروبيّة ليبرالية... فهل سيُحرم التّونسيون إلى الأبد من الحقوق الأساسيّة التي يتمتّع بها مواطنو كلّ الدّول المتمدّنة -



يتمنى التونسيون أن تضع الحماية حداً لهذا الوضع وأن يُمنحوا دستوراً
يضمن لهم الحرية الفردية... ويوطد حرية الصحافة ويعلن أن جميع المواطنين
سواسية أمام العدالة...»

جريدة التونسي عدد 78 بتاريخ 27 أوت 1908

مقال : عبد الجليل الزاوش (1)

(1) عبد الجليل الزاوش (1873 - 1947) : من أعلام حركة الشباب التونسي تلقى تعليماً عصرياً بدأ حياته
كصناعي ثم تولى مناصب سياسية قيادية سوسة، شيخ مدينة تونس... ساهم في حركة الشباب التونسي.

الوثيقة عدد 6

"...الشبان التونسيون هم الشبان الذين تلقوا تعليماً فرنسياً إما في ثانوية
كارنو أو في المعهد الصادقي أو في المعهد العلوي. وهم اليوم موظفون... أو
محامون وتجّار وفلاحون... وهم ليسوا عشرة أو خمسة عشر كما يحلو للبعض أن
يقول وإنما يكونون مجموعة تضم ما بين ألف وخمسمائة شخص ويزداد
عددها كل يوم بانضمام المتخرجين الجدد..."

مقال دون إمضاء صدر بجريدة التونسي بتاريخ 28 مارس 1907

الوثيقة عدد 7

عرّف علي باش حانبه الشباب التونسي (1)

"نحن أصدقاء صرحاء ومخلصين لفرنسا. يجيبنا بعض الفرنسيين إنكم
تكونون حزبا وطنيا فأنتم بالتالي مناهضون لفرنسا إذا كان هذا مفهوم الوطنية
فنحن لسنا كذلك... ولكن إذا كان المقصود بالوطنيين أولئك الرجال الذين يطمحون
إلى الترقية المعنوية والفكرية لمواطنيهم ويبحثون عن تحسين وضعيتهم المادية
ويرفضون التعصب والظلم فنحن بلا شك وطنيون نقول ذلك عالياً ونتشرف به..."

علي باش حانبه : رسالة إلى المقيم العام جريدة التونسي 7 فيفري 1907

▲ علي باش حانبه (1876 - 1918) : من أبرز أعلام حركة الشباب التونسي درس بالمعهد الصادقي ثم في
إحدى الجامعات الفرنسية مارس المحاماة ودخل مجال العمل السياسي فأسس مع ثلة من رفاقه جمعية قدماء
الصادقيين ثم جريدة التونسي (النشرة الفرنسية) التي تولى إدارتها حتى تاريخ نفيه من البلاد التونسية 1912
توفي باستمبول.

(1) الشبان التونسيون أو الشباب التونسي : أول مجموعة سياسية وطنية تكوّنت على أساس برنامج سياسي ذي
أبعاد مطلبية ظهرت حوالي 1907 مثلت تواصلاً لحركة المقاومة الثقافية

وثيقة عدد 8

تعتبر حركة الشباب التونسي أول مجموعة سياسية وطنية تكونت على أساس برنامج سياسي ذي أبعاد مطلبية. وتحتل حركة الشباب التونسي موقعا وسطا بين حركة المقاومة الثقافية التي ظهرت في القرن 19 ومرحلة الكفاح السياسي العصري الذي سيتبلور اثر الحرب العالمية الأولى... كان نشاط الحركة ينطلق من أرضية أساسها الالتزام بقيم المسيرة الإصلاحية التونسية والتأثر بأفكار فلسفة الأنوار.

يرجع لحركة الشباب التونسي السابق في بلورة نظرة حديثة للانتماء الوطني بتحديد المصطلحات الدالة على الهوية الوطنية وإكسابها معان تتلاءم مع روح العصر... كما تسنى لهذه الحركة التأسيس لنمط من الكفاح القانوني لم يألفه التونسيون.

نور الدين الدقي - حركة الشباب التونسي :

منشورات المعهد الأعلى للحركة الوطنية ص 6 - 13

التعليمات:



- بين خصوصية التجربة التونسية في مقاومة الاستعمار الفرنسي في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى مركزا على أشكال النضال والمطالب.
- أبرز التواصل بين حركة الشباب التونسي والحركة الإصلاحية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن 19 بالبلاد التونسية.

النشاط الثاني:

👉 أتعرف إلى تطور الحركة الوطنية التونسية وأشكال النضال ضد الاستعمار الفرنسي خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين (إلى حدود 1945)

موارد :



بطاقة انخراط في الحزب الحر الدستوري التونسي

عدد

واعتصموا بحبل الله جميعا

الحزب الحر الدستوري التونسي

العلن به في رمضان عام ١٣٤٨

حامل هذه البطاقة السيد

الساكن

عضو عامل بالحزب دخل في

الكاتب العام للحزب

امضاء صاحب البطاقة

الامم المتحدة

مركز

الانخول لجميع نوادي الحزب

يجب تقديم هذه البطاقة عند

معطيات مكملة

- ▲ الحزب الحر الدستوري التونسي : حزب سياسي تأسس في مارس 1920 على يد عبد العزيز الثعالبي.
- ▲ اعتبر هذا الحزب تواصلا لحركة الشباب التونسي وتمتع ببرنامج واضح يعرف ببرنامج (التسع نقاط) وهيكلته جعلت منه أول حزب سياسي
- ▲ نشط الحزب بين 1920 و 1926 معتمداً سياسة الوفود وإن لم يحقق أي هدف من برنامجه إلا أنه أسهم في بث الوعي لدى أوساط عديدة في الشعب التونسي.

عبد العزيز الثعالبي



عبد العزيز الثعالبي (1874 - 1944) يعتبر العنصر الوحيد من ضمن مجموعة الشباب التونسي الذي لم يتلق تعليماً عسرياً لكنه كان تحريراً في أفكاره. وقد حوكم من أجلها سنة 1904 كما كان من أبرز محرري النسخة العربية لجريدة التونسي.

تولّى بعد الحرب العالمية الأولى توحيد صفوف الوطنيين وتأسيس الحزب الحرّ الدستوري التونسي.



مطالب التونسيين كما جاءت بكتاب "تونس الشهيدة"

- ▲ يُعدُّ تونسياً ويتمتع بحقوق وواجبات التونسي كل شخص إذا أبدى هذه الرغبة وولد أو عاش عشر سنوات متصلة وبملاء إرادته على التراب التونسي.
- ▲ نطالب أيضا بالحرية الشخصية...حرية العمل والاجتماع والكلمة والصحافة والشكوى والمساواة أمام القانون والأعباء العامة وإلغاء الإمتيازات.
- ▲ تنظيم السلطات العامة : السلطة التنفيذية وراثية في العائلة المالكة حاليا...يقوم على السلطة التشريعية مجلس أعلى يتألف من ستين عضوا من المواطنين التونسيين.
- ▲ التقسيمات الإدارية الحالية (القيادات) والمدن يجب أن تنظم في بلديات
- ▲ إقامة سلطة قضائية مستقلة يجب أن يكون القضاء في كل درجاته مفوضا ممثلا للسيادة التونسية
- ▲ حرية التعليم : التعليم الابتدائي إجباري للصبيان باللغة العربية...
- ▲ تحديد الأراضي وتحريرها والمحافظة على نظام الكتاب العقاري...الاعتراف بحق الملكية للقبائل على الأراضي التي تقيم عليها، تحويل المحكمة المختلطة إلى محكمة مؤلفة من قضاة مستقلين تستلهم أول ما تستلهم قراراتها من الشرع لأنه التشريع الوحيد المؤهل في شؤون الملكية.

"تونس الشهيدة" الشعالي (تعريب سامي الجندي) ص 207- 211

مطالب الحزب الحرّ الدّستوري من 1920 إلى 1933

- أولاً :** مجلس تفاوضي مشترك بين التونسيين والفرنسيين يملك حقّ وضع منهاج أعماله
- ثانياً :** حكومة مسؤولة أمام هذا المجلس باستثناء المقيم العام الفرنسي والجنرال قائد جيش الاحتلال والأميرال قائد البحريّة.
- ثالثاً :** الفصل بين السّلط التّشريعيّة والقضائيّة والتنفيذيّة.
- رابعاً :** قبول التّونسيين في جميع الوظائف العامّة إذا استوت الكفاءات
- خامساً :** التساوي المطلق في المراتب بين التونسيين والفرنسيين
- سادساً :** انتخاب حرّ للمجالس البلديّة.
- سابعاً :** حرّيّة الصحافة والاجتماع والمؤسّسات.
- ثامناً :** التّعليم الإلزامي العام.
- تاسعاً :** مشاركة التّونسيين في ابتياع الأراضي المخصّصة للمستعمرين.

أحمد توفيق المدني : حياة كفاح" ج 1 الجزائر 1976 ص 186-187.



الوثيقة عدد 13 :

صورة للوفد الذي قابل المقيم العام لوسيان سان(1) ليمثل الحزب الحرّ الدستوري التّونسي



(1) لوسيان سان : المقيم العام الفرنسي حلّ بالبلاد التّونسيّة سنة 1921 وبقي في تونس إلى 1929 اعتمد سياسة القمع مع الوطنيين ففضى على جامعة عموم العملة التونسيّة سنة 1925 ثمّ أصدر أوامر لتعطيل التّشاط السياسي في جانفي 1926

الوثيقة عدد14

شعار جامعة عموم العملة التونسية



محمد علي الحامي



محمد علي الحامي (القابسي) من مواليد سنة 1894 بحامة قابس. عصامي التكوين تعاطى مهنا عديدة قبل أن يسافر إلى ألمانيا حيث درس في جامعة برلين وحصل على شهادة في الاقتصاد السياسي. عند عودته إلى تونس أسس جامعة عموم العملة التونسية وهي تمثل أول تجربة نقابية تونسية سنة 1924. حوكم ونفي من البلاد التونسية سنة 1925 وتوفي بالحجاز سنة 1926.

الوثيقة عدد 16 :

مؤتمر نهج الجبل

«إنّ الحزب الحرّ الدستوري المجتمع في مؤتمر(1) يومي 12 و 13 ماي 1933 بعد اطلاعه على النشاط السياسي للحزب خلال الثلاثة عشر سنة الأخيرة أي منذ تأسيسه... يعلن أنّ الغاية التي سطرها لعمله السياسي تتمثل في تحرير الشعب التونسي والحصول على دستور يصون الشخصية التونسية وسيادة الشعب وذلك بواسطة:



- برلمان تونس يمتص بالاقتراع العام يملك حقّ وضع منهاج أعماله وتكون له كامل السلطة التشريعية.
- حكومة مسؤولة أمام هذا البرلمان
- الفصل بين السلط
- عدالة تونسية يخضع لها جميع السكّان المستقرّين بالبلاد
- الحريات العمومية لكلّ التونسيين دون تمييز
- التعليم الاجباري العام
- حماية الحياة الاقتصادية للبلاد
- ...توفير كلّ الوسائل التي من شأنها أن تنتشل البلاد من الانهيار المادي والمعنوي الذي تتخبط فيه وضمان مكانتها بين الأمم المتحضرة التي تحدّد مصيرها بنفسها...»

مطالب الحزب الدستوري ورد في جريدة العمل التونسي (2) بتاريخ 20 ماي 1933

- (1) مؤتمر عُقد في نهج الجبل : بالمدينة العتيقة لتونس وهو المؤتمر الذي انتخب خلاله كتلة الشبان العائدين من فرنسا بالاجماع كأعضاء في اللجنة التنفيذية للحزب.
- (2) جريدة العمل : جريدة أنشأها مجموعة الشبان التونسيين الذين عادوا إلى البلاد التونسية بعد إتمام دراساتهم في فرنسا تأسست سنة 1932 باللغة الفرنسية على يد الحبيب بورقيبة وأصبحت لسان الحزب الجديد اثر مؤتمر قصر هلال 2 مارس 1934.

وثيقة عدد 17

مؤتمر قصر هلال وأثره في العمل الوطني

«على اثر خلاف حدث بين قادة الحزب الأولين وجماعة العمل التونسي الذين دخلوا اللجنة التنفيذية اثر مؤتمر سنة 1933. انعقد مؤتمر ببلدة قصر هلال في 02 مارس 1934 حضره نواب عن سائر شعب الحزب للنظر في مسألة الخلاف ... فأعلن المؤتمر فصلهم (1) عن الحزب وانتخبوا ديوانا سياسياً ... امتازت حركة الديوان السياسي بما أدخلته على الحزب من اتجاه جديد وتطور كبير في طرق الدعاية الحديثة وأساليب الكفاح وبدأت بتنظيم الحزب على أسس شعبية ... حتى توغلت الحركة الوطنية في البوادي النائية وأقاصي الجبال ... بعد أن كانت قبل ذلك العهد منحصرة في المدن.»

الدكتور الحبيب ثامر " هذه تونس " - منشورات دار الغرب الإسلامي 1988 - ص 152 - 150

- ▲ الدكتور حبيب ثامر (1909 - 1949) من زعماء الحزب الحرّ الدستوري الجديد البارزين (1) فصلهم : أي أعضاء اللجنة التنفيذية المعارضين لمؤتمر قصر هلال.

معطيات مكمّلة

نحو تجربة الحوار الأوّل بين الحزب الجديد والسّلط الاستعماريّة

الفرنسيّة

- ▲ الديوان السياسي يقدّم مطالب الحزب (مطالب نهج الجبل ماي) 1933 إلى المقيم العام أرمان قيون (1936 - 1938)
- ▲ بورقيبة يسافر إلى باريس ويقابل بيار فيانو كاتب الدولة المساعد لوزير الخارجية (جوان 1936) الذي يبدي تفهما للمطالب التّونسيّة.
- ▲ فيفري 1937 يقوم فيانو بزيارة إلى البلاد التّونسيّة ويلقي خطابا عن طريق إذاعة تونس يبيّن فيه أهمّ العيوب التي يتّسم بها تسيير الشؤون الحكوميّة والإداريّة ويقدم مجموعة إصلاحات : توسيع نطاق المشاركة التّونسيّة في الحكم تأسيس لجنة تشريعيّة استشاريّة... تعزيز المهام التي تضطلع بها الكفاءات التّونسيّة ومساعدة صغار الفلاحين على الاستقرار بالأرض...

الوثيقة عدد 18:

مظاهرة أمام الإقامة العامّة 8 أفريل 1938





الوثيقة عدد 10:

«ها قد حلت القطيعة(1) ... بين الشعب التّونسي والحماية ...ها قد شنتّ الحكومة المعركة بهجوم عنيف قامت به في الأيام الأخيرة بعد غارات النفاق والخداع ..والحزب الدّستوري(2) مستعد هذه المرّة للنزال بكلّ ما في ذلك من أخطار إلى النصر النّهائي أو الهزيمة الكاملة ولكنّه على يقين من النّصر ...إنّ جميع الأوساط السياسيّة الفرنسيّة ...على رؤية من مطالبنا(3) ...

وقد كان الحزب قد ردّ على تلك الغارة بتأكيد اتصالاته بالشّعب ومواصلة الدعاية ...في كلّ حدب وصوب... وهو ثاني مسلتزمات النصر لا يقل وزنا عن الأوّل...»

- (1) القطيعة : عنوان مقال كتبه الحبيب بورقيبة ولم ينشر فحجزته السّلط الفرنسيّة وأضيف إلى ملف البحث الذي فتحته المحكمة العسكريّة كان من المفروض أن ينشر يوم 9 أفريل 1938 .
- (2) الحزب الدّستوري : الحزب الذي ظهر للوجود إثر مؤتمر قصر هلال 2 مارس 1934 ويعرف بالحزب الجديد أو مجموعة الديوان السياسي.
- (3) نفس المطالب التي صاغها الوطنيون في مؤتمر نهج الجبل انظر الوثيقة عدد 16 ص178

الوثيقة عدد20

المنصف باي :





- هو ابن محمد الناصر الذي أبدى تعاطفا مع مطالب الحزب الحرّ الدّستوري التّونسي في 1920.
- زاول تعلّمه بالمعهد الصّادقي وتمكّن من ثقافة واسعة.
- اعتلى العرش في جوان 1942 وكان الباي رقم 18 في السلالة الحسينيّة لكن اختلف عنهم بمواقفه الوطنيّة الشّجاعة.
- تبنّى المطالب الوطنيّة في مذكرة أوت 1942
- شكّل حكومة وطنيّة ضمّت أعضاء من الحزب القديم والجديد وأسندت رئاستها إلى محمد شنيق في جانفي 1943 .
- التزم بموقف حيادي خلال الحرب العالميّة الثّانية إثر تحوّل تونس إلى مسرح للمعارك. ساهم في عودة التصالح بين العرش والشعب
- قامت فرنسا بعزله ماي 1943 ونفيه إلى فرنسا حيث توفّي في 1948.

معطيات مكمّلة:

تاريخ إيقاف الأعضاء القياديين	الأعضاء القياديين	تاريخ التكوين	الديوان السياسي
جانفي 1940	الباهي الأدغم - الهادي خفشّة - الهادي السّعيدي	1939	الخامس
جانفي 1941	الحبيب ثامر - الطيب سليم	جانفي 1940	السادس
جوان 1941	رشيد ادريس - صلاح الدّين بوشوشة	جانفي 1941	السّابع
أكتوبر 1941	حسين التريكي - بلحسين جراد - سليمان آغة	جوان 1941	الثّامن

التعليميّة:



- أبرز مظاهر نضج الحركة الوطنية وتطوّر أشكال النضال خلال فترة ما بين الحربين (إلى حدود 1945)



النشاط الثالث:

👉 أتعرف إلى أشكال النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي من أجل فهم خصوصية التجربة التونسية في مقاومة الإستعمار إثر الحرب العالمية الثانية حتى الحصول على الاستقلال التام 1956.



موارد :

الوثيقة عدد 21

«إن المؤتمر الوطني(1) المنعقد بتونس مساء 26 من شهر رمضان عام 1365 هجري الموافق لـ 23 أوت 1946 بعدما درس حالة البلاد السياسية واستمع لمختلف الخطباء صادق بالإجماع على العريضة التالية:

_ وحيث أن الحماية قد استحالت بعد مضي خمس وستين سنة إلى نظام استغلال استعماري يجردّ به الحامي المحمي عن سيادته وعن خيراتة تجريدا منظمًا في حين أن مفهوم معاهدة باردو واتفاقية المرسى... يقضيان بأن تكون الحماية نظامًا وقتيًا...

_ وحيث أن فرنسا بعد ما التزمت علانية بحماية شخص الباي... قد خرقت المعاهدات فخلعت عنوة ملك البلاد الشرعي سمو المنصف باي
_ وحيث أن التضحيات البشرية والمساهمات في الجهد الحربي اللتين بذلتهما الأمة التونسية واللتين تنوسيتا بعد الحرب... من شأنهما أن تستوجب إنهاء الحماية وتحرير البلاد التونسية.

_ وحيث أن الاستعمار يعتبر بحق سببا للتنافس بين الدول... وقد عبرت الأمم المتحدة في استنكارها له بحكم صريح...

فلهاته الاعتبارات

يصرّح المؤتمر الوطني التونسي بأن الحماية نظام سياسي واقتصادي لا يتفق مطلقًا مع مصالح الشعب التونسي... ويؤكد أن هذا النظام الاستعماري بعد تجربة خمس وستين سنة قد حكم على نفسه بالإخفاق ويعلن عزم الشعب التونسي الثابت على السعي في استرجاع استقلاله التام.»

ورد في جريدة الحرية : 25 أفريل 1948

(1) يعرف المؤتمر باسم مؤتمر ليلة القدر وكان بمثابة مؤتمر الجبهة الوطنية إذ حضرته كل القوى السياسية والثقافية والمنظمات مما دعم الصف التونسي و رفع خلال المؤتمر شعار الإستقلال التام لأول مرة.

الوثيقة عدد: 22

كتب فرحات حشاد على صفحات مجلة أمريكية مقالا نقلته مجلة الندوة بتاريخ 25 ديسمبر 1952 يتحدث فيه عن مبادئ الاتحاد :
« يجد العامل نفسه مضطعا بمسؤوليتين يجب عليه تأديتهما أولهما التحرر الاجتماعي وثانيهما التحرر السياسي..
...إنه من المستحيل عمليا أن يحقق مطامحه في الحقل الاقتصادي وهو رازح تحت نظام سياسي يسيطر على البلاد .
كما أن شعبنا لا يريد أن يأتيه التحرر السياسي الذي لا يكون مصحوبا أولا ويخدم في الوقت نفسه قضية التحرر الاجتماعي .وبعبارة أخرى أن نضاله من أجل التحرر السياسي ليس إلا مظهرا لكفاحه من أجل التحرر الاجتماعي...
إن شعبنا يعتقد أن الاستقلال السياسي بغير الرقي الاجتماعي وبغير سيادة العدالة الاجتماعية وتغيير القواعد الاقتصادية والاجتماعية للنظام القائم ليس إلا إغراء خادعا خطيرا ... »

الوثيقة عدد 23

فرحات حشاد





فرحات حشاد : من مواليد فيفري 1914 بجزيرة قرقنة .عاش في وسط شعبي فقير. تقلّب في عديد الوظائف وانخرط مبكراً في العمل النقابي في إطار النقابات الفرنسية. لعب دوراً متميزاً في بعث هيكل نقابي مستقلّ بعد الحرب العالمية الثانية: الاتحاد العام التونسي للشغل(1).

شارك في مؤتمر ليلة القدر أوت 1946. تحمل مسؤولية القيادة في الكفاح الوطني لما كان قادة الحزب الدستوري في السجون. اغتيل يوم 05 ديسمبر 1952.

(1)الاتحاد : هو الاتحاد العام التونسي للشغل تأسس يوم 20 جانفي 1946 على يد فرحات حشاد . لعب الاتحاد دوراً هاماً في النضال الوطني مجسماً بذلك تلاحم النضال الاجتماعي والسياسي.

الوثيقة عدد 24

... "نظراً لأنّ الحزب دخل في تجربة تعاون صريح(1) مع فرنسا على أساس إلغاء الإدارة المباشرة والوصول بتونس إلى الحكم الذاتي" ونظراً لان الرد على مذكرة 31 أكتوبر بين المعارضة التامة بين موقف التونسيين وموقف الفرنسيين

ونظراً لأنّ سياسة الاضطهاد(3) التي شرعت : سلطات الحماية في اتباعها لا تعالج الموضوع. ونظراً لأنه تبين ...أنّ السيادة التونسية لا يمكن أن تتحقق عن طريق الإصلاحات الجزئية... فإنّ مؤتمر الحزب(4).

يؤكد أنّ إلغاء الحماية وتحوّل تونس إلى دولة مستقلة ذات سيادة وعقد معاهدة بين تونس وفرنسا تنسّق على أساس المساواة علاقة الدولتين... هي الأسس الوحيدة التي يقوم عليها أيّ تعاون وديّ ومثمر بين البلدين... ويؤكد عزم الشعب التونسي على السعي بكلّ ما أوتي من قوة لتحقيق مبادئ الأمم المتحدة...

ورد بالكتاب المدرسي : كتاب التاريخ السابعة من التعليم الثانوي نشر م ق ب ص 241

(1) تجربة تعاون صريح : تجربة حوار ثانية بدأت في 1950 مع حكومة شنيق الثانية على أساس إيجاد حلّ للمشكل التونسي عن طريق التفاوض ومحمد شنيق : شخصية مستقلة . صناعي تونسي دخل الحياة السياسية منذ 1943 بترأسه الحكومة الوطنية التي أسسها المنصف باي .

(2) المقصود مذكرة : 15 ديسمبر 1952 التي أقرت فيها الحكومة الفرنسية مبدأ السيادة المزدوجة وتكررت لمبدأ الحوار .

(3) الاضطهاد : سياسة بدأت بكثافة مع قدوم المقيم العام الجديد جان دي هوتكلوك جانفي 1952 .

(4) مؤتمر الحزب : مؤتمر استثنائي عقد بتاريخ 18 جانفي 1952

الوثيقة عدد 25

"...والاستقلال ..لا يمكن أن يكون وحده غاية الغايات في الحركة الوطنية ..نعم هو الشرط الأساسي وبدونه لا تمكن الحياة فهو إذن الوسيلة الوحيدة لضمان تلك الحياة وليس الاستقلال في نظر شعب تونس إنهاء الحكم الأجنبي فقط بل هو الطريق والمنفذ ...نحو أهداف سامية ومبادئ واضحة اعتنقها الشعب وعزم على تحقيقها في ميدان السياسة والمجتمع والاقتصاد والتعليم لأنها كلّها مرتبطة بعضها ببعض متفاعلة..."

علي البلهوان تونس الثائرة القاهرة 1954

▲ علي البلهوان من مواليد: 1909 زاول تعليمه بالمدرسة الصادقية والتحق بجامعة السربون 1932 زاول مهنة التدريس ثم انضم إلى صفوف الحزب الجديد ونشط كثيرا في أحداث أفريل 1938. ساهم بالتعريف بالقضية التونسية لدى الجامعة العربية في 1951 توفي في ماي 1958.

الوثيقة عدد 26

"...والاستقلال ..الذي تريد أن تحققه الأمة... رهينة كدها اليوم وعملها المستمر وحقيقته ما تخلقه لنفسها من وجود فعلي وما تشيد لنفسها من ذات... فاقصادها القومي مكافح لإقامة ذاته وتخليص كيانه من ربكة الاقتصاد الأجنبي... وموظفوها منبثون في كلّ إدارة مجاهدون لاكتساب القدرة على الاضطلاع بكلّ مسؤوليّة... وثقافتها فارضة وجودها لغة وتراثا مباحية الثقافة الأجنبية... ومشاكلها الاجتماعية وما تقتضيه من حلول ..لها رجالها المفكرون ومنظماتها التونسية الحرة وأهلها العاملون"

محمود المسعدي : جريدة الصباح 30 أفريل 1951

▲ محمود المسعدي : من مواليد 1911 درس بالصادقية والتحق بالجامعة الفرنسية (السربون) هو أديب ومناضل سياسي في صفوف الحزب الدستوري الجديد ونقابي في إطار الاتحاد العام التونسي للشغل.





الوثيقة عدد 27



خريطة حركة التحرير المسلّحة بالمغرب العربي كما ظهرت في مجلة باري ماتش بتاريخ 27 نوفمبر 1954 ص 23 عدد 296

معطيات مكمّلة :

- ▲ الفلاقة : كلمة تطلق على الوطنيين الذين شنّوا حرب عصابات ضدّ السلط الفرنسية و ضدّ الموالين لها .
- ▲ انطلقت الثورة المسلّحة في تونس في جانفي 1952 وعرفت تنظيمًا محكمًا على يد الطاهر الأسود، الأزهر الشرايطي، مصباح الجربوع ومحبوب بن علي ...
- ▲ فاق عدد المجاهدين 3000 رجل

الوثيقة عدد 28 :

نص شكوى الحكومة التونسية إلى مجلس الأمن 14 جانفي 1952

حضرة رئيس مجلس الأمن
أتشرف بأن أرفع منكم أن تتفضلوا برفع شكوى الحكومة التونسية بشأن النزاع القائم بينها وبين الحكومة الفرنسية.



وقع كلٌّ من الدولة الفرنسية والدولة التونسية على معاهدة صداقة وحسن جوار في 12 ماي 1881 وسمحت الدولة التونسية للحكومة الفرنسية باحتلال مؤقت لبعض المراكز من التراب التونسي... وأبقت تلك المعاهدة لسمو الباي التمتع التام والممارسة الكاملة للسيادة الداخلية.. وأحدثت السلط الفرنسية نظام الحكم المباشر فكانت النتيجة توتر مستمر وأزمة تزداد اشتدادا يوما بعد يوم.. واستحال حسم النزاع بالاتصالات المباشرة والتفاوض...

فمن حق الحكومة التونسية استنادا إلى الفقرة الثانية من الفصل 35 من ميثاق الأمم المتحدة أن تنهي لمجلس الأمن النزاع الناشئ بين الدولة التونسية والدولة الفرنسية لكي يجد النزاع حلا عادلا...

الامضاء : محمد شنيق رئيس مجلس الوزراء للحكومة التونسية
نشر كتابه الدولة للأخبار والارشاد المعركة الحاسمة ص 53 - 55.

الوثيقة عدد 29

مظاهرة نسائية (1952)





الوثيقة عدد 30

...كانت المظاهرة التي قامت بها النسوة التونسيات يوم 15 فيفري 1952 من أروع المظاهرات الوطنية.. أحاط المتظاهرون ومعظمهم من النسوة بالإقامة العامة(1)... وعند وصولهن كان المفوض بالإقامة العامة نازلا من سيارته ليدخل الإقامة العامة في تلك اللحظة رمت امرأة قبلة يدوية... وفي الحين أتى أعوان البوليس في سيارة فرميت عليهم قبلة ثانية فانفجرت السيارة وجرح عونان... ولا تسل عن الخوف الذي استولى على جميع الفرنسيين في الحي الأوروبي... أغلقت الدكاكين.. واستشهدت إحدى الوطنيات وجرحت أخرى... قررت الوطنيات التونسيات الاعتكاف بجامع الزيتونة ابتهاجا لله واحتجاجا على عمليات القمع وتقوية لروح الجهاد... وشرعن في الاجتماع بالمسجد يوم 21 فيفري حتى غص بهن على اتساعه... وبدأن في الصوم... وحاصرت الجيوش الجامع... قامت بعض النسوة خطيبات على المنبر معلنات عن إرادتهن في أخذ قسط وافر من الجهاد إلى جانب الرجل"...

علي البلهوان : تونس النائرة / القاهرة 1954

(1) الإقامة العامة : المبنى الرسمي للسلطة الفرنسية يوجد في الحي الأوروبي يمثل اليوم مقر السفارة الفرنسية بتونس.

الوثيقة عدد 31

اجتماع بنزرت 13 جانفي 1952 دعا فيه الحبيب بورقيبة(1) إلى خوض المعركة التحريرية





(1) الحبيب بورقيبة : من مواليد 1903 بالمنستير زاول تعليمه بالمعهد الصادقي ثم في معهد كارنو قبل أن يلتحق بفرنسا لدراسة الحقوق. مارس المحاماة ثم دخل المجال السياسي منذ 1927. أسس الحزب الجديد 1934 يعتبر من أهم المناضلين من أجل استقلال تونس وأبرز رموز الحركة التحريرية.

الوثيقة عدد 32

مقتطف من رسالة الحبيب بورقيبة من منفاه في جالطة إلى جريدة الأكسبريس بتاريخ 29-05-1954

"... إن الكفاح سيكون طويلا وشاقا والشعب التونسي على علم من ذلك وسيخوضه إلى النهاية دون وهن لا تحدوه سوى غزيرة البقاء ولن يتوقف الكفاح ولن يستتب الأمن في البلاد إلا إذا رجعت فرنسا إلى احترام المعاهدات والقانون الأخلاقي وتحلت بأقل ما يمكن من النزاهة والعدالة في سياستها التونسية لا قبل ذلك..."

ورد بالكتاب المدرسي السنة السابعة آداب المركز القومي البيداغوجي نشرة 1994 ص 487

الوثيقة عدد 33

"... دعوة هذا الشعب إلى تصريف شؤونه الخاصة بنفسه وعليه فإننا على استعداد لنقل مقاليد السيادة الداخلية إلى تونسيين ومؤسّسات تونسية... يمكن من الآن تشكيل حكومة جديدة (1) تتولّى بالاضافة إلى تصريف شؤون الآيالة التفاوض نيابة عنكم مع الحكومة الفرنسية لابرام الاتفاقيات الرامية إلى ضبط حقوق الجانبين بوضوح..."

مقتطف من خطاب مننداس فرانس (2) أمام الباي 31 جويلية 1954

ورد كتاب النصر نشر كتابة الدولة والأخبار والارشاد ص 21 - 26

- (1) تكونت حكومة : تونسية تفاوضية في أوت 1954 برئاسة الطاهر بن عمّار مع أعضاء من الحزب الجديد
- (2) مننداس فرانس : سياسي فرنسي تولّى رئاسة الحكومة بين 1954 و1955 وضع خطوط كبرى لتصفية الاستعمار.



الطاهر بن عمار وادقار فور يوقعان يوم 3 جوان على اتفاقيات الحكم الذاتي



معطيات مكملّة

اعترفت اتفاقيات جوان 1955:

- ▲ بالسيادة التونسية وبحق التونسيين في مباشرة هذه السيادة في كلّ ما يتعلّق بإدارة شؤونهم الداخليّة.
- ▲ المحافظة على علاقات اقتصادية وثقافية متميّزة مع الدّولة الفرنسيّة : الارتباط بالفرنك الفرنسي - الإبقاء بالعمل بالوحدة القمريقيّة.
- ▲ وجوب اعتماد اللّغة الفرنسيّة إلى جانب اللغة العربيّة في المعاملات الإداريّة...
- ▲ احتفاظ فرنسا بامتيازات في مجال الأمن.



النص الرسمي لبروتوكول 20 مارس 1956

في الثالث من شهر جوان 1955 اتفقت الحكومتان الفرنسية والتونسية إثر مفاوضات حرّة دارت بين وفديهما على الاعتراف لتونس بالتصرف الكامل في سيادتها الداخلية.

وقد أكد بذلك إرادتهما في تمكين الشعب التونسي من إدراك ازدهاره الكامل والتحكّم في مصيره على مراحل.

وتعترف الحكومتان بأنّ التوسّع المنسجم والسلمي للعلاقات التّونسيّة الفرنسيّة يستجيب لمقتضيات العالم العصري، كما تلاحضان بارتياح أنّ هذا التطوّر يسمح بالإرتقاء إلى السيادة الكاملة بدون حصول ويلات للشعب أو صدمات للدولة. وتؤكّدان أنّ وثوقهما من أنّ تونس وفرنسا إذ تقيمان علاقتهما على قاعدة الاعتراف المتبادل والكامل لسيادتهما في نطاق استقلال وتساوي الدولتين إنّما تدعمان التضامن الذي يربط بينهما لصالح البلدين.

وإثر خطاب الدولة الذي فاد به رئيس الحكومة الفرنسيّة، ورد جلاله الباي المؤكّدين لعزمهما المشترك على توطيد علاقتهما بنفس روح السلام والمودّة، فتحت الحكومتان مفاوضات بباريس في السابع والعشرين من شهر فيفري 1956 وعليه:

أ - إنّ المعاهدة التي أبرمت في 12 ماي 1881 بين فرنسا وتونس لم يعد في إمكانها ضبط العلاقات الفرنسيّة التّونسيّة.

ب - إنّ كلّ ما يتنافى من تدابير الاتفاقات المبرمة في 3 جوان 1955 مع النظام الجديد لتونس بوصفها دولة مستقلة وذات سيادة فإنّه سيقع تحويره أو إلغاؤه.

ج - ويترتب عن ذلك أيضا:

ممارسة تونس لمسؤولياتها في ميادين الشؤون الخارجية والأمن والدّفاع وكذلك تأليف جيش وطني تونسي، وتتفق فرنسا وتونس على أن تحددا أو تتما في دائرة احترام سيادتهما تدابير التكافل الذي يتحقّق بحريّة. وذلك بتنظيم تعاونهما في الميادين التي تشترك فيها مصالحهما وخاصة في مادتي الدّفاع، والعلاقات الخارجية.





وستضبط الإتفاقيات بين فرنسا وتونس صيغ الإعانة التي تقدمها فرنسا لتونس قصد تأليف الجيش الوطني التونسي.

وتستأنف المفاوضات في 16 أفريل 1956 والغاية منها الوصول في أقصر الآجال الممكنة، وطبقا للمبادئ المتعرض لها في هذا البروتوكول إلى إبرام العقود اللازمة لإجراء العمل بها.

وحرر بباريس في 20 مارس 1956

عن تونس الطاهر بن عمار (2)

عن فرنسا كريستيان بينو (1)

المصدر : كتاب المنهج في التربية الوطنية عن جريدة العمل ليوم 21 مارس 1956

(1) : وزير خارجية فرنسا الأسبق وقت المفاوضات التونسية الفرنسية

(2) : رئيس الحكومة التونسية وقت التفاوض.

التعليمات :



- بين الأبعاد الجديدة للتجربة التونسية في مواجهة الاستعمار الفرنسي إثر الحرب العالمية الثانية.
- أبرز التخطيط الذي اعتمده القوى الوطنية لبلوغ الاستقلال التام 1956.

أدعم مكتسباتي :



- ارتبطت البلاد التونسية بفرنسا إثر الإمضاء على معاهدة باردو يوم 12 ماي 1881 وسرعان ما عملت فرنسا على تحويل هذه العلاقة من علاقة دولة محمية إلى مستعمرة مباشرة.
- واجه التونسيون الاستعمار الفرنسي بطرق عديدة: فكانت المقاومة المسلحة الشعبية التي وإن لم تصمد أمام فرنسا كثيرا إلا - أنها أكدت الوعي بالانتماء إلى البلاد التونسية وجمعت بين شرائح عديدة من المجتمع التونسي.



- تلت المقاومة المسلحة مقاومة ثقافية ذات بعد توعوي مع بروز أولى الصحف وتكوّن جمعية الخلدونية وقدماء الصادقية وانضمت إليها نخب حضرية صاغت مجموعة من المطالب الإصلاحية التي اندرجت في تواصل مع المدّ الإصلاحي الذي ظهر في تونس في أواخر القرن 19.
- أمام توضيح النتائج السلبية للاستعمار تبلورت حركة مطلبية ذات بعد سياسي جسّمتها حركة الشباب التونسي التي حاولت أن تستفيد من التحركات الشعبية العفوية
 - مع العشرينات ظهر حزب سياسي منظم ومدعم ببرنامج مطالب واضحة حاول تجسيمها معتمدا على سياسة الوفود مع اللجوء إلى الجماهير بصورة عرضية.
 - مع الثلاثينات بدأ العمل الوطني يدخل مرحلة تجذّر مع الحزب الحرّ الدستوري الجديد الذي ظهر في مارس 1934 والذي اعتمد طريقة نضالية جديدة تقوم على ادماج الجماهير في النضال الوطني دون أن يغيّر جوهرها في برنامج المطالب
 - خلال الحرب العالمية الثانية تواصل العمل الوطني وانتعش مع صعود المنصف باي للسلطة وقد تميّز هذا الباي بوطنيته مما أعطى دفعا جديدا للعمل الوطني بالتصالح بين العرش والشعب
 - إثر الحرب العالمية الثانية ستعرف الحركة الوطنية تحولات عميقة مستفيدة من التجارب الماضية ومن المناخ العالمي الجديد المناهض للاستعمار:
- فيتوحد الصف التونسي ويتبلور مطلب الاستقلال وتتنوع طرق العمل بانضمام شرائح اجتماعية جديدة وبتلاحم النضال السياسي والنقابي والثقافي وبالعمل على تدويل القضية التونسية.
- تميّزت التجربة التونسية في مواجهة الاستعمار بجدائتها وجماهيريتها وبرغماتيتها.
 - تحقّق الاستقلال التام في 20 مارس 1956 بعد 75 سنة من الوجود الفرنسي في تونس لتبدأ مرحلة جديدة مرحلة تحديث المجتمع وبناء الدولة واستكمال السيادة تجسيما للمشروع الوطني.





بناء الدولة العصرية وتحديث المجتمع

المدخل :



◆ أتعرف إلى الإجراءات الجديدة التي اتخذتها الدولة في تونس بين 1956 و 1987 من أجل أن أفهم الملامح العصرية لهذه الدولة ومظاهر تحديث المجتمع .

النشاط الأول :

➡ ادرس إجراءات الدولة الجديدة في تونس لأتبين خصائصها العصرية ودورها في استكمال السيادة

موارد :



الوثيقة عدد 1

من الخطاب الذي ألقاه الرئيس الحبيب بورقيبة أمام المجلس القومي التأسيسي (1) يوم 17 أبريل 1956 عندما قدم التشكيلة الوزارية التي ألفها.

«اليوم رُدَّت السلطة إلى الشعب، وإليه تُرجع اليوم مقومات السيادة، واحدة بعد واحدة...وقد سطرتم للوزارة برنامج أعمالها يوم صادقتم بإجماع وتحمس على نصّ الفصل الأوّل والدّعامة الأصليّة للدستور، فصدعتم للرأي العام العالمي - باسم الأمة - أن تونس دولة حرّة، ذات سيادة، الإسلام دينها والعربيّة لغتها "وأقررتم أن السيادة للشعب...وكنتم لسانه حين صدع بكلمته الفاصلة، فطوى صفحة الحكم الدّاتي المقيّد واستهلّ عهد الاستقلال الكامل، فاستقرّ تصريح المجلس التأسيسي بوقعه العميق في نفس كل مواطن وأثر أثره البالغ في تركيز العقليّة الاستقلاليّة...والحكومة تدرك أن تصريحكم التّاريخي حدد لها مهمّتها في تدعيم السيادة واستكمال مقوماتها في الدّاخل والخارج، وجعلها مسخّرة لفائدة الشعب. إن العقليّة الاستقلاليّة هي اليوم - مثلما كانت بالأمس - ثورة متواصلة على الأوضاع الموروثة



المزريّة، بالكرامة، وغزو مستمرّ لمختلف مناطق السيّادة .والحكومة مدركة أنّ وظيفتها في تحقيق الانسجام بين ما اقتضته إرادة المجلس التّأسيسي وبين مظاهر الواقع القومي في الميادين السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة.»

الحبيب بورقيبة، حياته وجهاده

نشر كتاب الدولة للأخبار والإرشاد : ص 140

(1) المجلس القومي التّأسيسي : أفريل 1956 جوان 1959 مهمته وضع الدّستور وهو مؤسّسة سياسية منتخبة.

وثيقة عدد 2

إعلان الجمهوريّة

نحن نوّاب الأُمّة التّونسيّة أعضاء المجلس القومي التّأسيسي بمقتضى ما لنا من نفوذ كامل مستمدّ من الشعب وتدعيما لأركان استقلال الدولة وسيادة الشعب وسيرا في طريق النّظام الديمقراطيّ الذي هو وجهة المجلس في تسطير الدّستور نتّخذ باسم الشعب القرار التّالي النافذ المفعول حالاً .

أولاً : نلغي النّظام الملكي إلغاء تاماً .

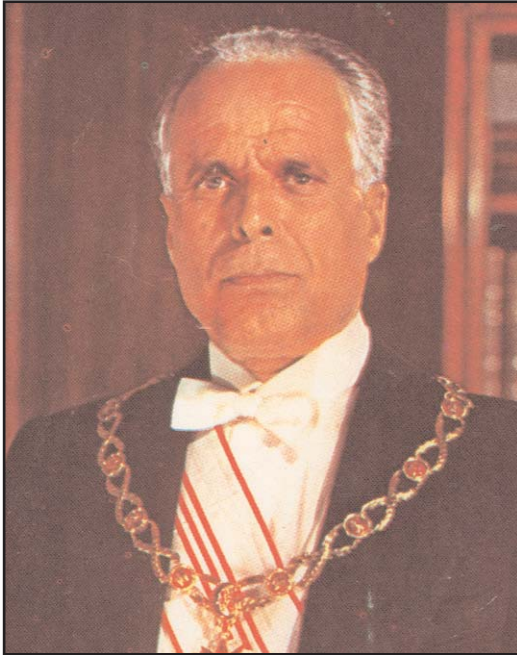
ثانياً : نعلن تونس دولة جمهوريّة

ثالثاً : نكلّف رئيس الحكومة السيّد الحبيب بورقيبة بمهام رئاسة الدّولة على حالها الحاضر ريثما يدخل الدّستور في حيّز التّطبيق ونطلق عليه لقب رئيس الجمهوريّة التّونسيّة .

رابعاً : نكلّف الحكومة بتنفيذ هذا القرار وباتّخاذ التدابير اللاّزمة لصيانة النّظام الجمهوري كما نكلّف كلا من رئيس المجلس

والأمين العام لمكتب المجلس والحكومة بإبلاغ هذا القرار إلى الخاص والعام .

جلولي فارس : رئيس المجلس القومي التّأسيسي.





وثيقة عدد3

شعار الجمهورية التونسية



نظام حرية - عدالة

وثيقة عدد4

تدخل كاهية رئيس الحكومة (الباهي الأدغم) "أمام" المجلس القومي التأسيسي 5 - 2 - 1959"

« حصل جدل داخل المجلس حول "النظام الرئاسي" فقدّم الباهي الأدغم موقف الحكومة : «...وعلى كلّ فإني أنزه المجلس على أن يفكر هذا التفكير (1) خصوصا عندما يقرّ مبدأ النظام الرئاسي الذي يجب أن يتمتع بجميع المقومات التي يتمتع بها هذا النظام في بقية العالم مع نوع من المرونة التي تتلاءم مع حالة هذه البلاد التي لازالت متأخرة وتحتاج ربّما إلى الارتجال في معناه السامي. الارتجال للشيء المفيد والصالح ولا نبقي متحجرين ومقيدين.»

انظر : زهير المظفر، وضع الدستور في تونس،

منشورات المدرسة القومية للإدارة تونس، 1986 ، ص41

(1) التفكير : المقصود به الاختلاف حول صلاحيات رئيس الجمهورية



وثيقة عدد5

علي البلهوان المقرّر العام للدستور يبرّر اختيار النّظام الجمهوري الرّئاسي

«لقد اخترنا لبلادنا النّظام الجمهوري الرّئاسي لكي لا تتشتّت المسؤوليات ولا يتوزّع النفوذ فالسلطة التنفيذية القويّة ضمان أصليّ لحرية الأفراد والجماعات... وضمنان أيضا للنّظام والأمن وسدّ منيع ضدّ كلّ فوضى. وقد سعينا في دستورنا إلى إيجاد حلّ يوفّق بين نفوذ قويّ للحكومة وبين ضمان حرية المواطنين وحقوقهم... وفي الوقت نفسه فرّقنا السلطات (الثلاثة...)»

انظر: زهير المظفر: المصدر السابق ص 32

وثيقة عدد6

من خطاب بورقيبة أمام المجلس القومي التأسيسي 1 جوان 1959

«وإذا وجدتم في هذا الدّستور نفوذ الرّئيس كبيرا قوياّ فذلك لا حباّ في النفوذ ولا رغبة في الجبروت والصولة... وإنما اخترنا ذلك بعد المقايسة بين جميع الأنظمة ومعرفة ما في النظام البرلماني من خطر عشناه ورأيناه بأعيننا كالذي آلت إليه الجمهوريّة الثّالثة والجمهوريّة الرّابعة بفرنسا عندما كان الأمر راجعا إلى اعتبار الحكومة نائبة عن البرلمان ومسؤولة لديه. وأعطينا الحرية للحكومة للإقدام على المشاريع والإصلاحات الضروريّة ومنع الشلل والعجز والفوضى...»

انظر: زهير المظفر: وضع الدّستور في تونس"

منشورات المدرسة القوميّة للإدارة تونس 1986 ص 41

وثيقة عدد7

توطئة الدّستور

بسم الله الرّحمان الرّحيم

نحن ممثلي الشعب التّونسيّ المجتمعيين في مجلس قوميّ تأسيسيّ.

نعلن،

أنّ هذا الشعب الذي تخلص من السيطرة الأجنبيّة بفضل تكتّله وكفاحه ضدّ الطغيان والاستعمار والتخلف.

مصمم:

على توثيق عرى الوحدة القوميّة والتمسك بالقيم الإنسانيّة المشاعة بين الشعوب التي تدين بكرامة الإنسان وبالعدالة والحرية وتعمل للسلم والتقدم والتعاون الدوليّ الحرّ.



وعلى تعلّقه بتعاليم الإسلام وبوحدة المغرب الكبير وبانتمائه للأسرة العربية وبالتعاون مع الشعوب الإفريقيّة في بناء مصير أفضل وبالتّضامن مع جميع الشعوب المناضلة في أجل الحرّيّة والعدالة.
وعلى إقامة ديمقراطيّة أسسها سيادة الشعب وقوامها نظام سياسي مستقرّ يرتكز على قاعدة تفريق السّلط.
ونعلن:

أنّ النّظام الجمهوري خير كفيل لحقوق الإنسان وإقرار المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات ولتوفير أسباب الرفاهيّة بتنمية الإقتصاد واستخدام ثروة البلاد لفائدة الشعب، وأنّجح أداة لرعاية الأسرة وحقّ المواطنين في العمل والصحّة والتّعليم.
نحن ممثلي الشعب التّونسي الحرّ صاحب السيادة نرسم على بركة الله هذا الدّستور.
المصدر: جريدة "العمل" اليوم 2 جوان 1959

التعليمية:



● اذكر ايجابيات النّظام الجمهوري من وجهة نظر مؤسّسيه في البلاد التّونسيّة.

الوثيقة عدد 8

نص إصدار الدستور

باسم الشعب التّونسي
"نحن الحبيب بورقيبة رئيس الجمهوريّة التّونسيّة. بناء على الأمر المؤرّخ في 29 ديسمبر 1955 المحدث للمجلس القومي التّأسيسي وعلى قرار المجلس القومي التّأسيسي المؤرّخ في 25 جويلية 1957 وبعد مصادقة المجلس القومي التّأسيسي أصدرنا دستور الجمهوريّة التّونسيّة"
وصدر بقصر باردو في غرة جوان 1959
الحبيب بورقيبة

المصدر: كتاب المنهج في التربية الوطنية لتلاميذ السنة الرابعة ثانوي تأليف مجموعة من الأساتذة (1979)

مقتطفات من دستور الجمهورية التونسية المؤرخ في 1 جوان 1959

- الفصل 1 :** تونس دولة حرة، مستقلة، ذات سيادة، الإسلام دينها والعربية لغتها والجمهورية نظامها .
- الفصل 5 :** الجمهورية التونسية تضمن حرمة الفرد وحرية المعتقد وتحمي حرية القيام بالشعائر الدينية ما لم تخل بالأمن العام .
- الفصل 6 :** كل المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات وهم سواء أمام القانون .
- الفصل 18 :** يمارس الشعب السلطة بواسطة مجلس نيابي ...
- الفصل 28 :** مجلس النواب هو الذي يمارس السلطة التشريعية
- الفصل 37 :** رئيس الجمهورية يمارس السلطة التنفيذية ...
- الفصل 50 :** يعين رئيس الجمهورية الوزير الأول كما يعين بقية أعضاء الحكومة باقتراح من الوزير الأول .
- الفصل 53 :** يسند رئيس الجمهورية باقتراح من الحكومة الوظائف العليا المدنية والعسكرية .
- الفصل 65 :** القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون .
- الفصل 66 :** تسمية القضاة تكون بأمر من رئيس الجمهورية ...
- الفصل 71 :** تمارس المجالس البلدية والمجالس الجهوية المصالح المحلية حسب ما يضبطه القانون .

التعليمة :



- ابرز اختلاف صلاحيات المؤسسات السياسية التي أقرها الدستور التونسي .

تونس الإدارة

«إنّ في عزم الحكومة أن تعتمد على هيكل إداري مختصر في أسلوبه مطهّر في إطاراته تطهيرا أساسه الإنصاف لا التشقي...مخلص للمصلحة العامة وبناء عليه إنّ الحكومة ستراجع أحوال المسؤولين في مختلف درجات السلك الإداري وستنفخ روحا قومية في الإدارة بتونسيتها».

خطاب بورقيبة في 17 أفريل 1956 في المجلس القومي التأسيسي،
ورد في كتاب بورقيبة حياته وجهاده. ص 173. نشر كتابه الدولة للأخبار والإرشاد

تونس السياسة الخارجية

«...وتدعيم أركان السيادة في الدّاخل يقابله إعداد الإمكانيات في الخارج لإقامة جهاز دبلوماسي. وقد اشتملت التشكيلة الوزاريّة على خطّة وزير الخارجيّة وذلك يقتضي في المرحلة الأولى إرسال من يمثّل تونس في الأقطار العربيّة والدول الأجنبيّة. كما يستلزم تمثيل دولتنا في هيئة الأمم المتّحدة...»

خطاب بورقيبة في 17 أفريل 1956 في المجلس القومي التأسيسي،
نفس المصدر السابق.

تونس الأمن والدّفاع

«ومن أوكد أركان الاستقلال جهاز الدفاع الوطني الكفيل بأن يحفظ حرمة الوطن ويرعى النّظام الدستوري وقد اضطلعت الحكومة بمسؤولياتها في هذا الباب فاشتملت على خطّة وزير الدّفاع. كما استأثرت في الميدان الدّخلي بمهام الأمن الأساسيّة لإقرار النّظام».

خطاب بورقيبة في 17 أفريل 1956 أمام المجلس القومي التأسيسي، نفس المصدر السابق.

تواريخ تونسّة مختلف دواليب الدّولة وأجهزتها

تاريخ التّونسّة	الجهاز
21 جوان 1957	الإدارة
15 جوان 1956	السياسة الخارجيّة
18 أفريل 1956	الأمن
13 أوت 1956	الإعلام
1 جويلية 1956	القضاء
18 سبتمبر 1958	الجهاز البنكي

وثيقة عدد 11

وضعيّة الأراضي الفلاحيّة بالبلاد التّونسيّة قبيل إصدار قانون التأميم

« عمدت الحكومة التّونسيّة منذ سنة 1957 إلى إجراء مفاوضات مع الحكومة الفرنسيّة قصد استرجاع الأراضي التّونسيّة وقد تمكّنت من تخليص 270000 هك حتّى سنة 1964 ولم تشمل المفاوضات بين الحكومتين الأراضي التي هي على ملك الشركات الخفيّة الإسم أو المحدودة المسؤوليّة والتي تساوي مساحتها 160000 هك بسبب رفض الحكومة الفرنسيّة المفاهمة في شأنها والملاحظ أنّ هذه الأخيرة امتنعت كذلك من التفويت في قسط الأراضي المسترجعة هذه السنّة والتي تبلغ مساحتها 50000 هك.

ومن ناحية أخرى فهناك 185000 هك من الأراضي مازالت على ملك أشخاص فرنسيين، و 120000 هك بيد أجانب غير فرنسيين، بحيث أنّ جملة الأراضي الموجودة الآن في تصرّف الأجانب بما فيهم الفرنسيين تبلغ مساحتها 465000 هك ».

مقتطفات من التقرير حول مشروع القانون المتعلّق بملكيّة الأراضي الفلاحيّة

في تونس مداولات مجلس الأمة ليوم الإثنين 11 ماي 1964

المصدر : الرائد الرسمي للجمهورية التّونسيّة العدد 9 ليوم الخميس 18 جوان 1964

قرار تأميم الأراضي الأجنبية (1964)

«...وفي هذا اليوم الموافق لذكرى إمضاء معاهدة (12 ماي 1881) باردو سيوقع رئيس الدولة التونسية المستقلة قانونا لا يسمح بتملك الأراضي التونسية إلا من طرف التونسيين. وينص الفصل الأول منه على ذلك بكامل الوضوح. وهذا الأمر اعتبره حقاً من حقوق الدولة التونسية... إن القضية قضية حياة أو موت بالنسبة إلى السيادة التونسية. وإذا شئت معرفة أسباب تسرب الاستعمار إلى تونس فارجعوا إلى تاريخ انتصاب الحماية بها منذ 83 سنة. إن الاستعمار التوطيني الذي ابتلينا به كان أدهى حتى مما ابتليت به فلسطين لأن الأموال كانت ترصد لتوطين اليهود متآتية مما يتبرع به يهود أمريكا وبريطانيا.»

أما في تونس، فقد كان الاستعمار يُحلّ الفرنسيين محلّ التونسيين بأموال من الميزانية التونسية لأن فرنسا هي التي كانت تتصرف في الميزانية، وهي التي سخرت دواليب الدولة التونسية وإمكاناتها لتوطين المزارعين الفرنسيين. وهذا الوضع الشاذّ هو الذي طبعهم بطابع من الدلال مازالت آثاره قائمة إلى الآن حتى صاروا يشعرون أنهم أقوى من حكومة فرنسا وأطول يدا من المقيم العام الذي يمثلها في تونس...»

وزارة الإعلام، خطاب، بورقيبة، تونس، 1980، الجزء: 17 الصفحات بين 209 و 214،

معطيات مكملة:

- ▲ 2مارس: 1956 ضمّ الأحباس العامة (1) إلى أملاك الدولة
- ▲ 18جويلية 1957 الغاء الأحباس الخاصة (2) وأحباس الزوايا (3)
- ▲ 28سبتمبر: 1957 حلّ أراضي العروش (4) ومساحتها 3 ملايين هكتارا.

- (1) الأحباس العامة: أراضي انقرض نسل من حبسها.
- (2) الأحباس الخاصة: أراضي لا يزال المنتفعون بها على قيد الحياة على أن تعود بعد انقراضهم إلى مشروع ديني أو خيرى.
- (3) أحباس الزوايا: أراضي حبسها صاحبها لفائدة" ولي صالح" أو طريقة دينية
- (4) أراضي العروش: ملكيات جماعية تعود لفروع قبلية.

تدشين البنك المركزي التونسي

« إنّه ليوم عظيم هذا اليوم الذي نتسلم فيه بنك إصدار العملة التونسية باعتبارنا دولة مستقلة ذات سيادة. وإن هذا الحدث لتجسيم لتلك السيادة وذلك الاستقلال الذي حصلنا على الاعتراف به في بروكول 20 مارس 1956... ومن وظائف بنك الإصدار إرشاد الحكومة إلى حركة التصدير والتوريد وتوجيه الاقتصاد والإنتاج بطريقة صالحة لما له من تأثير كبير على النشاط الاقتصادي بما يملكه من وسائل مالية واسعة ».

مقتطفات من خطاب بورقيبة عند تدشينه للبنك المركزي التونسي يوم 04 نوفمبر 1958

معطيات مكملة:

- ▲ 19 سبتمبر 1958 إحداث البنك المركزي التونسي
- ▲ 18 أكتوبر 1958 إنشاء الدينار، الوحدة النقدية التونسية.
- ▲ 30 ديسمبر 1958 ضبط قيمة الدينار
- ▲ 13 جانفي 1959 الحد من تحويل العملة إلى الخارج
- ▲ 20 أوت 1959 إلغاء الوحدة القمريّة مع فرنسا، وهي تعود إلى 1928 وبمقتضاها أدمجت البلاد التونسية آنذاك ضمن المجال القمري الفرنسي.
- ▲ كما تمّ تأمين جُلّ القطاعات الاقتصادية وإحداث دواوين وشركات استغلال اقتصادي بها.

التعليمات



- أبرز شمولية الإجراءات التي أقرتها الدولة الوطنية في تونس
- صنف الإجراءات الاقتصادية وأبرز أهدافها.

"بورقيبة يدعو شارل ديغول إلى سحب القوات الفرنسية من التراب التونسي"

"لقد انكبت تونس في طليعة الحركات الشاسعة التي اندفعت لتصفية الاستعمار ولذلك فإنه ليس في وسعها اليوم أن تستمر على تحمل النيل من سيادتها ومن سلامتها الترابية دون تعريض مكانتها وسمعتها ومصالحها الحيوية للخطر. وأنتم أنفسكم يا حضرة الرئيس قد أشرتم إلى مقدار ما تعانيه من تبرم أية دولة يكون مصيرها تحت رحمة دولة أخرى أو متوقفا على مقررات دولة أخرى مهما تكن المودة التي تربط بينهما. وهو ما يكفي لجعلكم تدركون بدون مشقة مشاعرنا ودواعي قرارنا.

وكلانا يعلم أن القواعد العسكرية في البلدان الأجنبية إنما هي تمديد لعهد تجاوزه الأحداث وأن الدول الكبرى نفسها عدلت في كل مكان عن المحافظة عليها. مقتطفات من الرسالة التي بعثها بورقيبة إلى شارل ديغول بتاريخ 06 جويلية 1961 المصدر : جريدة العمل ليوم 07 جويلية 1961.

معطيات مكملة:

- معارك الجلاء
- ▲ معركة رمادة : جويلية 1958
- ▲ معركة بنزرت : جويلية 1961
- ▲ نهاية عملية الجلاء الفرنسي عن التراب التونسي : اكتوبر 1963

التعليمات



- أبرز دور بقيّة الاجراءات في استكمال السيادة
- وضع الملامح العصرية للنظام السياسي الجديد في تونس وقارنها بطموحات الحركة الاصلاحية ثم بمطالب الحركة الوطنية.



النشاط الثاني :

أُتِيّن دور الدولة العصريّة في تحديث المجتمع التّونسي

موارد :



وثيقة عدد 15

مقتطفات من مجلة الأحوال الشخصية 13 أوت 1956

الفصل 4 : لا يثبت الزواج إلاّ بحجة رسمية يضبطها قانون خاص .
الفصل 5 : يجب أن يكون كل من الزوجين خلوا من الموانع الشرعيّة وزيادة على ذلك فكلّ من لم يبلغ 20 سنة كاملة من الرجال و 17 سنة من النساء لا يمكنه أن يبرم عقد الزواج .

الفصل 18 : تعدّد الزوجات ممنوع ...

الفصل 30 : لا يقع الطّلاق إلاّ لدى المحكمة .

وثيقة عدد 16

« يتمّ بحقّ الانتخاب جميع التّونسيين والتّونسيّات البالغين من العمر 20 عاما كاملة والمتمتّعين بالجنسيّة التّونسيّة منذ 5 أعوام على الأقلّ » .
الفصل 2 من المجلة الانتخابيّة.

الوثيقة عدد 17

من سلبيات التعليم التقليدي

« فجامع الزيتونة الذي يحوي ما يقارب الألفي طالب في وقت واحد للدراسة يجلسون حلقات متلاحمة ... أصوات الشيوخ متصاعدة متباينة قد اختلطت جميعا لتقتحم الأذان جميعاً، لا فهم ولا افهام ...
إنّ العقليّة السائدة مازالت تنظر إلى الكتب الصفراء نظرة إكبار وتقديس مع أنّ أسلوبها ملتبس مملّ، فيها رصيد ضخم من الشعوذة اللّفظيّة والمناقشات البيزنطيّة ...»

جريدة " صدى الزيتونة 23 جانفي 1954 .



من مبادئ قانون نوفمبر 1958 المتعلق بالتعليم

الفصل الأول:

التربية والتعليم يهدفان إلى الأغراض الجوهرية الآتية:

- تزكية الشخصية وتنمية المواهب الطبيعية عند جميع الأطفال ذكورا وإناثا بدون أي تمييز بينهم لاعتبار جنسي أو ديني أو اجتماعي.
 - المساهمة في العمل على ترقية العلوم
 - المساعدة على تنمية الثقافة القومية وتحقيق ازدهارها.
 - إعداد الطفل للقيام بدوره كمواطن وكإنسان وتكوين الإطارات الصالحة الكفيلة بنمو النشاط القومي على مختلف وجوهه وفي جميع الميادين
- الفصل السابع :** التعليم الابتدائي واحد بالنسبة للجميع...

المسعي يتحدث عن الخطوط الكبرى لإصلاح التعليم

« تحقق البرامج الجديدة ثلاث أمور:

الأمر الأول : أنّها وضحت في مقدّمات تلك البرامج أغراض التعليم وأهدافه الأمر الذي لم يكن موجودا من قبل وما سيكون منه لأول مرة في تونس المذهب التربوي التونسي بالنسبة لكل نوع من أنواع التعليم من ابتدائي وإعدادي وثانوي.

الأمر الثاني : أنّها تناولت مواد البرامج القديمة بالتحوير العميق فجعلت منها برامج حية ملائمة لمواهب التلامذة واستعداداتهم من ناحية وملائمة لمقتضيات الواقع القومي التونسي ولحاجيات البلاد في ميدان الإطارات المختلفة من ناحية ثانية.



ومتماشية مع تقدّم العلوم العصريّة في العهد الحديث ولما تستوجبه الحياة العلمية والفنيّة في عالمنا الحاضر.

الأمر الثالث : أن هذه البرامج بما احتوت عليه من توجيهات تربويّة وتوصيات بيداغوجيّة قد وضعت لأول مرّة الخطوط الرئيّسيّة لما يمكن أن نسمّيه المناهج التربويّة أو البيداغوجيّة التونسيّة بالمعنى الصحيح .»

مقتطفات من حديث صحفي أجري مع وزير التربية محمود المسعدي في مفتح السّنة الدّراسيّة 1959 - 1958 وقبيل صدور قانون إصلاح التّعليم

وثيقة عدد 20 :

1982	1972	1962	
1142 060	883 734	527 373	عدد التلاميذ
2 937	2238	1521	عدد المدارس
33	37	40	عدد التلاميذ بكلّ قسم
30 186	20 261	9.095	عدد المعلّمين
38	44	58	عدد التلاميذ لكلّ معلّم

المصدر : حسين الديماسي

"العمران والتنمية في تونس" : تأليف جماعي ،

المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر، 1986 ، ص 250



تراجع نسبة الأميين

نسبة الأمية	السنة
% 84.7	1956
% 67.9	1966
% 54.9	1975
% 46.2	1984

ارتفاع نسبة التمدّس

نسبة التمدّس	السنة
% 59.7	1966
% 59.9	1975
% 75.9	1984

المصدر نفسه، ص 251

التعليمات



- استخرج الإجراءات الجديدة التي أقرتها مجلة الأحوال الشخصية لفائدة المرأة
- أبرز الطابع الشمولي لتحرير المرأة كما أقرته الدولة الجديدة في تونس.
- حدّد مكانة التعليم ضمن برنامج الدولة الوطنية واذكر التحوّلات التي أفرزتها العناية بهذا القطاع.
- بيّن الترابط بين إجراءات التحديث الاجتماعي وخصائص النظام السياسي الجديد في البلاد التّونسيّة بعد 1956.



النشاط الثالث

أُتيب الخصاص العامّة لإجراءات الاقتصادية بين 1956 و1987 لاستنتاج دورها في دعم البناء السياسي والتحديث الاجتماعي

موارد :



وثيقة عدد 21

«...يجب أن يضمن التطور الاقتصادي المرتقب تحسّنا واضحا في مستوى عيش السكّان وإصلاح الاختلالات الحالية بين القطاعات وبين الجهات، مع المساهمة في حلّ مشكل التشغيل...»

الأفاق العشرية للتنمية 1971 - 1962 ص 87

معطيات مكملّة :

المخطّطات الاقتصادية الأولى للبلاد التونسية		
الفترة الزمنية	المخطّط	ع/د
1964-1962	الثلاثي	1
1968-1965	الرباعي	2
1972-1969	الرباعي	3
1976-1973	الرباعي	4
1981-1977	الخماسي	5
1986-1982	الخماسي	6



وثيقة عدد 22

التطور الصناعي خلال العشرية الثلاث		
الفترة	عدد المشغلين بالقطاع الصناعي	القيمة المضافة الصناعية بالنسبة للدخل القومي الخام
1960	40.000	7 %
1970	90.000	8 %
1980	210.000	12 %
1989	330.000	18 %

عفيف شلبي : مقال حول " برنامج تعديل الصناعة التونسية ("الفرنسية) حوليات الاقتصاد والتصرف.

كلية العلوم الاقتصادية والتصرف بتونس 1992 ص 160

وثيقة عدد 23

تطور الاستثمارات في القطاع الصناعي	
الفترة	النسبة من حجم الإستثمارات
1972-1962	28 %
1976-1973	38.3 %
1981-1977	42.4 %



المشاريع الفلاحية المنجزة بين 1982 و1987	
1076	عدد المشاريع
225	الاستثمارات (مليون دينار)
10659	مواطن الشغل

عمر بالهادي : المجتمع والمجال والتنمية بتونس (بالفرنسية)

منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 1992 ص 71

وثيقة عدد 24

نمو الادّخار الوطني

« وازدادت نسبة الادّخار بالقياس إلى الناتج الداخلي الخام من 15 % إلى 28 % بين العشريّة الأولى والثّانية واستخدم هذا الادّخار في تمويل القسط الأوفر من استثماراتنا 60 % (في العشريّة الأولى و 78 % في العشريّة الثّانية) وساعد على التّخفيض في حجم التّمويل الخارجي بين عشريّة وأخرى من 40 % إلى 22 %... »
المخطط السادس للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ج 1 ص 2

وثيقة عدد 25

تطور قيمة المبادلات الوحدة مليون دينار		
الصادرات	الواردات	
50.3	80.1	1960
95.8	160.4	1970
904.8	1428.4	1980
3087.4	4826.4	1990

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء



الوثيقة عدد 26

توزع النشيطين

1984	1975	1966	
% 50.5	% 50.2	% 45.6	% العامة للنشيطين
% 78.6	% 81.1	% 85.5	% النشيطين بين الذكور
% 20.3	% 18.1	% 5.6	% العامة للنشيطات بين الإناث

المصدر : المعهد الوطني للإحصاء

الوثيقة عدد 27

تطور نسبة الحضّر

1984	1975	1966
% 52.8	% 47.8	% 40

المصدر المعهد الوطني للإحصاء



الوثيقة عدد 28

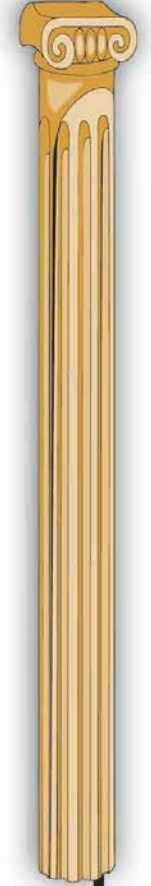
أمل الحياة عند الولادة (بالأعوام)	
1984	1965
67.1	51.5

المصدر المعهد الوطني للإحصاء

التعليمات



- حدّد الحصيلة الاقتصادية والاجتماعية للمخططات التنموية.
- أبرز دورها في الجهد التحديثي للمجتمع.





أدعم مكتسباتي :



- واصلت الدولة العصرية في تونس بعد 1956 جهود استكمال السيادة وتحديث الأجهزة السياسية والمجتمع وسعت إلى جعل الجهاز الاقتصادي في خدمة هذه الجهود
- تركزت الإجراءات السياسية على إقرار نظام جمهوري رئاسي خلفا لنظام البايات بإعلان الجمهورية وسن دستور تضمن إنشاء مؤسسات عصرية.
- استوجب الاستقلال السياسي تونسنة الإدارة ودواليب الدولة كما استوجب اقرار سياسة خارجية تونسية بعد أن كانت تابعة للدبلوماسية الفرنسية.
- سعت الدولة التونسية إلى دعم الاستقلال بإجلاء القوات العسكرية الفرنسية وتأميم الأراضي وتعصير نمط الملكية العقارية وإقرار إشراف الدولة على القطاعات والمؤسسات الاقتصادية الحيوية.
- أحدثت الدولة الجديدة تنظيمات عصرية في مختلف القطاعات اتجهت إلى تغييرات جذرية خاصة في مجالي تحرير المرأة ونشر التعليم.
- استهدفت المخططات الاقتصادية المختلفة دعم جهود التحديث السياسي والاجتماعي.
- حققت المخططات التنموية حصيلة ايجابية برزت من خلال عدة مظاهر على الرغم من ظهور بعض الصعوبات خاصة خلال الثمانينات.



اقوم مكتسباتي



1- سياسة" المشتري "لدى أولاد صولة (قرب باجة) في 1711 - 1712

« ... عليهم"مطالب" نقدية 2769 : ديناراً (أو 1704 ريالاً) .
خصم منها لاقتناء 142 قفيز قمح" مشتري "من القبيلة بسعر 5 ريالات (أو 8.125 دينار) القفيز: (1156 أو 711 ريال) .
بيعت هذه الكمية إلى فرنسيي محطة تامكرت بالشمال التونسي بحساب 10 ريالات القفيز 2037 دينار (أو 1420 ريالاً) .»

(الأرشيف الوطني التونسي، دفتر عدد: 3 حساب أولاد صولة)

التعليمات :

- عرّف سياسة المشتري
- بيّن دورها في دعم الدولة الحسينية الناشئة

2- أنجز بحثاً تبرز من خلاله بقية الإجراءات التي أقرها حسين بن علي (1705-1740) لدعم دولته .

3- أتمم تعميم الجدول التالي بتمييز مراحل الإصلاحات التونسية خلال القرن XIX واذكر إجراءاتها وسماتها المميزة .

المرحلة	الإجراءات	السمات المميزة



4- البناء الوطني

« والاستقلال باب الاكتمال الإنساني الذي تريد أن تحققه الأمة .وتحقيقه، الذي هو إبراز حقيقته، رهينة كدّها اليوم وعملها المستمر .وحقيقته ما تخلقه لنفسها من وجود فعلي وما تشيد لنفسها من ذات، بإقامة هياكل حياتها القومية في الاقتصاد والإدارة و الثقافة و الاجتماع، و برسم خططها في الحكم و نظمها في المجتمع، وبشقّ سبلها الطّريقة في الوجود الشّامل.

وذلك ما لا تزال الأمة دائبة عليه متقدّمة فيه .فاقتصادها القومي ... مكافح لإقامة ذاته و تخليص كيانه من ربكة الإقتصاد الأجنبي الدّخيل على الاضطلاع بكل مسؤوليّة، و ثقافتها القومية فارضة وجودها لغة وتراثا، مباحية للثقافة الأجنبيّة الغازية، مغالبة لها في الانتشار غالبية .ومشاكلها الاجتماعيّة وما تقتضيه من حلول ... لها رجالها المفكّرون و منظّماتها التّونسيّة الحرّة و أهلها العاملون.

...واقع الاستقلال عند الأمم أن تولّد لها إرادة الاستقلال وجودا فعليّا في غير حضيرة الغير .ونهاية الكفاح السياسي في سبيل الاستقلال إرغام القانون على تقمّص الواقع وتصويره و الاعتراف به .ولو حدث أن جاء السّعي إلى تحقيق الوجود القومي المستقلّ متخلّفا زمانا عن العمل في سبيل التّحرير السياسي، لانعكست القضيّة و لقام الاستقلال القانوني على الفراغ الواقعي. أمّا ما كان من الاستقلال السياسي تبعا للاستقلال الوجودي فهو حتم تاريخي، و رهينة جهد أخير. وقد حان حينه ... »

محمود المسعدي، جريدة "الصباح" 30 أفريل 1951.

- استخرج من النّص دعائم البناء الوطني كما رآها المسعدي.
- حدّد المنهج الذي اعتمده المسعدي لتفسير استقلال " الأمة."



الفهرس



المقدمة

الصفحة

المحور

الوحدة الأولى

قرطاج قطب حضاري في المتوسط:
من القرن الخامس ق.م. إلى القرن الخامس الميلادي

المحور الأول

قرطاج البونية وإشعاعها في المتوسط

● الخصوصيات الحضارية

11..... < المؤسسات السياسيّة

17..... < الديانة

● إشعاع قرطاج

21..... < الميناء والتوسّع التجاري

29..... < موسوعة ماغون

33..... < عبقرية حنبعل



الصفحة	المحور
	المحور الثالث
	قرطاج واسهاماتها في الحضارة الرومانية
45.....	< الازدهار العمراني
57.....	< الازدهار الاقتصادي : الفلاحة
65.....	< أبوليوس
75.....	< القديس أوغسطينوس
	لوحة الثانية
	القيروان وتونس مركزا إشعاع الحضارة العربية الإسلامية
	في الغرب الإسلامي من 670 م إلى نهاية القرن الرابع عشر ميلادي
	المحور الأول
	القيروان و دورها في نشر الحضارة العربية الإسلامية
87.....	< القيروان قاعدة الانتشار العربي الاسلامي
	< الدور الاقتصادي للقيروان :
93.....	أهمية النشاط التجاري
99.....	< خصائص العمارة
111.....	< الاشعاع الفكري



الصفحة	المحور
	المحور الثاني تونس في العهد الحفصي مركز إشعاع ثقافي :
123	◀ عمارة مدينة تونس
137	◀ عبد الرحمان بن خلدون
	الوحدة الثالثة البلاد التونسية من الإصلاح إلى التحديث من القرن التاسع عشر إلى 1987
	إضاءات حول تاريخ تونس في العصر الحديث
153	◀ الفكر الاصلاحى
167	◀ التجربة التونسية في مقاومة الاستعمار
195	◀ تعصير الدولة وتحديث المجتمع



تأليف الدروس

الطاهر حميدة

الدروس 1، 2، 6، 10، 13، 16

الهادي العثماني

الدروس 5، 8، 9، 12، 15، 18

علي ممّو

الدروس 3، 4، 7، 11، 14، 17

تقديم المحاور الطاهر حميدة

جهاز التقويم الهادي العثماني